London
Sunday - 12 November 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16420

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 28 ربيع الآخر 1445
12 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16420



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

محمد بن سلمان يرفض «الحرب الشعواء» والتهجير القسري... ومطالبة عربية ـ إسلامية للجنائية الدولية بالتحقيق في «مجازر» غزة

قمة الرياض... تحرك لكسر الحصار وإنهاء الاحتلال



الأمير محمد بن سلمان يتوسط قادة الدول العربية والإسلامية المشاركين في قمة الرياض لبحث الحرب الإسرائيلية على غزة أمس (واس)

الرياض: عبد الهادي حبتور ومحمد هلال وغازي الحارثي

في ظل ظروف استثنائية تعيشها المنطقة، استضافت الرياض أمس قمة عربية - إسلامية غير عادية شاركت فيها 57 دولة، وخرجت بجملة قرارات استثنائية أبرزها كسر الحصار الذي تفرضه إسرائيل على غزة والتشديد على وقف حربها على القطاع وإنهاء الاحتلال. وأكدت القمة، التي جاء انعقادها في ظل واحدة من أسوأ الكوارث التي يعيشها الفلسطينيون، ضرورة العمل من أجل إدخال المساعدات الإنسانية، بما في ذلك الوقود، «فوراً» إلى قطاع غزة.

وشدد الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، لدى ترؤسه أعمال القمة، على رفض بلاده القاطع لـ«الحرب الشعواء» التي يتعرض لها الفلسطينيون، مجدداً التأكيد على ضرورة الوقف الفوري للعمليات العسكرية وتوفير ممرات إنسانية لإغاثة المدنيين. وقال مخاطباً قادة ورؤساء الدول العربية والإسلامية: «إننا أمام كارثة إنسانية تشهد على فشل مجلس الأمن والمجتمع الدولي في وضع حد للانتهاكات الإسرائيلية الصارخة للقوانين والأعراف الدولية والقانون الدولي الإنساني، وتبرهن على ازدواجية المعايير والانتقائية في تطبيقها، وتهدد الأمن والاستقرار العالميين، ولذلك فإن الأمر يتطلب منا جميعاً جهداً جماعياً منسقاً للقيام بتحرك فعّال لمواجهة هذا الوضع المؤسف، وندعو إلى العمل معاً لفك الحصار بإدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية وتأمين المستلزمات الطبية للمرضى والمصابين في غزة».

كما أكد ولي العهد السعودي رفض المملكة القاطع لاستمرار العدوان والاحتلال والتهجير القسري لسكان غزة، مشدداً على موقف بلاده بتحميل سلطات الاحتلال مسؤولية الجرائم المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني ومقدراته. وأوضح أن السبيل الوحيد لتحقيق الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة يأتي بإنهاء الاحتلال والحصار والاستيطان وحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة وإقامته دولته المستقلة بحدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، مشدداً على أن ذلك هو ما يضمن استدامة الأمن واستقرار المنطقة ودولها.

ورفض القادة في البيان الختامي توصيف حرب إسرائيل «الانتقامية» في غزة بأنها تأتي «دفاعاً عن النفس»، مطالبين مجلس الأمن الدولي بقرار «حاسم ملزم يفرض وقف العدوان» الإسرائيلي في غزة. كما أكّدوا مطالبتهم بالتوصل إلى «حل شامل» يضمن وحدة غزة والضفة الغربية «أرضاً لدولة فلسطينية». وطالب البيان جميع الدول بوقف تصدير الأسلحة والذخائر إلى سلطات الاحتلال.

ودعا البيان إلى «كسر الحصار على غزة وفرض إدخال قوافل مساعدات إنسانية عربية وإسلامية ودولية، تشمل الغذاء والدواء والوقود إلى القطاع بشكل فوري». وطالبت القمة المحكمة الجنائية الدولية بالتحقيق في «جرائم الحرب والمجازر الهمجية الوحشية واللاإنسانية التي ترتكبها حكومة الاحتلال الاستعماري» في الأراضي الفلسطينية.

وكشف وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان عن تشكيل لجنة وزارية من عدة دول فاعلة من ضمنها السعودية، بالإضافة للأمينين العامين لجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، للتحرك دولياً لوقف الحرب في غزة وإطلاق عملية سياسية لتحقيق السلام الدائم والشامل. وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط إن «هذه اللجنة شملت دولتين في مجموعة العشرين؛ هما السعودية وإندونيسيا، وشملت أكبر اقتصاد في أفريقيا وأكبر دولة أفريقية من حيث عدد السكّان، وهذه رسالة واضحة ومهمة بأن العالم الإسلامي يدعم القضية الفلسطينية بشكل قوي وأساسي، والمجتمع الدولي لن يستطيع أن يتجاهل الرسالة أمام هذا الموقف الموحّد من هذه الدول الكبرى».

من جهته، قال الأمين العام لجامعة الدول العربية، إن «قرار القمة يستمد قوته من صدوره عن 57 دولة عربية وإسلامية تقول لإسرائيل والعالم الغربي لا». واستطرد أن هذا يمثل «ضغطاً شديداً على من أتاحوا لإسرائيل الكارت الأبيض لتتصرف بتلك التصرفات الهمجية».

تغطية شاملة داخل العدد

جثث متكدسة في «الشفاء»... وإسرائيل تقول إنها استولت على 11 موقعاً لـ«حماس»

آلاف محاصرون في مستشفيات غزة... ومعارك عنيفة



فلسطينيات يبكين في انتظار تسلم جثث أقارب لهن قُتلوا في القصف الإسرائيلي من مشرحة بمستشفى في خان يونس (أ.ب)

رام الله: كفاح زبون

دخلت الاشتباكات المسلحة في قطاع غزة مرحلة جديدة بتكثيف المعارك العنيفة واشتداد حدتها، في «يوم المستشفيات» الذي شهد محاصرة القوات الإسرائيلية مستشفيات عدة في مدينة غزة وسط القطاع، بينها مستشفى «الشفاء» الذي يقول الجيش إنه مركز قيادة «كتائب القسام»، الذراع المسلحة لحركة «حماس».

وقالت مصادر في الفصائل الفلسطينية لـ«الشرق الأوسط» إن اشتباكات ضارية وغير مسبوقة تجري في محيط مستشفى «الشفاء» ومحاور أخرى، بينها مخيم الشاطئ وحي الشيخ رضوان وحي النصر ومفرق الاتصالات وحي تل الهوى وبرج الوحدة.

وأكدت المصادر أن الاشتباكات لا تتوقف على مدار 24 ساعة، وأن آلاف النازحين والمرضى والكوادر الطبية محاصرون داخل المستشفيات الثلاث التي تشكّل المجمع، بينما أكد مدير مستشفى «الشفاء» أن الجثث مكدسة داخل المجمع، مشيراً إلى عدم القدرة على إنقاذ الجرحى. وقالت الوكالة الفلسطينية الرسمية إن القصف المدفعي طال قسم العناية المكثفة في المستشفى، واستمر القصف مخلفاً «عشرات جثامين الشهداء الملقاة في ساحة المجمع وفي محيطه».

وتصاعدت الاشتباكات مع تطويق الجيش الإسرائيلي مستشفى «الشفاء» بعدما قصف الطيران محيط المستشفى مخلفاً المزيد من الضحايا، في محاولة لإجبار النازحين والأطباء والمرضى على مغادرته. وحاصر الجيش الإسرائيلي المجمع الطبي منذ فجر أمس (السبت)، وقصف عدداً من البنايات بداخله وبنايات مجاورة له.

وقالت إسرائيل إنها استولت منذ بدء الحرب على 11 موقعاً لـ«حماس»، وعثرت على مدخل نفق قرب إحدى المدارس، وإن الجيش دمر البنى التحتية في منطقة تل الهوى وحي الشيخ عجلين، وإن ما لا يقل عن 150 ألف شخص غادروا شمال غزة خلال الأيام الثلاثة الماضية.

(تفاصيل ص 6 و7)

«حزب الله» يستخدم أسلحة جديدة

إسرائيل تذكّر سكان بيروت بمصير غزة

بيروت - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

حذّر وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، «حزب الله» من تصعيد القتال على الحدود مع إسرائيل، مهدداً اللبنانيين بأن ما تفعله إسرائيل في غزة يمكن أن تفعله في بيروت. وقال غالانت، في مقطع مصور بثته قنوات تلفزيونية إسرائيلية: «(حزب الله) يجر لبنان إلى حرب قد تندلع... إنه يرتكب أخطاء... ومَن سيدفع الثمن في المقام الأول هم المواطنون اللبنانيون. ما نفعله في غزة يمكن أن نفعله في بيروت».

وكان الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله قال، في كلمة أمس، إن «العمليات مستمرة منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) رغم الحضور الدائم للمسيّرات الإسرائيلية المسلحة التي شكلت عاملاً جديداً في المواجهة». وأشار إلى أن الحزب «رفع في الأسبوع الماضي عدد العمليات ونوع الأسلحة المستخدمة»، وقال: «للمرة الأولى نستخدم الطائرات المسيّرة الانقضاضية، والصواريخ التي دخلت الخدمة هي صواريخ (بركان) التي يتراوح وزنها بين 300 كلغ ونصف طن، واستخدام صواريخ (الكاتيوشا) كان للمرة الأولى في هذه المواجهة». وأضاف أن المسيّرات و«الكاتيوشا» كانتا في مناطق أعمق داخل إسرائيل، وهذا استلزمته طبيعة المعركة فيما يرتبط بغزة والتصعيد في الجنوب.

وكشف نصر الله عن «الإدخال اليومي لمسيرات الاستطلاع وبعضها يصل إلى حيفا وعكا وصفد ويجتاز الشمال أحياناً». وتابع: «شهدنا في الأيام الماضية موجة جديدة من التهديدات الإسرائيلية باتجاه لبنان بسبب الارتقاء الكمي والنوعي في هذه الجبهة، والمسار العام في جبهة جنوب لبنان مستمر وستبقى جبهة ضاغطة».

وكان الجيش الإسرائيلي قد شن غارة، صباح أمس، على موقع يبعد إلى عمق 40 كيلومتراً داخل الحدود مع لبنان، بينما عُدّ ذلك اختباراً لنيات «حزب الله» في الرد وقدرته العسكرية، واستهدفت الغارة شاحنة زراعية في بستان للموز في منطقة العاقبية في منطقة الزهراني على الساحل اللبناني، من دون الإعلان عن سقوط ضحايا.

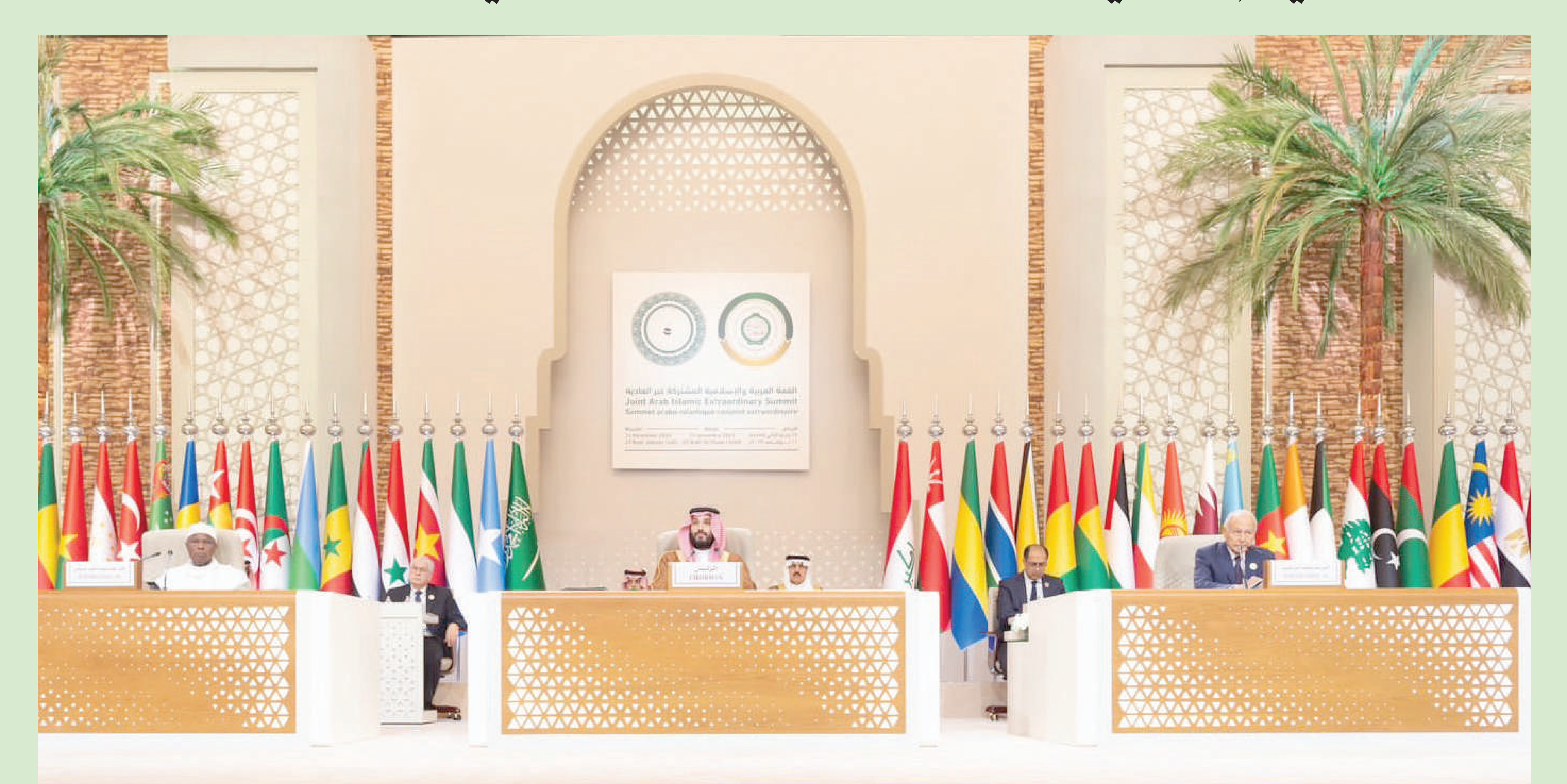
وجاء القصف صباح أمس، بعد تحليق كثيف للمسيّرات بدأ في منتصف الليل، حسبما قالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط»، مشيرة إلى أن المنطقة الواقعة على الساحل مباشرة «تفصلها عن الشاطئ بساتين الموز الموجودة بكثافة في المنطقة». (تفاصيل ص 8)

اقرأ أيضاً...

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الأمير محمد بن سلمان افتتح قمة الرياض بالتأكيد على رفض «الحرب الشعواء» على الفلسطينيين وانتقاد «ازدواجية المعايير والانتقائية في تطبيقها»

تشديد عربي ـ إسلامي على ضرورة وقف النار فوراً في غزة



ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي الأمير محمد بن سلمان خلال ترؤسه القمة العربية الإسلامية في الرياض (واس)

الرياض: عبد الهادي حبتور ومحمد هلال

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، رأس الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، أعمال القمة العربية الإسلامية المشتركة غير العادية بالرياض، مشدداً على «رفضنا القاطع» لـ«الحرب الشعواء التي يتعرض لها أشقاؤنا في فلسطين». وتحدث الأمير محمد بن سلمان عن «كارثة إنسانية تشهد على فشل مجلس الأمن والمجتمع الدولي في وضع حد للانتهاكات الإسرائيلية»، منتقداً «ازدواجية المعايير والانتقائية في تطبيقها».

وأكد قادة الدول العربية والإسلامية، في كلماتهم أمام القمة، إدانتهم ورفضهم القاطع للحرب الشعواء التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية، والتي راح ضحيتها آلاف الضحايا المدنيين العزل من الأطفال والنساء والشيوخ.

وندد القادة الذين شاركوا، أمس (السبت)، في القمة العربية الإسلامية الاستثنائية في العاصمة السعودية، بسياسة ازدواجية المعايير للتعامل مع القضية الفلسطينية، والانتقائية في تطبيق القوانين الدولية، الأمر الذي يهدد الأمن والاستقرار العالميَّين.

وخلال كلماتهم، طالب قادة الدول العربية والإسلامية بالوقف الفوري لإطلاق النار والعمليات العسكرية الإسرائيلية ضد قطاع غزة، وتوفير ممرات إنسانية لإغاثة المدنيين، وتمكين المنظمات الدولية الإنسانية من أداء دورها.

كما حذر القادة من أن استمرار الاعتداءات الإسرائيلية يعرّض المنطقة برمتها إلى صدام كبير يدفع ثمنه الأبرياء من الجانبين، وتطال نتائجه العالم كله، وأن تغيير المعادلة وحساباتها قد تنقلب بين ليلة وضحاها.

جهد جماعي وتحرك فعّال

أكد الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، أن انعقاد هذه القمة يأتي في ظروف استثنائية ومؤلمة، مشدداً على إدانة المملكة ورفضها القاطع «لهذه الحرب الشعواء التي يتعرض لها أشقاؤنا في فلسطين وراح ضحاياها الآلاف من المدنيين العزل ومن الأطفال والنساء والشيوخ، ودمرت فيها المستشفيات ودور العبادة والبنى التحتية».

واستهل الأمير محمد بن سلمان كلمته بقوله: «يسرنا نيابة عن سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، أن نرحب بكم في بلدكم الثاني، وأن ننقل لكم تمنياته بنجاح أعمال هذه القمة».

ولفت ولي العهد إلى أن «المملكة بذلت جهوداً حثيثة منذ بداية الأحداث لحماية المدنيين في قطاع غزة، واستمرت بالتشاور والتنسيق مع أشقائها والدول الفعالة في المجتمع الدولي لوقف الحرب».

وأضاف: «من هذا المنطلق نجدد مطالبنا بالوقف الفوري للعمليات العسكرية، وتوفير ممرات إنسانية لإغاثة المدنيين، وتمكين المنظمات الدولية الإنسانية من أداء دورها، كما نؤكد الدعوة للإفراج عن الرهائن والمحتجزين وحفظ الأرواح والأبرياء».

وقال الأمير محمد بن سلمان: «إننا أمام كارثة إنسانية تشهد على فشل مجلس الأمن والمجتمع الدولي في وضع حد للانتهاكات الإسرائيلية الصارخة للقوانين والأعراف الدولية والقانون الدولي الإنساني، وتبرهن على ازدواجية المعايير والانتقائية في تطبيقها، وتهدد الأمن والاستقرار العالمي».

وتابع: «لذلك فإن الأمر يتطلب منا جميعاً جهداً جماعياً منسقاً للقيام بتحرك فعّال لمواجهة هذا الوضع المؤسف، وندعو إلى العمل معاً لفك الحصار بإدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية، وتأمين المستلزمات الطبية للمرضى والمصابين في غزة».

كما أكد ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي أن المملكة ترفض رفضاً قاطعاً «استمرار العدوان والاحتلال والتهجير القسري لسكان غزة، كما تؤكد تحميل سلطات الاحتلال مسؤولية الجرائم المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني ومقدراته».

وعبّر الأمير محمد بن سلمان عن يقينه «بأن السبيل الوحيد لتحقيق الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة هو إنهاء الاحتلال والحصار والاستيطان، وحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة، وإقامة دولته المستقلة بحدود 67 وعاصمتها القدس الشرقية، وهو ما يضمن استدامة الأمن واستقرار المنطقة ودولها».

رفض الحلول الأمنية والعسكرية

من جانبه، أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس أن «الشعب الفلسطيني يتعرض لأبشع عدوان وحشي وحرب إبادة على يد آلة الحرب الإسرائيلية الجبانة التي انتهكت القانون الإنساني، وتخطت كل الخطوط الحمراء في غزة بقتل وجرح أكثر من 40 ألفاً غالبيتهم من النساء والأطفال والشيوخ، علاوة على تدمير آلاف البيوت على ساكنيها».

ولي العهد السعودي: «السبيل الوحيد لتحقيق الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة هو إنهاء الاحتلال والحصار والاستيطان وحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة»

ولفت عباس إلى أن الإسرائيليين «يعتقدون أن قوتهم ستحميهم وترهبنا، وأنا أقول نحن أصحاب الأرض والقدس والمقدسات، وعلم فلسطين سيبقى عالياً يوحدنا، والاحتلال إلى زوال، قلبي يعتصر ألماً وحزناً على مقتل آلاف الأطفال وإبادة أسر بكاملها، وتدمير المساجد والمدارس والكنائس، وعقلي لا يصدق بأن هذا يحدث على مرأى ومسمع من العالم دن وقف فوري لهذه الحرب الوحشية، وتجنيب أبناء شعبنا مزيداً من القتل والدمار، إلى متى هذه الاستباحة وغياب العدالة؟».

وحمّل الرئيس الفلسطيني الولايات المتحدة، باعتبار أن لها التأثير الأكبر على إسرائيل، المسؤولية عن غياب الحل السياسي، مطالباً إياها بوقف العدوان والعمل على إنهاء الاحتلال، وقال: «إننا جميعاً أمام لحظة تاريخية، وعلى الجميع أن يتحمل مسؤولياته من أجل إرساء قواعد السلام والأمن والاستقرار لمنطقتنا، حتى لا تتجدد دوامة العنف». وطالب عباس مجلس الأمن «بتحمل مسؤولياته لوقف العدوان الغاشم على شعبنا على الفور، وتأمين إدخال المواد الطبية والغذائية وتوفير المياه والكهرباء والوقود، ومنه تهجير شعبنا في الضفة الغربية وغزة، وهو أمر نرفضه قطعياً، ولن نقبل بالحلول الأمنية والعسكرية بعد أن فشلت جميعها».

وأضاف: «قطاع غزة هو جزء لا يتجزأ من دولة فلسطين، ويجب أن يكون الحل السياسي شاملاً لكل أرض فلسطين الضفة والقدس وغزة، ونطالب مجلس الأمن بإقرار دولة فلسطين على عضويتها الكاملة، وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، كما ندعو لحشد الدعم الدولي لتمكين مؤسسات دولة فلسطين من مواصلة مهامها، ونحن جاهزون لانتخابات تشريعية ورئاسية تشمل كل الوطن الفلسطيني بما فيه القدس».

المنطقة على شفا صدام كبير

إلى ذلك، حذر الملك عبد الله الثاني، ملك الأردن، من أن استمرار القتل والتدمير في قطاع غزة من شأنه أن يؤدي بالمنطقة إلى صدام كبير يدفع ثمنه الأبرياء من الجانبين، وتطال نتائجه العالم كله.

وأشار الملك عبد الله إلى أن «هذا الظلم لم يبدأ قبل شهر، بل هو امتداد لأكثر من سبعة عقود سادت فيها عقلية القلعة والاعتداء على الحقوق وغالبية ضحاياها الأبرياء، وهي العقلية التي تريد تحويل غزة إلى مكان غير قابل للحياة، وتستهدف المساجد والمدارس والكنائس وتقتل الأطباء وفرق الإنقاذ والأطفال الشيوخ والنساء».

وتساءل ملك الأردن بقوله: «هل كان على العالم انتظار هذه المأساة الإنسانية المؤلمة والدمار الرهيب حتى يدرك أن السلام العادل الذي يمنح الأشقاء الفلسطينيين حقوقهم المشروعة على أساس حل الدولتين هو السبيل الوحيد للخروج من مشاهد القتل والعنف المستمرة من عقود؟».

رفض سياسات العقاب الجماعي

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي تطرق إلى المعايير المزدوجة للتعامل مع أزمة غزة، مبيناً أن العديد من الدول الغربية سقطت سقوطاً مدوياً في هذا الامتحان.

وأشار السيسي إلى أن «سياسات العقاب الجماعي لأهالي غزة من قتل وحصار وتهجير قسري غير مقبولة، ولا يمكن تبريرها، ويجب وقفها على الفور». مطالباً «المجتمع الدولي بتحمل مسؤوليته مباشرة؛ لتحقيق الوقف الفوري والمستدام لإطلاق النار بلا قيد أو شرط».

وحذر الرئيس السيسي من أن «التخاذل عن وقف الحرب في غزة ينذر بتوسع المواجهات العسكرية في المنطقة، مهما كان ضبط النفس فإن الاعتداءات كفيلة بتغيير المعادلة وحساباتها بين ليلة وضحاها».

محاسبة إسرائيل

أما الرئيس التركي رجب طيب إردوغان فقال إن الكلمات باتت عاجزة عن وصف ما يحصل في غزة ورام الله، واستهداف المساجد والمدارس والمخيمات وسيارات الإسعاف بشكل وحشي وبربرية لا مثيل لها في التاريخ.

وشدد إردوغان على أهمية أن «يبدي العالم الإسلامي موقفاً موحداً حيال هذا الحدث الجلل، هدفنا إيصال المساعدات من دون توقف، ووقف إطلاق النار فوراً».

وأضاف: «علينا محاسبة إسرائيل على جريمتها عبر مجلس حقوق الإنسان والمحكمة الجنائية الدولية، وبدء التحقيق اللازم، كذلك موضوع الأسلحة النووية على الوكالة الدولية بحث الموضوع، وكشف الأسلحة النووية التي تمتلكها إسرائيل».

هدنة إنسانية

وقال الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير دولة قطر، إن بلاده ماضية في كافة الجهود الدبلوماسية لخفض التصعيد بما في ذلك

الرئيس محمود عباس خلال القمة (واس)



العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني (واس)



أمير قطر الشيخ تميم بن حمد (واس)





الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي (واس)

الوساطة الإنسانية، معبّراً عن أمله في التوصل لهدنة إنسانية في القريب العاجل تجنب القطاع الكارثة الإنسانية التي حلت به.

وأضاف: «القمة تأتي في وقت حاسم في المنطقة. أشقاؤنا يمرون بما لا طاقة للبشر على تحمله، وقد فشل المجتمع الدولي في تحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية لإيقاف جرائم الحرب والمجازر المرتبكة باسم الدفاع عن النفس».

وتابع: «نتساءل: إلى متى سيبقى المجتمع الدولي يعامل إسرائيل وكأنها فوق القانون الدولي، ويسمح لها بضرب القوانين عرض الحائط؟ نطالب بفتح المعابر الإنسانية الآمنة بشكل دائم لإيصال المساعدات دون أي عوائق أو شروط».

صندوق لإعادة إعمار غزة

واقترح الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في كلمته إنشاء صندوق لإعادة إعمار قطاع غزة، وتشكيل محكمة دولية لمحاكمة ومعاقبة قادة إسرائيل، معبراً عن شكره للسعودية لاستضافتها هذا الاجتماع المهم في مثل هذه الظروف الحاسمة من التوترات في المنطقة.

ولفت رئيسي إلى أن «العالم الإسلامي يمكنه معالجة مشاكله بالوحدة والاعتماد على الله، كما أن (منظمة التعاون الإسلامي) من شأنها أن تلعب دوراً يجسد مشهداً من مشاهد الوحدة والانسجام، وإيران أدركت هذه الحقيقة وتبنت سياسة الجوار والاتحاد، وفتح حضن الود والصداقة للدول الإسلامية».

وطالب الرئيس الإيراني بوقف فوري لإطلاق النار وإنهاء الهجوم الإسرائيلي العشوائي، إلى جانب رفع الحصار عن غزة، وفتح المعابر دون قيود أو شروط عبر معبر رفح بالتعاون مع مصر.

حل شامل للصراع

وأكد ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الصباح أن «إسرائيل تنتهك كافة الحقوق الإنسانية ضد الفلسطينيين، وما زال يتعرض إخواننا في غزة لجرائم عنيفة في مشهد يكشف ازدواجية المعايير، ويتعارض مع القانون الإنساني الدولي والقرارات الدولية ذات الصلة».

وأفاد الشيخ مشعل بأن «هذه المأساة نتيجة عدم وجود حل عادل شامل ونهائي للقضية الفلسطينية، ندعو المجتمع الدولي لممارسة دوره في الإيقاف الفوري لإطلاق النار، وضمان إيصال المساعدات ومنع التهجير القسري».

سوريا.. واقع جديد

وأكد الرئيس السوري بشار الأسد، في كلمته، أن «المقاومة الفلسطينية الباسلة فرضت واقعاً جديداً في المنطقة، وبها امتلكنا الأدوات السياسية التي تمكننا من تغيير المعادلات». وقال الأسد إن «غزة لم تكن يوماً قضية... فلسطين هي القضية وغزة تجسيد لجوهرها وتعبير صارخ عن معاناة شعبها».

وتابع: «إذا لم نمتلك أدوات حقيقية للضغط فلا معنى لأي خطوة نقوم بها أو خطاب نلقيه». وأشار إلى أن «المزيد من الوداعة العربية تساوي المزيد من الشراسة الصهيونية والمجازر بحقنا».

مستقبل غزة

بدوره، رفض الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط أي حديث عن مستقبل غزة بالانفصال عن مستقبل الضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلة، مبيناً أن هذه هي عناصر الدولة الفلسطينية على أساس خطوط 4 يونيو (حزيران) 1967.

وأكد أبو الغيط أن «الوقف الكامل لإطلاق النار هو أولوية ينبغي أن يعمل كل من له قدرة على السعي إليه، ومن يعمل على عدم توسيع رقعة الحرب يجب أن يعي أن استمرار الآلة العسكرية الإسرائيلية في البطش بأهل غزة هو الذي من شأنه رفع احتمالات المواجهة الإقليمية».

من جهته، دعا حسين إبراهيم طه، أمين عام «منظمة التعاون الإسلامي»، إلى وقف إطلاق النار ضد شعب غزة، وفتح ممرات آمنة لتوصيل المساعدات بشكل دائم، وضمان أمن الشعب الفلسطيني ورفض التهجير القسري لسكان غزة.

عُمان... حق تقرير المصير

وأكد ممثل سلطان عُمان وزير خارجية سلطنة عُمان، بدر بن حمد البوسعيدي، في كلمته، أن الشعب الفلسطيني يواجه معاناة إنسانية شنيعة أمام جمود مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وعدم اتخاذه حتى الآن إجراءً حاسماً لوقف هذه الحرب الهمجية التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة بذريعة الدفاع عن النفس. وشدد على أن سلطنة عمان «تؤكد مجدداً موقفها الراسخ في دعم الحق المشروع للشعب الفلسطيني في الحياة، وبما يكفل له الحرية والكرامة وتقرير المصير (...) إن الوقوف إلى جانب القضية الفلسطينية العادلة هو فرض عين على كل ذي بصيرة في عالمنا المعاصر».

المغرب... حل الدولتين

ووصف عزيز أخنوش، رئيس الحكومة المغربية، الأوضاع في قطاع غزة بأنها أزمة غير مسبوقة يزيدها تعقيداً تمادي إسرائيل في عدوانها السافر على المدنيين العزل، ويضاعف من حدتها صمت المجتمع الدولي وتجاهل القوى الفاعلة للكارثة الإنسانية التي يعيشها سكان غزة.

وأكد في كلمته: «لقد دعونا من منطلق التزامنا بالسلام، وبصفتنا رئيساً للجنة القدس، إلى صحوة الضمير الإنساني لوقف قتل النفس البشرية التي كرّمها الله عز وجل والتحرك جماعياً كل واحد من موقعه لتحقيق 4 أولويات ملحة، أولاً الخفض العاجل والملموس للتصعيد، ووقف الاعتداءات العسكرية بما يقتضى وقف إطلاق النار بشكل دائم وقابل للمراقبة، وضمان حماية المدنيين وعدم استهدافهم وفقاً للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، والسماح بإيصال المساعدات الإنسانية بانسيابية وبكميات كافية لسكان غزة، وإرساء أفق سياسي للقضية الفلسطينية كفيل بإنعاش حلّ الدولتين».

اليمن... إقامة دولة فلسطينية مستقلة

وقال الدكتور رشاد محمد العليمي رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، في كلمته: «إن الوقائع التي تهز المنطقة منذ أسابيع، تؤكد أن فلسطين لا تزال - وستظل - هي قلب وجوهر الوجدان العربي والإسلامي ومحور أمنه القومي، وقد تجلّى ذلك في الموقف العربي الرسمي، بما فيه هذه القمة التي تؤكد أننا ما زلنا متحدين شعوباً وحكومات، دعماً لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وتلبية حقوقه المشروعة، وفي طليعتها إقامة دولته المستقلة ذات السيادة وفقاً للقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية».

لبنان... حرب إسرائيلية بشعة

ورأى رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي، في كلمته، أن ما يشهده قطاع غزة يعد حرب تدمير ممنهجة، تسقط أمامها كل مفردات الإدانة، مبيناً أن ما تقوم به قوات الاحتلال الإسرائيلي حرب بشعة لا يردعها قانون دولي ولا ضمير إنساني.

ودعا ميقاتي إلى التضامن والعمل المشترك من أجل إنقاذ فلسطين وغزة، من الوضع الكارثي، والعمل الجاد على الانتقال إلى مربع القرار، بأن تكون السيادة الفلسطينية قضية عربية أولاً وأخيراً لا حياد عنها، والوقوف ضد مشروع التوسع الإسرائيلي وعمليات التهجير، وكذلك العمل معاً لوقف فوري غير مشروط لإطلاق النار، وفتح المعابر، وإدخال المساعدات لإخواننا في غزة، وإطلاق مسار سياسي جدي يدفع باتجاه حل عادل وشامل ودائم، والتوصل إلى حل للصراع العربي الإسرائيلي، حيث يبقى حل الدولتين بمثابة أفضل المسارات للمضي قدماً، والسعي إلى بناء مستقبل أفضل للجميع على أساس مبادرة السلام العربية التي أطلقت في قمة بيروت عام 2002.

العراق... عقاب جماعي

وأكد الرئيس العراقي عبد اللطيف جمال رشيد أن هذه القمة «تأتي بظروف عصيبة تتمثل في الجرائم التي يرتكبها على مدار الساعة جيش الاحتلال الإسرائيلي في محاولة بائسة للإجهاز على القضية الفلسطينية وعلى حقوق وتطلعات الشعب الفلسطيني». وقال في كلمته إن العراق يجدد موقفه الثابت والداعي إلى الوصول لحل عادل وإقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشريف، «كما نرفض سياسات الانتقام والعقاب الجماعي التي ينتهجها المحتل بحق الشعب الفلسطيني».

وشدد على «التحرك السريع والجاد لأجل السماح لقوافل المساعدات الإنسانية بالدخول إلى الأراضي الفلسطينية فوراً ومن دون قيود»، مشيراً إلى أن «ما يرتكبه جيش الاحتلال في غزة ما هو إلا تجسيد للسياسة العنصرية» الإسرائيلية.



فيليب لازاريني: يشعر اليوم أهالي غزة بتجريدهم من إنسانيتهم وبالخذلان

الأونروا... ثلاثة مطالب عاجلة

وأوضح فيليب لازاريني، المفوض العام لوكالة غوث اللاجئين الأممية (الأونروا)، أن الفلسطينيين في غزة بحاجة اليوم إلى تحويل التضامن العربي والإسلامي إلى فعل أقوى وأكثر تأثيراً.

وقدم لازاريني ثلاث مسائل محددة وعاجلة؛ الأولى التوصل إلى وقف إطلاق نار إنساني، مع الالتزام الصارم بالقانون الإنساني الدولي، والثانية التدفق المُجْدي والمستمر للمساعدات الإنسانية، بما في ذلك الوقود، فيما تمثل الطلب الثالث بحاجة «الأونروا» الملحة إلى الأموال، والتي تمثل آخر شريان حياة لقرابة 2,2 مليون شخص.

وأضاف بقوله: «يشعر اليوم أهالي غزة بتجريدهم من إنسانيتهم وبالخذلان، ويتوقون إلى الطمأنينة، خاصة من إخوانهم العرب والمسلمين، بأنهم يسمعون بكاء أطفالهم، ويرون الخوف في عيون أمهاتهم».

وتابع: «لقد حذرت من مخاطر المعايير المزدوجة، ووصفت بشكل صريح وواضح الحملة الجارية لتجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم (...) وحذرت من امتداد النزاع إلى المنطقة، لقد وصلت الضفة الغربية إلى نقطة الغليان، وتشهد الحدود اللبنانية - الإسرائيلية درجة شديدة من التوترات».

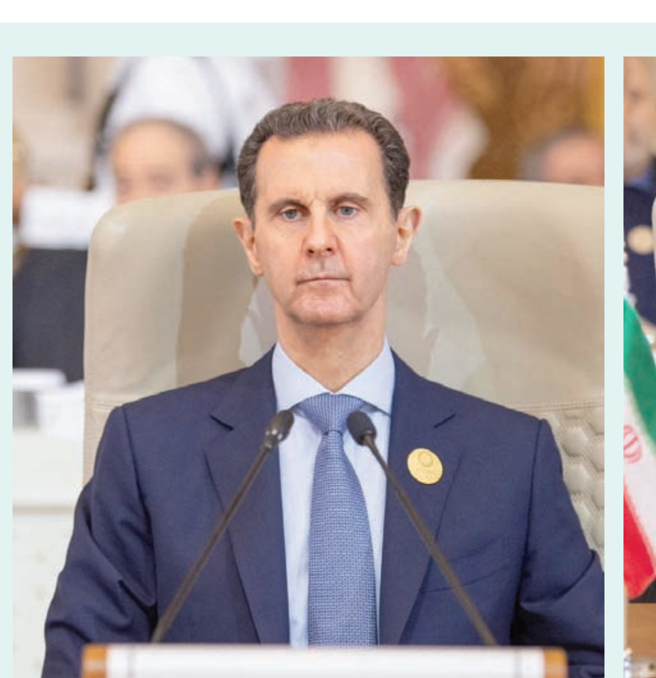
جانب من الجلسة الافتتاحية للقمة العربية الإسلامية في الرياض (واس)

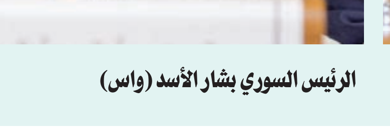
ولي العهد السعودي يتوسط القادة المشاركين في قمة الرياض الاستثنائية أمس (واس)


الرئيس التركي رجب طيب إردوغان (واس)




الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي (واس)





الرئيس السوري بشار الأسد (واس)




ولي عهد الكويت الشيخ مشعل الصباح (واس)

قرار برصد جرائم إسرائيل ومطالبة «الجنائية الدولية» بالتحقيق

البيان الختامي للقمة العربية الإسلامية يدعو لكسر حصار غزة

الرياض: غازي الحارثي

دعا البيان الختامي الصادر عن قادة دول وحكومات الدول العربية والإسلامية في قمتهم المشتركة غير العادية التي استضافتها العاصمة السعودية الرياض، وخُصصت لمناقشة تطورات الأوضاع في قطاع غزة الفلسطيني، إلى «كسر حصار غزة، وفرض إدخال قوافل مساعدات إنسانية عربية وإسلامية ودولية، تشمل الغذاء والدواء والوقود إلى القطاع بشكل فوري».

وشدد المشاركون على الوقف الفوري لإطلاق النار ضد القطاع، وأعلنوا مطالبة «المحكمة الجنائية الدولية» «ببدء تحقيق فوري في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني في جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية»... وفيما يلي النص الكامل للقرار:

نحن قادة دول وحكومات منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية، قررنا دمج القمتين اللتين كانت كل من المنظمة والجامعة قد قرّرتا تنظيمهما، استجابة لدعوات كريمة من المملكة العربية السعودية (الرئاسة الحالية للقمتين) ومن دولة فلسطين، وتعبيراً عن موقفنا الواحد في إدانة العدوان الإسرائيلي الغاشم على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة وفي الضفة الغربية، بما فيها القدس الشريف، وتأكيداً على أننا نتصدى معاً لهذا العدوان والكارثة الإنسانية التي يسببها، ونعمل على وقفه وإنهاء كل الممارسات الإسرائيلية اللاشرعية التي تكرس الاحتلال، وتحرم الشعب الفلسطيني حقوقه، خصوصاً حقه في الحرية والدولة المستقلة ذات السيادة على كامل ترابه الوطني.

وإذ نعرب عن شكرنا لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية، وصاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، على الاستضافة الكريمة، وإذ نؤكد على جميع قرارات كل من المنظمة والجامعة بشأن القضية الفلسطينية وجميع الأراضي العربية المحتلة، وإذ نستذكر جميع قرارات منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى إزاء القضية الفلسطينية وجرائم الاحتلال الإسرائيلي وحق الشعب الفلسطيني بالحرية والاستقلال في جميع أراضيه المحتلة منذ عام 1967، التي تشكل وحدة جغرافية واحدة، وإذ نرحب بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 25.L/10-A/ES الذي اعتمدته الدورة الطارئة العاشرة في 26 نوفمبر (تشرين الثاني) للعام الحالي (2023)، وإذ نؤكد مركزية القضية الفلسطينية، ووقوفنا بكل طاقاتنا وإمكاناتنا إلى جانب الشعب الفلسطيني الشقيق في نضاله وكفاحه المشروعين لتحرير كل أراضيه المحتلة، وتلبية جميع حقوقه غير القابلة للتصرف، خصوصاً حقه في تقرير المصير والعيش في دولته المستقلة ذات السيادة على خطوط الرابع من يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشريف، وإذ نؤكد أن السلام العادل والدائم والشامل الذي يشكل خياراً استراتيجياً هو السبيل الوحيد لضمان الأمن والاستقرار لجميع شعوب المنطقة وحمايتها من دوامات العنف والحروب، لن يتحقق من دون إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وحل القضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين، وإذ نؤكد استحالة تحقيق السلام الإقليمي بتجاوز القضية الفلسطينية أو محاولات تجاهل حقوق الشعب الفلسطيني، وأن مبادرة السلام العربية التي أيدتها منظمة التعاون الإسلامي مرجعية أساسية، وإذ نحمل إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، مسؤولية استمرار الصراع وتفاقمه نتيجة عدوانها على حقوق الشعب الفلسطيني والمقدسات الإسلامية والمسيحية، وسياساتها وممارساتها المنهجة وخطواتها الأحادية اللاشرعية التي تكرس الاحتلال وتخرق القانون الدولي، وتحول دون تحقيق السلام العادل والشامل، وإذ نؤكد أن إسرائيل وكل دول المنطقة لن تنعم بالأمن والسلام ما لم ينعم بهما الفلسطينيون ويستردون كل حقوقهم المسلوبة، وأن استمرار الاحتلال الإسرائيلي تهديد لأمن المنطقة واستقرارها وللأمن والسلم الدوليين، وإذ ندين جميع أشكال الكراهية والتمييز وكل الطروحات التي تكرس ثقافة الكراهية والتطرف، وإذ نحذر من التداعيات الكارثية للعدوان الانتقامي الذي تشنه إسرائيل على قطاع غزة، والذي يرتقي إلى جريمة حرب جماعية، وما ترتكبه خلاله من جرائم همجية أيضاً في الضفة الغربية والقدس الشريف، ومن الخطر الحقيقي لتوسع الحرب نتيجة رفض إسرائيل وقف عدوانها وعجز مجلس الأمن تفعيل القانون الدولي لإنهائه،

نقرر:

إدانة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وجرائم الحرب والمجازر الهمجية الوحشية واللاإنسانية التي ترتكبها حكومة الاحتلال الاستعماري خلاله، وضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة بما فيها القدس الشرقية والمطالبة بضرورة وقفه فوراً.

رفض توصيف هذه الحرب الانتقامية دفاعاً عن النفس أو تبريرها تحت أي ذريعة.

كسر الحصار على غزة وفرض إدخال قوافل مساعدات إنسانية عربية وإسلامية ودولية، تشمل الغذاء والدواء والوقود إلى القطاع بشكل فوري، ودعوة المنظمات الدولية إلى المشاركة في هذه العملية، وتأكيد ضرورة دخول هذه المنظمات إلى القطاع، وحماية طواقمها وتمكينها من القيام بدورها بشكل كامل، ودعم وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا).

دعم كل ما تتخذه جمهورية مصر العربية من خطوات لمواجهة تبعات العدوان الإسرائيلي الغاشم على غزة، وإسناد جهودها لإدخال المساعدات إلى القطاع بشكل فوري ومستدام وكافٍ.

مطالبة مجلس الأمن باتخاذ قرار حاسم ملزم يفرض وقف العدوان ويكبح جماح سلطة الاحتلال الاستعماري التي تنتهك القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني وقرارات الشرعية الدولية، وآخرها قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم A/ 25.L/10-ES بتاريخ 10/26/ 2023، واعتبار التقاعس عن ذلك تواطؤاً يتيح لإسرائيل الاستمرار في عدوانها الوحشي الذي يقتل الأبرياء، أطفالاً وشيوخاً ونساء ويحيل غزة خراباً.

مطالبة جميع الدول بوقف تصدير الأسلحة والذخائر الى سلطات الاحتلال التي يستخدمها جيشها والمستوطنون الإرهابيون في قتل الشعب الفلسطيني وتدمير بيوته ومستشفياته ومدارسه ومساجده وكنائسه وكل مقدراته.

مطالبة مجلس الأمن باتخاذ قرار فوري يدين تدمير إسرائيل الهمجي للمستشفيات في قطاع غزة ومنع إدخال الدواء والغذاء والوقود إليه، وقطع سلطات الاحتلال الكهرباء وتزويد المياه والخدمات الأساسية فيه، بما فيها خدمات الاتصال والإنترنت، باعتباره عقاباً جماعياً يمثل جريمة حرب وفق القانون الدولي، وضرورة أن يفرض القرار على إسرائيل، بصفتها القوة القائمة بالاحتلال، والتزام القوانين الدولية وإلغاء إجراءاتها الوحشية اللاإنسانية هذه بشكل فوري، والتأكيد على ضرورة رفع الحصار الذي تفرضه إسرائيل منذ سنوات على القطاع.

الطلب من المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية استكمال التحقيق في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني في جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، وتكليف الأمانتين العامتين في المنظمة والجامعة متابعة تنفيذ ذلك، وإنشاء وحدتي رصد قانونيتين متخصصتين لتوثيق الجرائم الإسرائيلية المرتكبة في قطاع غزة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وإعداد مرافعات قانونية حول جميع انتهاكات القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني التي ترتكبها إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة وباقي الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، على أن تقدم الوحدة تقريرها بعد 15 يوماً من إنشائها لعرضها على مجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية وعلى مجلس وزراء خارجية المنظمة، وبعد ذلك بشكل شهري.

دعم المبادرات القانونية والسياسية لدولة فلسطين لتحميل مسؤولي سلطات الاحتلال الإسرائيلية المسؤولية على جرائمه ضد الشعب الفلسطيني، وبما في ذلك مسار الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية، والسماح للجنة التحقيق المنشأة بقرار مجلس حقوق الإنسان بالتحقيق في هذه الجرائم وعدم إعاقتها.

تكليف الأمانتين إنشاء وحدتي رصد إعلاميتين لتوثيق كل جرائم سلطات الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني ومنصات إعلامية رقمية تنشرها وتعري ممارساتها اللاشرعية واللاإنسانية.

تكليف وزراء خارجية المملكة العربية السعودية بصفتها رئيسة القمة العربية (32) والإسلامية، وكل من الأردن ومصر وقطر وتركيا وإندونيسيا ونيجيريا وفلسطين وأي دول أخرى مهتمة، والأمينين العامين للمنظمتين، ببدء تحرك دولي فوري باسم جميع الدول الأعضاء في المنظمة والجامعة لبلورة تحرك دولي لوقف الحرب على غزة، والضغط من أجل إطلاق عملية سياسية جادة وحقيقية لتحقيق السلام الدائم والشامل وفق المرجعيات الدولية المعتمدة.

دعوة الدول الأعضاء في المنظمة والجامعة لممارسة الضغوط الدبلوماسية والسياسية والقانونية واتخاذ أي إجراءات رادعة لوقف جرائم سلطات الاحتلال الاستعمارية ضد الإنسانية.

استنكار ازدواجية المعايير في تطبيق القانون الدولي، والتحذير من أن هذه الازدواجية تقوض بشكل خطير صدقية الدول التي تحصن إسرائيل من القانون الدولي وتضعها فوقه، وصدقية العمل متعدد الأطراف وتعري انتقائية تطبيق منظومة القيم الإنسانية، وتأكيد أن مواقف الدول العربية والإسلامية ستتأثر بالمعايير المزدوجة التي تؤدي إلى صدع بين الحضارات والثقافات.

إدانة تهجير نحو مليون ونصف المليون فلسطيني من شمال قطاع غزة إلى جنوبه، باعتبار ذلك جريمة حرب وفق اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 وملحقها لعام 1977، ودعوة الدول الأطراف في الاتفاقية لاتخاذ قرار جماعي يدينها ويرفضها، ودعوة جميع منظمات الأمم المتحدة للتصدي لمحاولة تكريس سلطات الاحتلال الاستعماري هذا الواقع اللاإنساني البائس، والتأكيد على ضرورة العودة الفورية لهؤلاء النازحين إلى بيوتهم ومناطقهم.

الرفض الكامل والمطلق والتصدي الجماعي لأي محاولات للنقل الجبري الفردي أو الجماعي أو التهجير القسري أو النفي أو الترحيل للشعب الفلسطيني، سواء داخل قطاع غزة أو الضفة الغربية بما في ذلك القدس، او خارج أراضيه لأي وجهة أخرى أياً كانت، باعتبار ذلك خطاً أحمر وجريمة حرب.

> **الرفض الكامل والمطلق والتصدي الجماعي لأي محاولات للنقل الجبري الفردي أو الجماعي أو التهجير القسري أو النفي أو الترحيل للشعب الفلسطيني**

إدانة قتل المدنيين واستهدافهم، موقف مبدئي منطلق من قيمنا الإنسانية ومنسجم مع القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، والتأكيد على ضرورة اتخاذ المجتمع الدولي خطوات فورية وسريعة لوقف قتل المدنيين الفلسطينيين واستهدافهم، وبما يؤكد أن لا فرق على الإطلاق بين حياة وحياة، أو تمييز على أساس الجنسية أو العرق أو الدين.

التأكيد على ضرورة إطلاق سراح جميع الأسرى والمعتقلين والمدنيين، وإدانة الجرائم البغيضة التي ترتكبها سلطات الاحتلال الاستعماري بحق آلاف الأسرى الفلسطينيين، ودعوة جميع الدول والمنظمات الدولية المعنية، إلى الضغط من أجل وقف هذه الجرائم وملاحقة مرتكبيها.

وقف جرائم القتل التي ترتكبها قوات الاحتلال وإرهاب المستوطنين وجرائمهم في القرى والمدن والمخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة وجميع الاعتداءات على المسجد الأقصى المبارك وكل المقدسات الإسلامية والمسيحية.

التأكيد على ضرورة تنفيذ إسرائيل التزاماتها بصفتها القوة القائمة بالاحتلال، ووقف جميع الإجراءات الإسرائيلية اللاشرعية التي تكرس الاحتلال، خصوصاً بناء المستوطنات وتوسعتها، ومصادرة الأراضي وتهجير الفلسطينيين من بيوتهم.

إدانة العمليات العسكرية التي تشنها قوات الاحتلال ضد المدن والمخيمات الفلسطينية، وإدانة إرهاب المستوطنين، ومطالبة المجتمع الدولي بوضع جمعياتهم ومنظماتهم على قوائم الإرهاب الدولي، ليتمتع الشعب الفلسطيني بجميع الحقوق التي يتمتع بها باقي شعوب العالم، بما فيها حقوق الإنسان والحق في الأمن وتقرير المصير وتجسيد استقلال دولته على أرضه، وتوفير آلية حماية دولية له.

إدانة الاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، وإجراءات إسرائيل اللاشرعية التي تنتهك حرية العبادة، وتأكيد ضرورة احترام الوضع القانوني والتاريخي القائم في المقدسات، وأن المسجد الأقصى المبارك - الحرم القدسي الشريف بكامل مساحته البالغة 144 ألف متر مربع، هو مكان عبادة خالص للمسلمين فقط، وأن إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك الأردنية هي الجهة الشرعية الحصرية صاحبة الاختصاص بإدارة المسجد الأقصى المبارك وصيانته وتنظيم الدخول إليه، في إطار الوصاية الهاشمية التاريخية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، ودعم دور رئاسة لجنة القدس وجهودها في التصدي لممارسات سلطات الاحتلال في المدينة المقدسة.

إدانة الأفعال وتصريحات الكراهية المتطرفة والعنصرية لوزراء في حكومة الاحتلال الإسرائيلي، بما فيها تهديد أحد هؤلاء الوزراء باستخدام السلاح النووي ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، واعتبارها تهديداً خطيراً للأمن والسلم الدوليين، ما يوجب دعم مؤتمر إنشاء المنطقة الخالية من الأسلحة النووية وكل أسلحة الدمار الشامل الأخرى في الشرق الأوسط المنعقد في إطار الأمم المتحدة وأهدافه للتصدي لهذا التهديد.

إدانة قتل الصحافيين والأطفال والنساء واستهداف المسعفين واستعمال الفسفور الأبيض المحرم دولياً في الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة ولبنان، وإدانة التصريحات والتهديدات الإسرائيلية المتكررة بإعادة لبنان إلى «العصر الحجري»، وضرورة الحؤول دون توسيع الصراع، ودعوة منظمة حظر الأسلحة الكيماوية للتحقيق في استخدام إسرائيل الأسلحة الكيماوية.

التأكيد على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ودعوة الفصائل والقوى الفلسطينية للتوحد تحت مظلتها، وأن يتحمل الجميع مسؤولياته في ظل شراكة وطنية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

إعادة التأكيد على التمسك بالسلام كخيار استراتيجي، لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وحل الصراع العربي - الإسرائيلي وفق القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، بما فيها قرارات مجلس الأمن 242 (1967) و338 (1973) و497 (1981) و1515 (2003) و2334 (2016)، والتأكيد على التمسك بمبادرة السلام العربية لعام 2002 بكل عناصرها وأولوياتها، باعتبارها الموقف العربي التوافقي الموحد وأساس أي جهود لإحياء السلام في الشرق الأوسط، وأن الشرط المسبق للسلام مع إسرائيل وإقامة علاقات طبيعية معها، هو إنهاء احتلالها لجميع الأراضي الفلسطينية والعربية، وتجسيد استقلال دولة فلسطين المستقلة كاملة السيادة على خطوط 4 يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف، بما فيها حقه في تقرير المصير وحق العودة والتعويض للاجئين الفلسطينيين وحل قضيتهم بشكل عادل وفق قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 لعام 1948.

التأكيد على ضرورة تحرك المجتمع الدولي فوراً لإطلاق عملية سلمية جادة وحقيقية لفرض السلام على أساس حل الدولتين الذي يلبي جميع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، خصوصاً حقه في تجسيد دولته المستقلة ذات السيادة على خطوط 4 يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، لتعيش بأمن وسلام إلى جانب إسرائيل، وفق قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية بكامل عناصرها.

التشديد على أن عدم إيجاد حل للقضية الفلسطينية على مدار ما يزيد على 75 عاماً، وعدم التصدي لجرائم الاحتلال الاستعماري الإسرائيلي وسياساته المنهجة لتقويض حل الدولتين من خلال بناء وتوسيع المستوطنات الاستعمارية، فضلاً عن دعم بعض الأطراف غير المشروط للاحتلال الإسرائيلي وحمايته من المساءلة، ورفض الاستماع إلى التحذيرات المتواصلة من خطورة تجاهل هذه الجرائم وآثارها الخطيرة على مستقبل الأمن والسلم الدوليين، أدى إلى تدهور الوضع بصورة خطيرة.

رفض أي طروحات تكرس فصل غزة عن الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية والتأكيد على أن أي مقاربة مستقبلية لغزة يجب أن تكون في سياق العمل على حل شامل يضمن وحدة غزة والضفة الغربية أرضاً للدولة الفلسطينية التي يجب أن تتجسد حرة مستقلة ذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية على خطوط 4 يونيو 1967.

الدعوة لعقد مؤتمر دولي للسلام، في أقرب وقت ممكن، تنطلق من خلاله عملية سلام ذات مصداقية على أساس القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام، ضمن إطار زمني محدد وبضمانات دولية، تفضي إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية المحتلة عام 1967، بما فيها القدس الشرقية، والجولان السوري المحتل ومزارع شبعا وتلال كفر شوبا وخراج بلدة الماري اللبنانية وتنفيذ حل الدولتين.

تفعيل شبكة الأمان المالية العربية والإسلامية وفقاً لقرار الدورة الرابعة عشرة لمؤتمر القمة الإسلامي وقرارات القمة العربية، لتوفير المساهمات المالية وتوفير الدعم المالي والاقتصادي والإنساني لحكومة دولة فلسطين ووكالة الأونروا، والتأكيد على ضرورة حشد الشركاء الدوليين لإعادة إعمار غزة والتخفيف من آثار الدمار الشامل للعدوان الإسرائيلي فور وقفه.

تكليف الأمين العام للجامعة الدول العربية والأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي بمتابعة تنفيذ القرار وعرض تقرير بشأنه على الدورة المقبلة لمجلسيهما.



جانب من المؤتمر الصحافي في ختام القمة العربية - الإسلامية بالرياض (رويترز)

تلقى رسالة خطية من سُلطان عُمان

ولي العهد السعودي يلتقي قادة دول عربية وإسلامية


ولي العهد السعودي والرئيس الفلسطيني (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

عقد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، سلسلة من اللقاءات الثنائية، (السبت) في الرياض، على هامش القمة العربية الإسلامية المشتركة غير العادية؛ حيث التقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، والرئيس التركي رجب طيب إردوغان، ورئيس الوزراء الباكستاني أنوار الحق كاكر، كلاً على حدة.

وأكد الأمير محمد بن سلمان خلال لقائه الرئيس محمود عباس استمرار المملكة في وقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشروعة في حياة كريمة وتحقيق آماله وطموحاته وتحقيق السلام العادل والدائم، فيما جرى خلال اللقاء استعراض تطورات الأوضاع في فلسطين والجهود المبذولة تجاهها.

بينما شهد لقاء ولي العهد السعودي والرئيس المصري التأكيد على «أهمية وقف التصعيد العسكري في قطاع غزة، والرفض القاطع لاستمرار العدوان والاحتلال والتهجير القسري لسكان غزة، وتحميل سلطات الاحتلال مسؤولية الجرائم المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني ومقدراته».

كما جرى الاتفاق على «ضرورة تكثيف التشاور والتنسيق الوثيق بين المملكة ومصر خلال الفترة المقبلة لتأكيد الرؤية العربية والإسلامية بشأن القضية الفلسطينية».

واستعرض ولي العهد السعودي مع الرئيس الإيراني خلال اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين، بالإضافة إلى بحث تطورات الأوضاع في المنطقة، خاصة في قطاع غزة. وأكد ولي العهد السعودي إدانة ورفض بلاده القاطع لهذه الحرب الشعواء التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني الشقيق، مشدداً على ضرورة الوقف الفوري للعمليات العسكرية وتوفير ممرات إنسانية لإغاثة المدنيين وتمكين المنظمات الدولية الإنسانية من أداء دورها، والدعوة للإفراج عن الرهائن والمحتجزين وحفظ الأرواح والأبرياء.

كما أكد ولي العهد السعودي خلال لقائه الرئيس التركي أن ما تشهده الأراضي الفلسطينية المحتلة يتطلب جهداً جماعياً منسقاً للقيام بتحرك فعّال لمواجهة هذا الوضع المؤسف، والعمل على فك الحصار بإدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية وتأمين المستلزمات الطبية للمرضى والمصابين في غزة. فيما جرى خلال اللقاء استعراض أوجه العلاقات الثنائية السعودية التركية في مختلف المجالات والسبل الكفيلة بتطويرها وتعزيزها.

وشهد لقاء ولي العهد السعودي ورئيس الوزراء الباكستاني بحث تطورات الأوضاع في المنطقة، خاصة في قطاع غزة والجهود المبذولة تجاهه.

وأكد الأمير محمد بن سلمان أن «السبيل الوحيد لتحقيق الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة هو إنهاء الاحتلال والحصار والاستيطان وحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة». كما جرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها في شتى المجالات.

من جهة أخرى، تلقى الأمير محمد بن سلمان، أمس، رسالة خطية من السلطان هيثم بن طارق، سلطان عُمان، تتعلق بالعلاقات الثنائية الأخوية المتينة والوطيدة التي تربط بين البلدين وشعبيهما، وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات وعلى الأصعدة كافة.

تسلم الرسالة، الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، خلال لقائه، (السبت)، نظيره العُماني بدر البوسعيدي؛ حيث بحثا العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها في شتى المجالات.


الأمير محمد بن سلمان والرئيس الإيراني (واس)


ولي العهد السعودي مع الرئيس السوري (واس)


... ومع الرئيس التركي (واس)


... ومع الرئيس الإندونيسي (واس)


... وخلال استقباله الرئيس المصري (واس)

... وخلال استقباله رئيس وزراء باكستان (واس)

أبو الغيط يؤكد أهمية صدور قرارات القمة عن 57 دولة

فيصل بن فرحان: السلام لن يتحقق إلا بقيام الدولة الفلسطينية

الرياض: غازي الحارثي

أكّد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، أن القادة المجتمعين في «القمة العربية - الإسلامية غير العادية» اتفقوا على «كسر الحصار على غزة وفرض إدخال قوافل مساعدات إنسانية عربية وإسلامية ودولية تشمل الغذاء والدواء والوقود إلى القطاع بشكل فوري».

وأشار إلى أن ذلك «يعري ليس فقط الممارسات الإسرائيلية في منع وصول المساعدات، وإنما تقاعس المجتمع الدولي والدول التي تتغاضى عما تفعله إسرائيل من عقاب جماعي في غزة، من حيث إثبات أن الحل موجود وإيصال المساعدات ممكن».

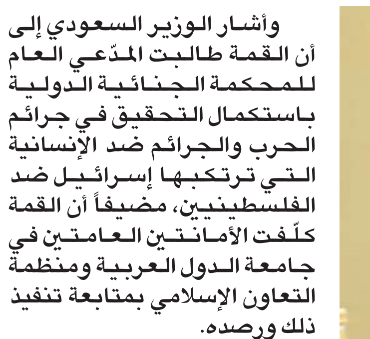
جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي بمشاركة الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، والأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي حسين إبراهيم طه، أعقب انعقاد «القمة العربية والإسلامية المشتركة غير العادية»، السبت، في العاصمة السعودية الرياض.

وشدّد الأمير فيصل بن فرحان على أن الحرب في غزة يجب أن تتوقف الآن، ولا مجال للوصول إلى استقرار في المنطقة إلا عبر السلام، لافتاً إلى أن «السلام لن يتحقق إلا بقيام الدولة الفلسطينية، وفق قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية».

وكشف وزير الخارجية السعودي عن تشكيل لجنة وزارية من عدة دول فاعلة من ضمنها السعودية، بالإضافة للأمينين العامين لجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي للتحرك دولياً لوقف الحرب في غزة وإطلاق عملية سياسية لتحقيق السلام الدائم والشامل.

وتابع أن «هذه اللجنة شملت دولتين في مجموعة العشرين؛ هما السعودية وإندونيسيا، وشملت أكبر اقتصاد في أفريقيا وأكبر دولة أفريقية من حيث عدد السكّان، وهذه رسالة واضحة ومهمة أن العالم الإسلامي يدعم القضية الفلسطينية بشكل قوي وأساسي، والمجتمع الدولي لن يستطيع أن يتجاهل الرسالة أمام هذا الموقف الموحّد من هذه الدول الكبرى».


وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان يتحدث خلال المؤتمر الصحافي في ختام القمة العربية - الإسلامية بالرياض (رويترز)



وأشار الوزير السعودي إلى أن القمة طالبت المدّعي العام للمحكمة الجنائية الدولية باستكمال التحقيق في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها إسرائيل ضد الفلسطينيين، مضيفاً أن القمة كلّفت الأمانتين العامتين في جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي بمتابعة تنفيذ ذلك ورصده.

وأكد بن فرحان أن المستقبل الوحيد للحرب الدائرة «وقف إطلاق النار فوراً»، متسائلاً: «أي مستقبل نتحدث عنه وغزة تدمر ويموت العشرات كل ساعة؟».

من جهته، قال الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، إن «قرار القمة يستمد قوته من صدوره عن 57 دولة عربية وإسلامية تقول لإسرائيل والعالم الغربي لا». واستطرد أن هذا يمثل «ضغطاً شديداً على من أتاحوا لإسرائيل الكارت الأبيض لتتصرف بتلك التصرفات الهمجية».

ونوّه الأمين العام لجامعة الدول العربية بأنه «رغم المأساة الدموية والشر في الحرب على غزة، فإنني أرى بدء جدية في التعامل مع فكرة حل الدولتين».

وأضاف أبو الغيط خلال المؤتمر الصحافي، أنه كان يرى أن القضية الفلسطينية «انزوت في السنوات الأخيرة»، لكن هذه المأساة وهذا الإجرام وهذه التصرفات فرضت أن تكون هذه القضية على السطح.

تطويق مجمع «الشفاء» يشل العمل الصحي... وإسرائيل تقول إنها دخلت قلب «الحي العسكري» لـ«حماس»

اشتباكات ضارية ومتصاعدة في يوم الحرب على مستشفيات غزة

رام الله: كفاح زبون

تواصل إسرائيل حربها على الرغم من الاعتراف بأن الضغط الدولي يزداد مع دخول الحرب أسبوعها السادس. ودخلت الاشتباكات المسلحة في قطاع غزة مرحلة جديدة، ضارية وعنيفة وحادة، في يوم المستشفيات الذي شهد محاصرة القوات الإسرائيلية مستشفيات عدة في مدينة غزة وسط القطاع، بينها مستشفى «الشفاء» الذي يقول الجيش إنه مركز قيادة «كتائب القسام»، الذراع المسلحة لحركة «حماس».

وقالت مصادر في الفصائل الفلسطينية لـ«الشرق الأوسط»، إن اشتباكات ضارية وغير مسبوقة تجري في محيط مستشفى «الشفاء» ومحاور أخرى، بينها مخيم الشاطئ وحي الشيخ رضوان وحي النصر ومفرق الاتصالات وحي تل الهوى وبرج الوحدة. وأكدت المصادر أن الاشتباكات لا تتوقف على مدار 24 ساعة.

وتصاعدت الاشتباكات مع تطويق الجيش الإسرائيلي مستشفى «الشفاء» بعدما قصف الطيران محيط المستشفى مخلفاً المزيد من الضحايا، في محاولة لإجبار النازحين والأطباء والمرضى على مغادرته. وحاصر الجيش الإسرائيلي مجمع «الشفاء» الطبي فجر يوم السبت، وقصف معظم البنايات المجاورة له، وعدداً من المباني بداخله.

وقالت الوكالة الفلسطينية الرسمية إن «دبابات الاحتلال المتوغلة غرب مدينة غزة والطائرات المسيرة تستهدف كل جسم متحرك في المنطقة، وقصفت بعنف مجمع (الشفاء) الطبي في مدينة غزة، ما خلَّف عشرات الضحايا». وأكدت الوكالة أن القصف المدفعي طال قسم العناية المكثفة في المستشفى، واستمر القصف مخلفاً «عشرات جثامين الشهداء ملقاة في ساحة المجمع وفي محيطه».


مرضى ونازحون في مستشفى «الشفاء» بمدينة غزة (أ.ف.ب)

«المربع الأمني»

وأكد الجيش الإسرائيلي أنه يخوض مواجهات في محيط «الشفاء» في الحي العسكري الذي سماه «المربع الأمني» لاحتوائه على «الأنشطة الاستخباراتية والعملياتية لـ(حماس)»، لكنه نفى أنه يحاصر المستشفى، وذلك قبل أن يعلن «الهلال الأحمر الفلسطيني» أن الجيش يحاصر أيضاً مستشفى «القدس» التابع له في مدينة غزة، ويطلق النار بشكل مباشر على المستشفى.

وقبل ذلك حاصر الجيش الإسرائيلي مستشفيات الإندونيسي، والرنتيسي، والنصر، والعيون، والصحة النفسية، في مناطق شمال ووسط القطاع. وأعلنت وزارة الصحة في غزة يوم السبت عن توقف مجمع «الشفاء» الطبي، وهو الأكبر في القطاع المحاصر، عن العمل وخروجه تماماً عن الخدمة، كما حدث مع مستشفيات أخرى من قبله.

حاصر الجيش الإسرائيلي مستشفيات الإندونيسي والرنتيسي والنصر والعيون والصحة النفسية في مناطق شمال ووسط غزة


طفلة فلسطينية تتلقى العلاج في مستشفى «الشفاء» بعد إصابتها خلال القصف الإسرائيلي على قطاع غزة (رويترز)

وقال المتحدث باسم الوزارة أشرف القدرة، إن العمل «توقف بالكامل في مجمع (الشفاء) الطبي الأكبر في قطاع غزة جراء استهدافه بغارات إسرائيل، ونفاد الوقود اللازم لتشغيل المولدات الكهربائية». وأضاف القدرة أن «خروج المجمع الذي يضم مستشفيات عدة عن الخدمة يشكل كارثة صحية حقيقية، لا سيما توقف أقسام العناية المركزة والأطفال وأجهزة الأكسجين عن العمل».

موت المرضى داخل المستشفى

وحذر القدرة من «بدء موت الأطفال والمرضى داخل المستشفى»، مشيراً إلى وفاة «طفل في قسم الحضانة بسبب البرد جراء انقطاع الكهرباء و4 أشخاص آخرين في قسم العناية المركزة بسبب انقطاع الكهرباء». ويوجد في «الشفاء» نحو 600 مريض وجريح و39 طفلاً في حضانات الخدج، وأكثر من 500 طبيب و20 ألف نازح.

وقالت وزيرة الصحة مي الكيلة «إن استهداف المستشفيات والطواقم الطبية والإسعافية في قطاع غزة، في ظل العدوان الإسرائيلي المتواصل لليوم الـ36 على التوالي، جريمة حرب، وإبادة جماعية». وأضافت أن «الاحتلال قصف المستشفى المعمداني مخلفاً أكثر من 500 شهيد، وحاول التنصل من جريمته، لكن اليوم وفي بث حي ومباشر، واعتراف صريح وأمام العالم كله، يقصف المستشفيات، ويقطع عنها الوقود والأدوية والمستلزمات الطبية والكهرباء والماء لتكون النتيجة الموت المحقق للمرضى، إما عطشاً أو حرقاً أو نقصاً للدواء أو قصفاً بالأسلحة الفتاكة».

ومع احتدام القتال حول المستشفيات، أكد أبو عبيدة الناطق العسكري باسم «كتائب القسام»، أن مقاتلي الكتائب يخوضون اشتباكات ضارية، وفجروا آليات للعدو في كل محاور ونقاط تقدمه في غزة، واستهدفوا جنوداً، ودمروا دبابات وآليات، وقصفوا بئر السبع. ونشرت «القسام» فيديو يظهر مقاتليها يستهدفون بشكل مباشر جنوداً إسرائيليين داخل بناية في غزة بقذائف وإطلاق نار.

مقتل أحمد صيام

وأعلن في إسرائيل عن مقتل جندي ليرتفع عدد الذين قُتلوا منذ بدء العملية البرية إلى 39 عسكرياً. ومقابل ذلك، أعلن الجيش الإسرائيلي أنه قتل أحمد صيام قائد سرية «النصر» و«حي الشيخ رضوان» في «كتائب القسام»، زاعماً أنه كان يحتجز في أثناء القتال نحو ألف من سكان قطاع غزة رهائن في مستشفى «الرنتيسي»، وحال دون خروجهم ونزوحهم إلى جنوب قطاع غزة.

وقال الجيش إنه أثناء قتله صيام داخل مدرسة «البراق»، قتل عدداً من نشطاء «حماس» الذين كانوا تحت قيادته. وأكد الجيش أنه استولى على 11 موقعاً عسكرياً لحركة «حماس» منذ بدء الحرب، ورصد ودمر فتحات أنفاق تحت الأرض، وهاجم مباني تستخدمها الحركة ضد الجيش في شمال قطاع غزة. كما قصف مخازن أسلحة وذخيرة توجد بداخلها معدات خاصة بالقوة البحرية التابعة لـ«حماس»، ومنصات لإطلاق قذائف صاروخية ومستودعات لوسائل قتالية ومواقع مراقبة.

وعلى الرغم من الاشتباكات الضارية على الأرض لم يتوقف القصف الإسرائيلي، وطال مناطق متفرقة في قطاع غزة، مخلفاً المزيد من الضحايا.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إنه منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قضى «أكثر من 11078 شهيداً، بينهم 4506 أطفال و3027 امرأة، إضافة إلى إصابة 27490 مواطناً، غالبيتهم من النساء والأطفال، في حصيلة غير نهائية». وأقر المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية، ليئور خياط، بأن الضغط الدولي الممارس على إسرائيل يزداد منذ دخول الحرب أسبوعها الخامس.

وقال خياط لإذاعة «كان» الإسرائيلية إن إسرائيل تعمل على إبقاء «نافذة الشرعية» مفتوحة عبر «تذكير العالم بمسألة المخطوفين واستحالة وقف الحرب دون إعادتهم». وأضاف: «الرسالة الأخرى التي يتم نقلها إلى العالم هي أن جيش الدفاع دخل قطاع غزة لتطهيره من حكم (حماس)».

تأسس قبل إسرائيل... والجيش يعده مقراً لقيادة «حماس» وذراعها العسكري «كتائب القسام»

مجمع «الشفاء» الطبي في قلب حرب غزة... فماذا نعرف عنه؟

رام الله: كفاح زبون

منذ بدأت الحرب البرية على قطاع غزة قبل نحو أسبوعين، رسم الجيش الإسرائيلي طريقاً واضحة إلى مستشفى «الشفاء» وسط غزة، باعتباره الهدف الأهم في هذه المرحلة من الحرب، وخسر الجيش ضباطاً وجنوداً ودبابات وآليات في سبيل الوصول إلى المستشفى الذي يقول إنه يمثل مركز قيادة حركة «حماس» وجناحها العسكري «كتائب القسام»، وهي اتهامات نفتها «حماس». ودارت يوم السبت أعنف اشتباكات حول المستشفى الذي توقفت معظم الخدمات فيه، فماذا نعرف عن هذا المستشفى الذي أصبح عنوان المعركة؟

مستشفى الشفاء هو مجمع حكومي تابع لوزارة الصحة الفلسطينية، ويعد أكبر مستشفى في قطاع غزة لأنه يضم في الحقيقة 3 مستشفيات منفصلة البناء، تقدم خدمات طبية لجميع سكان القطاع. تأسس مستشفى الشفاء عام 1946، أي قبل قيام إسرائيل بعامين، وكان في الأصل ثكنة عسكرية تابعة للجيش البريطاني، وعند احتلال قطاع غزة خضع للسلطات الإسرائيلية بعد عام 1967، وبقي كذلك حتى استلمته السلطة الفلسطينية بعد اتفاق أوسلو.

بدأ توسيع المستشفى خلال الإدارة المصرية قبل 1967، وتم ذلك مرة أخرى في الثمانينات تحت الإدارة الإسرائيلية، وتوسع بعد ذلك في ظل السلطة الفلسطينية، قبل أن تتسلمه حكومة «حماس» بعد السيطرة على غزة عام 2007.


الدخان يتصاعد بينما يحتمي النازحون الفلسطينيون بمستشفى الشفاء في غزة (رويترز)

المجمع على مفترق طرق

يقع المجمع على مفترق طرق غرب المنطقة الوسطى في مدينة غزة، وتبلغ مساحة المجمع 45 ألف متر مربع. ويضم المجمع اليوم 3 مستشفيات، هي مستشفى الجراحة ومستشفى الأمراض الباطنية ومستشفى النسائية والتوليد الذي يضم قسم حضانة للأطفال الخدج، فضلاً عن قسم الطوارئ والعناية المركزة والأشعة وبنك الدم.

يعمل في المجمع نحو 1500 موظف، أي ما يقارب ربع العاملين في القطاع الصحي في غزة، بينهم نحو 500 طبيب، و700 ممرض، ونحو 30 صيدلياً، وفيه نحو 700 سرير للمرضى، بما في ذلك للأطفال الخدج.

استقبل المستشفى كل الحالات الخطيرة من قطاع غزة مع بدء الهجوم الإسرائيلي على القطاع في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وبلغت قدرته الاستيعابية في البداية 150 في المائة، ثم 164 في المائة، حتى 200 في المائة في ظروف معقدة وغير مسبوقة، بعد قطع الكهرباء عن المستشفى، ونقص حاد في الوقود والدواء.

تحول بعد أيام من بدء الحرب إلى مركز إيواء للنازحين كذلك، ووصل عدد الذين افترشوا أراضيه وبنوا خياماً هناك نحو 40 ألف نازح، قبل أن ينخفض العدد إلى أقل من النصف مع بدء قصف المستشفى.

مقر قيادة «القسام»

قصفت إسرائيل بوابة المستشفى وسيارات إسعاف داخله، واستهدفته بطرق مختلفة، وتقول منذ سنوات طويلة إن مقر قيادة «القسام» يقع تحت «الشفاء»، لكن في هذه الحرب سلطت إسرائيل الضوء بشكل غير مسبوق على المستشفى، وخرج الناطق باسم الجيش الإسرائيلي في إحاطة لمراسلي وسائل الإعلام الدولية ليقول لهم إن قاعدة العمليات الرئيسية لحركة «حماس» تقع تحت مستشفى الشفاء في مدينة غزة، وقدم صوراً ومقاطع صوتية في محاولة لإثبات ذلك.

بحسب الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي، دانيئل هغاري، فإن «(حماس) لديها عدة مجمعات تحت الأرض تحت مستشفى الشفاء، يستخدمها قادة الحركة لتوجيه الهجمات ضد إسرائيل». وأضاف: «لدى إسرائيل معلومات استخبارية تفيد بوجود عدة أنفاق تؤدي إلى القاعدة تحت الأرض من خارج المستشفى حتى لا يحتاج مسؤولو (حماس) إلى دخول المستشفى للوصول إليها. وهناك أيضاً مدخل للمجمع تحت الأرض من داخل أحد الأقسام».

الأمن الداخلي لـ«حماس»

وفقاً للجيش الإسرائيلي، فإن الأمن الداخلي لـ«حماس» لديه أيضاً مركز قيادة داخل مستشفى الشفاء، حيث يوجه الصواريخ على إسرائيل ويخزن الأسلحة. وقال هغاري أيضاً إن المعلومات حول استخدام «حماس» للمستشفى تستند إلى مجموعة واسعة من المصادر الاستخباراتية التي جمعتها هيئة الاستخبارات العسكرية وجهاز الأمن العام (الشاباك). وهذه المعلومات عرضتها إسرائيل على الولايات المتحدة.

وردّ المسؤول البارز في المكتب السياسي لحركة «حماس»، عزت الرشق، بقوله: «مزاعم الجيش الإسرائيلي لا أساس لها من الصحة». وعرضت وزارة الصحة في غزة فتح أبواب المستشفى أمام أي وفد أو لجنة دولية أو لجنة تحقيق مستقلة لدحض رواية الجيش الإسرائيلي. وأعلنت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أنها لم تجد ما يؤكد مزاعم الجيش الإسرائيلي بشأن اتخاذ حركة «حماس» من الطوابق السفلية لمستشفى «الشفاء» بمدينة غزة مقرات لها.

وسجلت «الصحة» «استشهاد 198 من الكوادر الصحية، و36 من الدفاع المدني، وجرح أكثر من 130، بينما تضرر 60 سيارة إسعاف، بينها 53 تعطلت عن العمل بشكل كامل، وتوقف 51 مركز رعاية صحية أولية من أصل 72 بسبب الأضرار الناجمة عن القصف أو نقص الوقود، وتم طلب إخلاء 24 مستشفى في شمال قطاع غزة (السعة الإجمالية لهذه المشافي 2000 سرير)».

مستشفيات أخرى في القطاع

- يوجد في القطاع 35 مستشفى أعلنت وزيرة الصحة مي الكيلة أن 20 منها خرجت عن الخدمة لأسباب مختلفة، منها نفاد الكهرباء والوقود، ونقاد الأدوية، والاستهداف والقصف الإسرائيلي. وتتوزع أهم المستشفيات في غزة كالتالي...

محافظة الشمال...

- المستشفى الإندونيسي
- مستشفى كمال عدوان
- مستشفى العودة

محافظة غزة...

- مجمع الشفاء الطبي
- مستشفى النصر للأطفال
- المستشفى الأهلي العربي «المعمداني»
- مستشفى الرنتيسي
- مستشفى الصداقة الفلسطيني التركي
- مستشفى الشهيد محمد الدرة
- مستشفى القدس

محافظة الوسطى...

- مستشفى شهداء الأقصى

محافظة خان يونس...

- المستشفى الأوروبي
- مجمع ناصر الطبي

محافظة رفح...

- مستشفى أبو يوسف النجار
- المستشفى الكويتي

مطار العريش بشمال سيناء يواصل استقبال تدفق الدعم الإنساني للقطاع

27 دولة أرسلت مساعدات إغاثية إلى غزة عبر مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في حين أكد «الهلال الأحمر المصري» أن «27 دولة أرسلت مساعدات إغاثية إلى غزة منذ بدء الحرب الشهر الماضي»، يواصل مطار العريش بشمال سيناء استقبال تدفق المساعدات الدولية لقطاع غزة، حيث تهبط بالمطار يومياً طائرات تحمل مساعدات ومواد إغاثة إنسانية.

وأعلن «الهلال الأحمر المصري»، السبت، عن «حجم المساعدات الإنسانية العاجلة التي أُرْسِلت لقطاع غزة من الدول حتى مساء الجمعة». وذكر في إفادة، السبت، أن «مصر تتصدر حجم المساعدات بـ6944,29 طن من مواد غذائية وأدوية ومستلزمات طبية ومياه وخيام وغيرها من المساعدات الأخرى». كما ذكر «الهلال الأحمر المصري» أنه «جرى تسليم 750 شاحنة مساعدات لـ«الهلال الأحمر الفلسطيني»، السبت، تحتوي على غذاء وماء ومساعدات إغاثية وأدوية ومستلزمات طبية».

مواد إغاثية

إضافة إلى ذلك، وصلت إلى مطار العريش، السبت، الطائرة الإغاثية السعودية الثالثة، وتحمل على متنها مساعدات إغاثية متنوعة شملت مواد غذائية وإيوائية بوزن إجمالي يبلغ 35 طناً، تمهيداً لنقلها إلى المتضررين داخل قطاع غزة، وذلك ضمن الحملة الشعبية لإغاثة الشعب الفلسطيني الشقيق في قطاع غزة.

وأكد مدير فرع شمال سيناء في «الهلال الأحمر المصري»، خالد زايد، أن «مطار العريش استقبل السبت 4 طائرات تحمل مساعدات إنسانية لقطاع غزة من المملكة العربية السعودية والإمارات والكويت وسنغافورة». ووفق ما أوردت «وكالة أنباء العالم العربي»، السبت، نقلاً عن زايد «بلغ إجمالي طائرات المساعدات التي وصلت مطار العريش حتى الآن متجهة إلى قطاع غزة 112 طائرة من مختلف دول العالم».

تم تسليم 750 شاحنة مساعدات لـ«الهلال الأحمر الفلسطيني»

نداء دولي

وفي السياق، تواصل مصر تحركاتها الدولية لضمان توفير المساعدات الإنسانية للفلسطينيين، ووقف التصعيد في قطاع غزة. وشارك المندوب الدائم لمصر لدى الأمم المتحدة في جنيف، أحمد إيهاب جمال الدين، في مؤتمر صحافي مشترك مع سفراء وممثلي 71 بعثة في جنيف، لإطلاق نداء دولي حول الوضع الإنساني في غزة يطالب بـ«الوقف الفوري لإطلاق النار في الأرض الفلسطينية المحتلة».

ووفق وزارة الخارجية المصرية، السبت، حث البيان المشترك المجتمع الدولي على «تكثيف الضغوط لضمان الوصول الفوري للمساعدات الإنسانية الطارئة، واستعادة الضروريات الإنسانية الأساسية، وعلى رأسها الغذاء والماء والوقود والكهرباء، للسكان الفلسطينيين في غزة».

كما دعا البيان إلى «اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان حماية وحصانة المرافق المدنية المحمية بموجب اتفاقيات جنيف، خصوصاً الملاجئ الآمنة التابعة للأمم المتحدة، بما في ذلك مدارس (الأونروا) التي تستخدم ملاجئ طوارئ للمدنيين النازحين، فضلاً على اتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف (الترحيل القسري) للفلسطينيين داخل غزة أو إلى خارجها، بالإضافة إلى حماية حياة المدنيين الفلسطينيين، وفق ما يقتضيه القانون الدولي الإنساني وقرارات الأمم المتحدة، وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني».

إطلاق الرهائن

أيضاً دعا البيان إلى «إطلاق سراح جميع الرهائن والمعتقلين السياسيين». كما حث إسرائيل على «استقبال لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية وإسرائيل، التابعة لمجلس حقوق الإنسان». وأكد البيان «أهمية معالجة واستئصال الأسباب الجذرية للأزمة الحالية».

كما شارك سفير مصر لدى دبلن، محمد ثروت سليم، والسفراء العرب المعتمدون بدبلن في اجتماع مع رئيس الجمهورية الآيرلندي مايكل دي هيغينز. واستعرض السفراء العرب خلال اللقاء تطورات العدوان الإسرائيلي على المدنيين في قطاع غزة، والتداعيات الكارثية الناجمة عن منع إيصال المساعدات والإمدادات الإغاثية جراء القصف الإسرائيلي المتواصل. وأبرزوا العواقب الإنسانية المترتبة على استمرار الوضع الحالي، وتأثيرها على مجمل الأوضاع في المنطقة. كما نددوا بمحاولات تهجير المدنيين الفلسطينيين من أراضيهم، موضحين تداعيات ذلك على الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.

وأكد السفراء العرب وفق بيان لـ«الخارجية المصرية»، السبت، مسؤولية المجتمع الدولي بـ«التدخل الفوري لوقف إطلاق النار، وحماية المدنيين في غزة»، وشددوا على «ضرورة تلبية التطلعات والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بتحقيق السلام العادل والشامل، ووقف نزيف الدماء من خلال إقامة دولة فلسطينية مستقلة في إطار مبدأ حل الدولتين».

شحنات من «الهلال الأحمر المصري» في طريقها لنظيره الفلسطيني (الهلال الأحمر المصري على فيسبوك)

مستهدفون بالقصف والتحريض في ظروف غير مسبوقة

الصحافيون في غزة يتحوّلون من ناقلي أخبار إلى «خبر»

غزة: «الشرق الأوسط»

ساعة ونصف الساعة فصلت موت الصحافي محمد أبو حطب عن آخر رسالة بثها على شاشة تلفزيون فلسطين من أمام «مجمع ناصر» الطبي في خان يونس جنوب قطاع غزة، بعدما عاد ليطمئن على أبنائه فقضى معهم في ضربة إسرائيلية سوَّت منزله بالأرض.

لم يكن يعلم أبو حطب، الذي كان ينقل عبر شاشة التلفاز الرسمي آخر تطورات الأوضاع في قطاع غزة في مساء 2 نوفمبر (تشرين الثاني)، أنه سيتحول إلى جانب عائلته لخبر يضاف إلى الأخبار الأخرى عن المجازر التي لا تتوقف، بما فيها مقتل 49 صحافياً في المعارك. وقال تيسير أبو حطب شقيق محمد لـ«الشرق الأوسط»، إن شقيقه وصل إلى منزله في ساعة متأخرة وكان منهكاً، وما إن اطمأن على أطفاله وجلس برفقتهم وتبادل أطراف الحديث معهم حتى قصفت طائرة إسرائيلية المنزل وعدة منازل مجاورة، «فاستشهد مع أولاده وزوجته». ولم يعقب الجيش الإسرائيلي على قتل أبو حطب، مثل غيره، وهو ما عزز أن الصحافيين مستهدفون في حرب تطول كل شيء.

مقتل 49 صحافياً

وقال المشرف العام على الإعلام الرسمي الفلسطيني الوزير أحمد عساف، إن اغتيال مراسل تلفزيون فلسطين محمد أبو حطب «جريمة مركبة ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة في محاولة منه لإسكات الصوت والصورة، وطمس الحقيقة عن الجرائم التي تُرتكب بحق أهلنا هناك».

ولم يستبعد شقيق أبو حطب أن يكون القصف الذي طال شقيقه متعمداً، قائلاً: «انتظروه حتى وصل وقتلوه مثل غيره». ووفق المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، فإن إسرائيل قتلت 49 صحافياً وبعض عائلاتهم، وقصفت مقار إعلامية ومكاتب. وقال المكتب إن «قوات الاحتلال الإسرائيلي تتعمد استهداف الكوادر الصحافية وعوائلهم لإرهابهم وإثنائهم عن نقل الحقيقة، وتغطية جرائمه البشعة ضد الإنسانية». ويعمل الصحافيون في غزة في ظروف ليس لها مثيل، من دون حماية، وتحت قصف مستمر، وفي ظل انقطاع كامل للكهرباء وتشويشات مستمرة على الاتصالات والإنترنت.

وكان محمد العالول المصور لعدد من الوكالات العالمية، من بين الصحافيين الذين ودعوا أفراد عائلتهم، بينهم 4 من أطفاله وأحد أشقائه، في استهداف منزلهم بمخيم المغازي وسط قطاع غزة، بعد غارات عنيفة طالت كثيراً من المنازل بالمخيم في الخامس من الشهر الحالي.

صاحب رسالة

وما زال العالول يواصل مهمته رغم أن زوجته وأحد أطفاله ما زالا يتلقيان العلاج في مستشفى «شهداء الأقصى» في دير البلح. وقال العالول لـ«الشرق الأوسط»، إنه كان يصوّر جرحى الغارات الإسرائيلية حين تلقى نبأ خبر قصف منزله، وما كانت سوى لحظات حتى وصلت زوجته وأحد أطفاله مصابين إلى المستشفى، قبل أن يفجع برحيل 4 من أطفاله. وأضاف: «كانت لحظة صاعقة حين رأيت جثث أطفالي أمامي لم أعرف ماذا أفعل».



المراسل محمد أبو حطب (تلفزيون فلسطين)

تذكر العالول أنه صاحب رسالة، وقرر أن يواصل بث رسالته على الرغم من أن كثيراً من زملائه قضوا، بينما رفضت إسرائيل التأكيد لأي صحافي في غزة أنه محمي، بمن في ذلك الذين يعملون مع وكالات أجنبية. ولم تكتفِ السلطات الإسرائيلية بالحرب العسكرية ضد الصحافيين الفلسطينيين وملاحقتهم واستهداف مقار عملهم ومنازلهم، بل تريد محاكمة بعضهم.

ونشرت صحف إسرائيلية، منها «يديعوت أحرونوت» تقارير لمنظمات إسرائيلية تحرض ضد الصحافيين الذين وثقوا لصالح وكالات دولية اللحظات الأولى من انهيار القوات الإسرائيلية على حدود القطاع في هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول)، واحتراق آلياتها ودخول المدنيين الفلسطينيين للمستوطنات. وعلى الرغم من أن معظم الصور مصدرها المهاجمون أنفسهم، فإن عدداً من الصور التي نشرتها وسائل الإعلام الرائدة في العالم، بما في ذلك وكالة «أسوشييتد برس» وشبكة «سي إن إن» وصحيفة «نيويورك تايمز» ووكالة أنباء «رويترز»، أثارت أسئلة في إسرائيل بشأن كيفية وصول المصورين الذين ظهرت أسماؤهم في الصور.

المصور حسن أصليح

ودفعت منظمة «أونست ريبورتينغ» المعنية بالتغطية الموضوعية، بمجموعة من الأسئلة مثل: ماذا كانوا يفعلون هناك في وقت مبكر جداً في صباح يوم السبت الهادئ عادة؟ وهل جرى التنسيق مع «حماس»؟ وهل وافقت وكالات الأنباء المحترمة التي نشرت صورهم، على وجودهم داخل أراضي العدو مع المتسللين؟ وهل أبلغ المصورون الصحافيون الذين يعملون لحساب وسائل إعلام إضافية هذه الوسائل؟

وركز التقرير على اسم المصور حسن أصليح، الذي استخدمت كل من «أسوشييتد برس» و«سي إن إن» صوره. ووفق ما ورد في التقرير فقد أوقفته شبكة «سي إن إن» عن العمل بعد ذلك بوقت قصير. في حين رفضت وكالة «أسوشييتد برس» فصل موظفها، وواصل المصور الذي وثق اختطاف الرهينة الإسرائيلية المسنة، يافا أدار، إرسال صور جديدة إلى الوكالة من معبر رفح وغيره.

وفي تعقيب له على التقارير الأخيرة قال عضو الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) بيني غانتس ورئيس المعسكر الوطني: «إذا كان هناك صحافيون علموا مسبقاً بالمذبحة، والتزموا الصمت، والتقطوا الصور أثناء ذبح الأطفال، فهم لا يختلفون عن الإرهابيين وعقوبتهم واحدة».

الصور الأولى

وجاء في بيان لوكالة «أسوشييتد برس»: «لا علم للوكالة بأي هجمات في 7 أكتوبر قبل وقوعها. وتظهر الصور الأولى التي تلقتها الوكالة من أي صحافي مستقل أنها التقطت بعد أكثر من ساعة من بدء الهجمات. ولم يكن أي من موظفي الوكالة على الحدود وقت الهجمات، ولم يعبر أي من موظفينا الحدود في أي وقت، ولم نعد نعمل مع حسن أصليح، الذي كان يعمل بشكل مستقل في بعض الأحيان لصالح الوكالة وغيرها من المؤسسات الإخبارية الدولية في غزة». وقال حسن أصليح لـ«الشرق الأوسط»، إنه كان ينقل الواقع بحذافيره فقط. «توجهت للحدود في 7 أكتوبر بعد دخول سكان القطاع إليها، وهدفي كان رصد ما يجري من أحداث فقط».

وقصفت إسرائيل منزل أصليح في شرق خان يونس جنوب القطاع، في الأيام الأولى من الحرب الحالية، واضطر للمغادرة مع عائلته لمناطق أخرى. وأكد أصليح أن رسالته بوصفه صحافياً هي «نقل معاناة السكان الذين يواجهون القتل والتدمير، ويعانون ظروفاً إنسانية صعبة». وأضاف قائلاً: «إنهم يريدون منا أن ننقل روايتهم. يقدمون حماية للصحافيين الأجانب الذين يعملون وفق توجيهاتهم وينقلون روايتهم. ويستهدفون كل صحافي آخر».

حرب غزة أحدثت توتراً في المنطقة... والسوداني يئس من «الفصائل»

هجوم غامض يستهدف قاعدة عراقية «لا يحمل بصمة الأميركيين»

بغداد: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر عسكرية إن قاعدة عراقية في إحدى ضواحي بغداد الجنوبية تعرّضت إلى قصف صاروخي مجهول المصدر، خلال اليومين الماضيين، مشيرة إلى أن السلطات تحاول «التكتم على هذه الهجمات»، في حين يعتقد بأن الهجوم جزء من عمليات الرد الأميركي ضد الفصائل، رغم أن المصادر ترى «بصمة إسرائيلية» في الهجوم، وذلك وسط التوتر في المنطقة الذي أحدثته حرب غزة.

ويتفاقم التصعيد الميداني في العراق، مع استمرار الهجمات باستخدام المسيّرات المفخخة ضد قواعد أميركية، آخرها هجوم استهدف مطاراً عسكرياً، (السبت)، في قاعدة «حرير» الأميركية، شمال مدينة أربيل.

وقالت المصادر إن «معلومات أمنية أفادت بتعرض قاعدة (الصقر)، جنوب بغداد، إلى هجمات صاروخية لم يتسنَّ التحقق من مصدرها حتى الساعة».

ورفض مسؤولون في الحكومة العراقية التعليق على هذه الأنباء، لكن ضابطاً كبيراً تحدث عن «انفجارات وحرائق داخل القاعدة».

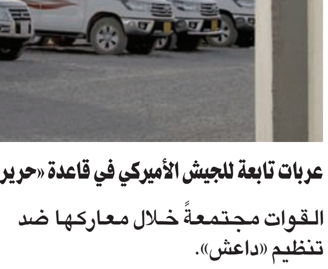
وفي عام 2010، تسلمت الشرطة الاتحادية العراقية قاعدة «الصقر» من القوات الأميركية في احتفال حضره ضباط من البلدين، ومن يومها باتت القاعدة مقراً للفرقة الثانية للشرطة.

وتعرّضت القاعدة نفسها إلى هجمات صاروخية بطائرات مسيّرة، أكثرها شدة في يوليو (تموز) عام 2021، وحينها سمع سكان الضواحي الجنوبية للعاصمة دوي انفجارات كبيرة، قبل أن يعلن بيان عسكري عراقي أن انفجارين استهدفا مستودع سلاح في القاعدة.

ويومها، شنّت فصائل موالية لإيران هجوماً حاداً على أميركا وإسرائيل على خلفية تفجير مستودع سلاح تابع لقوات من «الحشد الشعبي».

وتضم القاعدة قوات من الشرطة والجيش والحشد الشعبي، وكانت تستخدم مقرَّ عمليات مشتركاً لهذه القوات مجتمعةً خلال معاركها ضد تنظيم «داعش».





عربات تابعة للجيش الأميركي في قاعدة «حرير» قرب مطار أربيل (الجيش الأميركي)

ويقول الضابط العراقي، لـ«الشرق الأوسط»، إن الهجمات الأخيرة «لا تشبه الكثافة النارية التي يعمل بموجبها الأميركيون في العراق»، حتى في مواقف التصعيد الشديدة التي نشهدها هذه الأيام.

ويعتقد الضابط، بأن «قواعد الاشتباك التي يعتمدها الأميركيون في العراق واضحة ومحددة ومتفق عليها».

وكشف تقرير سابق لـ«الشرق الأوسط»، وفقاً لثلاثة مصادر من «الإطار التنسيقي»، أن «سيناريو الرد الأميركي على هجمات الفصائل سيتجاوز قصف مواقع تابعة للفصائل الموالية لإيران، إلى استهداف منشآت عسكرية نظامية قد تستخدمها تلك المجموعات ضد الأميركيين».

وقال أحد هؤلاء، لـ«الشرق الأوسط»، «إن الأميركيين وحدهم لن يردوا على هجمات الفصائل في العراق، وإن التحذيرات من ضرب مستودعات تابعة للجيش تعني أن طرفاً آخر لديه خطوط حمراء أقل سيرد».

سياسياً، تتسع الفجوة بين رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، وقادة فصائل موالية لإيران، بعد فشل الحوارات بينهما من أجل وقف التصعيد. وبات من الواضح أن الفصائل لن توقف الهجمات، وأن السوداني سيحاول الفصل بين الحكومة والجهات الداعمة لهذه الهجمات.

وقال مستشار سياسي، إن السوداني اضطر إلى إبلاغ شركائه في تحالف «إدارة الدولة» بالنتائج المقلقة للتصعيد، خصوصاً بعد لقائه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي.

ويعتقد نواب، من كتل سنية وكردية، بأن السوداني يحاول النأي بحكومته عن أفعال الفصائل المسلحة، حتى مع وجود تمثيل سياسي قوي داخل الكابينة الوزارية.

وقال قيادي بارز في «الإطار التنسيقي»، إن «السوداني سمع من الفصائل ومن الإيرانيين وجهات نظر متطرفة، بخصوص الهجمات، وإنها لن تتوقف بناء على مخاوف الحكومة العراقية».

ميدانياً، تعرّض المطار العسكري التابع لقاعدة «حرير» الأميركية شمال مدينة أربيل، إلى هجوم بصواريخ أطلقتها مسيّرات، وفقاً لوسائل إعلام مقربة من فصائل المقاومة.

وقالت منصة «صابرين نيوز»، المقربة من «الحرس الثوري» الإيراني إن الهجوم استهدف قاعات المطار، إلى جانب أهداف أخرى داخل القاعدة.

وفي وقت سابق، أعلنت جماعة «المقاومة الإسلامية في العراق» أنها استهدفت قاعدة «رميلان»، التابعة للقوات الأميركية في سوريا، بواسطة طائرتين مسيّرتين أصابتا أهدافهما بشكل مباشر، وفقاً لوكالة «أنباء العالم العربي».

وبحسب مصادر عسكرية، فإن هجمات الفصائل بدأت تتطور وتصبح أكثر دقة عمّا كانت عليه قبل نحو شهر، وإن الأميركيين لجأوا إلى خطط دفاعية غير مسبوقة ودخلت حالة «التأهب» للرد.

«حزب الله» يُدخل أسلحة جديدة إلى المواجهة

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله في كلمة، يوم السبت، أن «العمليات مستمرة منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) رغم الحضور الدائم للمسيّرات الإسرائيلية المسلحة التي شكلت عاملاً جديداً في المواجهة». وأشار إلى أن الحزب رفع في الأسبوع الماضي عدد العمليات ونوع الأسلحة المستخدمة»، وقال: «للمرة الأولى نستخدم الطائرات المسيرة الانقضاضية، والصواريخ التي دخلت الخدمة هي صواريخ «بركان» التي يتراوح وزنها بين 300 كلغ ونصف طن، واستخدام صواريخ الكاتيوشا كان للمرة الأولى في هذه المواجهة». وأضاف أن المسيّرات والكاتيوشا كانتا في مناطق أعمق داخل إسرائيل، وهذا استلزمته طبيعة المعركة فيما يرتبط بغزة والتصعيد في الجنوب.

وكشف نصر الله عن «الإدخال اليومي لمسيرات الاستطلاع وبعضها يصل إلى حيفا وعكا وصفد ويجتاز الشمال أحياناً». ولفت إلى أنه «شهدنا في الأيام الماضية موجة جديدة من التهديدات الإسرائيلية باتجاه لبنان بسبب الارتقاء الكمي والنوعي في هذه الجبهة، والمسار العام في جبهة جنوب لبنان مستمر وستبقى جبهة ضاغطة».

من جهة أخرى، أعلنت «حركة أمل» التي يترأسها رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري، عن انخراطها في المعارك في جنوب لبنان، للمرة الأولى منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ونعت مقاتلاً سقط «أثناء قيامه بواجبه الجهادي»، حسبما جاء في بيان نشرته منصات «أمل» الإلكترونية، وتداوله ناشطون محسوبون عليها.

وقالت «أمل» إن «المجاهد علي جميل الحاج داود، استشهد بعد تعرض أحد مواقع الحركة في بلدة رب ثلاثين الجنوبية إلى اعتداء مباشر من العدو الإسرائيلي الغاشم، ما أدى إلى استشهاده وإصابة مجاهدَين آخرين». وقالت إن داود يتحدر من قرية مليخ في جبل الريحان بجنوب لبنان.

وتحدث ناشطون مقربون من «أمل» عن أن مجموعة عسكرية من الحركة نفذت استهدافاً لثكنة راميم، ورد عليها سلاح الجو الإسرائيلي باستهداف المجموعة مما أسفر عن مقتل داود.

ويعد هذا الإعلان الأول عن انخراط حركة «أمل» في المعركة، بعد الانخراط في المؤازرة الطبية عبر «جمعية كشافة الرسالة الإسلامية»، وقد تعرض طاقم إسعافي من الجمعية يوم الأحد الماضي، إلى استهداف إسرائيلي أسفر عن سقوط أربعة جرحى.

إسرائيل تشن غارة على بُعد 40 كلم داخل لبنان وتختبر رد «حزب الله»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تختبر إسرائيل نيات «حزب الله» في الرد وقدرته العسكرية، إثر «تصعيد خطير» تمثل في تنفيذها ضربة على مسافة 40 كيلومتراً من الحدود مع لبنان، استهدفت شاحنة زراعية في بستان للموز في منطقة العاقبية، وهي أول ضربة بهذا العمق منذ التصعيد المتبادل في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية أن «مسيّرة معادية استهدفت سيارة بيك آب في أحد البساتين في منطقة البراك في منطقة الزهراني» على الساحل اللبناني، دون أن تعلن عن سقوط ضحايا. وجاء القصف صباح السبت، بعد تحليق كثيف للمسيّرات بدأ في منتصف الليل، حسبما قالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط»، مشيرة إلى أن المنطقة الواقعة على الساحل مباشرة «تفصلها عن الشاطئ بساتين الموز الموجودة بكثافة في المنطقة».

وأظهرت صور تناقلها السكان حريقاً في الشاحنة. وقالت المصادر إن الشاحنة التي تم استهدافها «معروفة وتوجود منذ وقت طويل»، مؤكدة أن الشاحنة «عائدة لمزارع من خارج المنطقة يستثمر في بساتين تلك المنطقة». وقالت المصادر إن الشاحنة التي تم استهدافها «فارغة ولم يسفر القصف عن أي إصابات بشرية».

ونفى مزارعو الموز بالجنوب في بيان: «ادعاءات العدو وزعمه استهداف هدف عسكري في المنطقة»، وأوضحوا أن «الغارة المعادية استهدفت سيارة بيك آب لنقل الموز في منطقة الزهراني»، وعدوا «هذا الاعتداء اعتداء واضحا على البشر بهدف القضاء على أرزاق الناس وتخويفهم من تحصيل أرزاقهم». ولفتوا إلى أن الاعتداء سيؤثر سلباً على الحركة الزراعية في المنطقة.

اختبار نيات

ويعزز هذا الاستهداف التقديرات بأن إسرائيل تختبر نيات «حزب الله» بالرد على عمق مشابه، كما بالقدرة العسكرية على الرد لمسافة مشابهة من غير أن تستدرج التوتر إلى معارك أوسع نطاقاً مما عليه في المنطقة الحدودية؛ خصوصاً أنه يأتي بعد استهداف سيارة مدنية يوم الأحد الماضي، بعد أقل من 48 ساعة على خطاب أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله، أعلن فيه معادلة «مدني مقابل مدني»، وهو ما قرأ فيه البعض اختباراً لنيات الحزب بتوجيه رد من المستوى نفسه.

قصف متواصل

وتواصل القصف المتبادل بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي في المنطقة الحدودية في الجنوب. وذكر إعلام الحزب أنه استخدم صاروخاً نوعياً في استهداف ثكنة «راميم» في وادي هونين، دوت لانفجاره صفارات الإنذار في مرغليوت وكريات شمونة، مشيراً إلى أن شظاياه كبيرة واعتقدت حامية المستوطنات الإسرائيلية أنه عبارة عن «طائرات مسيرة».

وكانت وسائل إعلام إسرائيلية تحدثت عن هجوم مركّب في المنطقة الشمالية؛ حيث أُطلقت صواريخ وطائرات مسيّرة انتحارية تجاه كريات شمونة والمنطقة المحيطة.

وأعلن الحزب عن استهداف ثكنة راميم، واستهداف قوة مشاة مؤلّلة في تلة الكرنتينا في منطقة حدب يارون، فضلاً عن استهداف حدب البستان بالأسلحة الصاروخية وموقع الجرداح بالقذائف المدفعية.

في المقابل، تعرضت منطقة اللبونة في رأس الناقورة لقصف مدفعي مركز، كما استهدف القصف المدفعي الإسرائيلي محيط عدد من القرى المواجهة للمستعمرات الإسرائيلية في منطقتي مرجعيون وبنت جبيل. وتعرضت أطراف بلدتي الضهيرة والجبين في القطاع الغربي، لقصف مدفعي كما تعرضت أطراف بلدة عيتا الشعب وأطراف مجدل زون لغارات إسرائيلية، وأفيد بأن أطراف الضهيرة والناقورة وجبل اللبونة في القطاع الغربي تعرضت لقصف عنيف، ما أدى إلى المزيد من النزوح.

إلى ذلك، واصل الطيران الحربي الإسرائيلي تحليقه فوق قرى جنوب لبنان بعدما تعرضت بلدات شيحين - مجدل زون والضهيرة وطيرحرفا وأطراف بلدة راميا لقصف إسرائيلي.

تصعيد تدريجي

وإزاء تبادل القصف، رأى المتحدث الرسمي باسم «اليونيفيل» أندريا تيننتي، أن هناك تصعيدا تدريجيا في الجنوب، ولكن الأمور لا تزال مضبوطة نوعاً ما، مؤكدا أن القوات الدولية تشعر بالقلق منذ بداية الصراع ولا صحة للمعلومات عن أن اليونيفيل بدلت طريقة عملها، وقال: «نحن نواصل عملنا على طول الخط الأزرق والجنوب».

وفيما يتعلق بالغارة التي استهدفت شاحنة في أحد البساتين في الزهراني، قال تيننتي في تصريح لقناة «إل بي سي إيه» أن اليونيفيل لم تستطع التحقق من الضربة لكونها وقعت في نقطة خارج نطاق عملها، والأكيد أنها تبعد أكثر من 35 كلم عن الحدود.

الدخان يتصاعد من محيط ثكنة راميم في منطقة الجليل بعد قصف من «حزب الله» (أ.ف.ب)

وجود قاعدة «حميميم» الروسية قد يمنع إسرائيل من استهدافه

النظام السوري يعتمد مطار اللاذقية للرحلات الجوية بدل دمشق وحلب

دمشق: «الشرق الأوسط»

لا تزال رحلات الركاب الجوية، من مناطق الحكومة السورية وإليها تتم عبر مطار اللاذقية الدولي، منذ الغارات الإسرائيلية الأخيرة التي استهدفت مطاري دمشق وحلب الدوليين.

ورجحت مصادر متابعة في دمشق أن تكون الحكومة أجرت عملية إصلاح الأضرار في مطاري دمشق وحلب، ولكنها لم تستأنف العمل فيهما لكي لا تقوم إسرائيل بقصفهما مرة جديدة، مشيرة إلى أن دمشق ربما تفضل استمرار الرحلات عبر مطار اللاذقية بسبب وجود قاعدة «حميميم» الروسية هناك، وهو ما يجعل إسرائيل تتردد في قصفه كون المنطقة منطقة نفوذ لروسيا.

وقال مصدر محلي في دمشق، السبت لـ«الشرق الأوسط»: «أقاربنا ومعارفنا يسافرون من مطار اللاذقية وكذلك يعودون عبره، لأن مطاري دمشق وحلب متوقفان عن العمل».

مصدر آخر طبيعة عمله تفرض عليه السفر مرة على الأقل في الأسبوع أكد لـ«الشرق الأوسط» أنه عاد من دولة أجنبية منذ يومين عبر مطار اللاذقية.

وذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، في العاشر من نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أن إسرائيل تواصل «استباحتها للأراضي السورية متذرعة بمجابهة التمدد الإيراني والميليشيات المدعومة من قبل إيران في سوريا، حيث صعدت من استهدافاتها البرية والجوية بشكل غير مسبوق منذ بدء عدوانها على غزة».

وأحصى «المرصد» 17 مرة قامت بها إسرائيل باستهداف الأراضي السورية منذ العاشر من الشهر الماضي وحتى العاشر من نوفمبر الحالي، 11 منها كانت بغارات جوية، و6 بقذائف صاروخية، حيث تعرض مطار حلب للقصف 4 مرات خرج في جميعها عن الخدمة، كما تعرض مطار دمشق الدولي للقصف مرتين خرج أيضاً بهما عن الخدمة.

وآخر مرة استهدفت فيها إسرائيل مطار دمشق كانت في 22 من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، فيما كانت آخر مرة استهدفت فيها مطار حلب الدولي في 25 من الشهر ذاته.

وبعد كل الاستهدافات الإسرائيلية السابقة، كانت وزارة النقل السورية تعلن عن تحويل الرحلات المجدولة عبر مطاري دمشق وحلب إلى مطار اللاذقية.

وفي المرات الثلاث الأولى التي تم فيها استهداف مطار حلب، كانت الحكومة السورية تعلن بعد يومين أو ثلاثة من الاستهداف عن إصلاح المطار واستئناف العمل فيه، وكذلك بعد استهداف مطار دمشق. لكنها وعلى الرغم من مرور أكثر من ثلاثة أسابيع على الاستهداف الأخير لمطار حلب لم تعلن عن إصلاحه ولا عن استئناف العمل فيه، وكذلك الأمر بالنسبة لمطار دمشق.

ورجحت مصادر متابعة في دمشق لـ«الشرق الأوسط»، أن «تكون الحكومة السورية قامت بإصلاح الأضرار في مطاري دمشق وحلب من جراء الاستهدافات الأخيرة، لكنها لا تريد استئناف العمل فيهما لكي لا تقوم إسرائيل بقصفهما» من جديد.

وذكرت المصادر، أن الحكومة السورية ربما ترى أن العمل عبر مطار اللاذقية أضمن بسبب وجود قاعدة «حميميم» الروسية في المحافظة، الأمر الذي قد تحسب له إسرائيل حساب وتمتنع عن قصفه كون المنطقة منطقة نفوذ لروسيا.

وجدد «المرصد» تأكيده أن مطاري دمشق وحلب لم يشهدا أي وصول لأي شحنات عسكرية تابعة للميليشيات الإيرانية بشكل قطعي، وأن الاستهدافات الإسرائيلية جاءت لإخراج المطارين عن الخدمة ليس إلا.

لكن موقع «صوت العاصمة» الإخباري تحدث في الثالث من نوفمبر الحالي عن أن طائرة تتبع لخطوط «ماهان إير» المرتبطة بـ«الحرس الثوري الإيراني» حطّت ظهر الـ2 من الشهر ذاته في مطار اللاذقية آتية من طهران.

ونقل الموقع عن مصادر وصفها بـ«الخاصة» من مطار اللاذقية قولها إن الطائرة المذكورة لم تكن تحمل أي ركاب، وجرى تفريغها بحماية عسكرية روسية - إيرانية، تلاها خروج أربع سيارات شحن عسكرية من المطار باتجاه الطريق الدولي المؤدي إلى وسط وجنوب سوريا.

ووفقا للموقع، أكدت المصادر أن روسيا أعطت «الضوء الأخضر» لإيران لاستخدام مطار اللاذقية، المعروف باسم مطار «حميميم»، والخاضع بالجزء الأكبر منه لسيطرة روسية تامة، وذلك بعد أسابيع من التفاوض، امتنعت خلالها روسيا عن السماح للطائرات الإيرانية بنقل السلاح عبر مطارها، إثر الخروج المتكرر لمطاري حلب ودمشق عن الخدمة نتيجة الضربات الإسرائيلية.

كما تحدث «صوت العاصمة» قبل يومين عن أن طائرة شحن إيرانية من طراز «اليوشن» هبطت في قاعدة «حميميم»، ونقل عن «مصادر خاصة» قولها إن «طائرة اليوشن الإيرانية جاءت من مطار مهر آباد الدولي في طهران، وحصلت على إذن هبوط في قاعدة حميميم بعد تنسيق بين الجانب الروسي والحرس الثوري الإيراني».

وأكدت المصادر، أن جنرالات يتبعون للحرس الثوري حضروا خلال عمليات تفريغ الطائرة ونقل محتوياتها إلى مكان لا يزال مجهولاً حتى اللحظة، عبر سيارات شحن تتبع للقوات الروسية.

وقال الموقع: «سبق للطائرة ذاتها أن نقلت السلاح والذخائر لميليشيات موالية لإيران في سوريا، عشرات المرات خلال السنوات الفائتة، وتسبب هبوطها في مطارات دمشق وحلب بقصفهما بعد ساعات من هبوطها لأكثر من مرة».

رئيس الوزراء السوري حسين عرنوس يتفقد أعمال إصلاح الأجزاء المتضررة في مدرجات مطار دمشق بعد ضربة إسرائيلية (أ.ف.ب)



قال إن بلينكن «يسعى وراء هدنة مع حفظ ماء الوجه»

وزير الاستخبارات الإيراني يتوقع «تغييرات إقليمية جدية» على وقع حرب غزة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تكهن وزير الاستخبارات الإيراني إسماعيل خطيب، بوقوع «تغييرات إقليمية جدية» في المستقبل القريب، متوقعاً انخفاض الأضرار «العابرة للحدود» التي تتلقاها بلاده، وعدّ «ما قامت به (حماس) في 7 أكتوبر (تشرين الأول) فشلاً جديداً لأميركا في المنطقة».

وتهكم خطيب على الجوالات الثلاث التي قام بها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن منذ اندلاع الحرب في قطاع غزة. ونقلت وكالة «فارس»، التابعة لـ«الحرس الثوري»، قوله إن «وزير الخارجية الأميركي يدور في المنطقة مثل الباعة الجائلين، يبحث عن حل بمساعدة بعض الدول، لكي تبقى ذرة من الكرامة للكيان الصهيوني، أي هدنة مع حفظ ماء الوجه».

وتابع في هذا الصدد أن «الكيان الذي كان يزعم أنه سيكون المنتصر بعد هجوم (حماس) الآن يسعى وراء هدنة لإطلاق سراح الأسرى، ويتبع هذا الأمر لكي يسلب غزة من أيدى (حماس)».

وقال خطيب لمجموعة من مسؤولي الجهاز الأمني الإيراني إن «ما قامت به (حماس) فشل آخر لأميركا في المنطقة». وأضاف: «النقطة المهمة في هذه العملية أنها فشل آخر لقوة أميركا في المنطقة والعالم». وتابع: «لقد انهارت هيمنة أميركا التي تدعم الكيان الصهيوني عسكرياً واستخباراتياً واقتصادياً وسياسياً، وكانت تعدها بدلاً لخروجها الفاضح من المنطقة».

وأشار خطيب إلى مسار تطبيع العلاقات بين إسرائيل ودول المنطقة. وقال: «لقد بذل (الأميركيون) جهوداً كبيرة لتطبيع العلاقات وتنميتها مع دول المنطقة عبر خطة (اتفاقات إبراهام)، وقدموا امتيازات كبيرة لبعض دول المنطقة»، وأضاف: «أرادوا أن يتحول الكيان الصهيوني إلى القوة الأولى في المنطقة، لقد تلقى الأميركيون هزيمة أسوأ من الإسرائيليين، من المؤكد أن هذه الهزيمة ستؤدي إلى تغيير أساليب أميركا في المنطقة».

وتوقع خطيب عدة سيناريوهات، بما في ذلك بقاء القوات الأميركية التي أوفدت إلى المنطقة خلال الأسابيع الأخيرة. وتوقع أيضاً أن تؤدي العملية التي تقوم بها القوات الإسرائيلية في قطاع غزة إلى «نتائج عكسية»، وقال: «لأول مرة على مدى 70 - 80 عاماً يتوحد الرأي العام العالمي ضد الكيان الصهيوني، حتى أجبر الرئيس الأميركي جو بايدن على أن يزور المنطقة»، لافتاً إلى أن ذلك «من أسباب فشل أميركا في المنطقة، وهذا سيؤدي إلى تغيير النتائج في المستقبل القريب».

وأشار خطيب إلى أن بلاده «تتعرض لحرب هجينة»، مضيفاً أن «الانتصار في الحرب الهجينة والعالمية ضد إيران سيكون محوراً مؤثراً في المستقبل». وأضاف: «اليوم الجمهورية الإسلامية في إيران تثير الاهتمام كقوة كبيرة في المنطقة»، وذهب أبعد من ذلك عندما قال: «الآن إيران تعد قوة حاسمة ليس فقط في المنطقة، لكن أيضاً في أجزاء مختلفة من العالم، واليوم يشعرون بقوة إيران».

وعليه، قال إن «المنطقة ستشهد تغييرات جديدة في المستقبل القريب»، مضيفاً أنها «ستشهد مواجهة أقوى مع الجماعات والعصابات والتحالفات المهددة للأمن، وبمعنى أشمل العمليات الإرهابية»، دون أن يقدم تفاصيل. وقال أيضاً: «ستنخفض أضرارنا العابرة للحدود، وسنشهد زيادة قوتنا الأمنية عبر الحدود».

وجاءت تصريحات خطيب بعد يومين من غارة جوية أميركية لمخزن أسلحة مرتبط إيران في سوريا، دون وقوع خسائر بشرية. واستهدفت القوات الأميركية منشأتين في سوريا في 26 أكتوبر قالت إن إيران والمنظمات التابعة لها تستخدمهما، وقدّرت أيضاً أن تلك الضربات لم تتسبب في وقوع إصابات.

وشنّت إسرائيل فجر الجمعة قصفاً في سوريا رداً على تحطم مُسيّرة الخميس على مدرسة في إيلات (جنوب)، وفق ما أعلن الجيش الإسرائيلي.

وتعرضت القوات الأميركية في العراق وسوريا لأكثر من 45 هجوماً منذ منتصف أكتوبر، وألقت واشنطن باللوم فيها على فصائل تدعمها إيران. واشتدّت وتيرة الهجمات بعد بدء الحرب بين إسرائيل و«حماس» إثر هجوم غير مسبوق للحركة الإسلامية على إسرائيل في 7 أكتوبر.

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، أبلغ ممثل إيران الدائم لدى الأمم المتحدة في نيويورك، سعيد إيراواني، شبكة «سي إن إن»، أنه لم يجر «محادثات مباشرة» مع نظيره الأميركي في الأمم المتحدة، حول «حماس» في ضوء المخاوف المتزايدة من اندلاع حرب إقليمية أوسع.

وسبق لإيرواني أن أجرى محادثات مباشرة مع المبعوث الأميركي الخاص بإيران روب مالي، حول البرنامج النووي، على الرغم من رفض طهران الجلوس على طاولة مفاوضات مباشرة.

وقال إيرواني إنه على الرغم من الدعم الذي تقدمه طهران لجماعات تخوض حرباً بالوكالة في المنطقة، لكنها لا توجه أياً من أفعالها، بما يشمل حركة «حماس».

وسُئل إيرواني عما إذا كان الدعم الإيراني «الرابط» بين هجمات «حزب الله» اللبناني وميليشيا الحوثي في اليمن، وجماعات عراقية في سوريا ضد القوات الأميركية وإسرائيل.

وشبه إيراوني الدعم الإيراني الذي تقدمه لهذه الجماعات بالدعم الذي تقدمه واشنطن لإسرائيل.

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان لنظيره القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، إن «توسيع نطاق الحرب أصبح لا مفر منه مع ازدياد حدتها في غزة». وتبادل الوزيران وجهات النظر وبعض المبادرات المقترحة لوقف «محتمل» لإطلاق النار.

تنافس شديد على المناصب... ونذر تصفيات بينية

صراع الأجنحة الحوثية يعطل «التغييرات الجذرية» المزعومة

عدن: وضاح الجليل

بينما يتنافس قادة حوثيون من أجل الحصول على مناصب في الحكومة التي تزمع الجماعة تشكيلها في إطار «التغييرات الجذرية» المزعومة، بدأ قادة آخرون اتخاذ احتياطاتهم لتأمين أنفسهم وعائلاتهم؛ تحسباً لأي إجراءات قد تطالهم سواء بالاغتيالات أو الاختطاف أو الإحالة إلى المحاكم.

وذكرت مصادر مطلعة في صنعاء أن عدداً كبيراً من القيادات الوسطية والميدانية تراجعت عن المطالبة باستحقاقاتها من المناصب والنفوذ، بعد أن ظهرت بوادر جديدة لتصاعد الصراع بين مختلف الأجنحة والقيادات، خصوصاً بعد إعلان زعيم الجماعة الحوثية في سبتمبر (أيلول) الماضي «التغييرات الجذرية»، وبدأت بإقالة الحكومة غير المعترف بها، وتكليفها بـ«تصريف الأعمال».

وذكرت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن الصراع على المناصب والنفوذ، في إطار المساعي إلى تشكيل حكومة جديدة، انحصر بين قيادات الأجنحة التي تسعى إلى تعيين موالين لها ومحسوبين عليها في المواقع الحساسة في الحكومة، وأن الخلافات لا تقتصر على مناصب الوزراء ونوابهم، بل امتدت لتشمل الوكلاء ومديري العموم وحتى مديري الأقسام والإدارات.

وتدرس قيادات الجماعة الحوثية خيارات عدة لتجاوز الخلاف وعدم تصعيده، ومن ذلك إنشاء مزيد من الكيانات الموازية لمؤسسات الدولة بهدف توزيع حصص الأجنحة عليها.

وطبقاً للمصادر، فإن القيادات الجبهوية والميدانية التي تبحث عن استحقاقاتها من أموال الفساد والجبايات والمناصب، انقسمت إلى فريقين؛ ينتمي الأول إلى عائلات وأسر ذات علاقات قوية بقيادات الجماعة والأجنحة، ويحظى بدعمها، ولديه الجرأة للتصعيد والمطالبة باستحقاقاته، في حين لا يحظى الفريق الثاني بتلك الامتيازات، ويخشى أفراده التنكيل بهم حال أصروا على مطالبهم.

وتضيف المصادر أن زعيم الجماعة الحوثية اتخذ من أحداث غزة مبرراً لعدم حسم تشكيل الحكومة، وطالب مختلف الأطراف بالتأني، وتكريس جهودهم لخدمة التوجه الحوثي للمشاركة في الحرب، والاستفادة منها في توجيه الرأي العام وإشغاله عن الاحتجاجات الشعبية، ومطالب الموظفين العموميين برواتبهم.

تصفيات وحرب سيبرانية

يخشى عدد من القادة الميدانيين الحوثيين تصفيتهم أو التنكيل بهم، وذلك بعد وقائع عدة لتصفيات واختطافات جرى التستر عليها أو تلفيق تهم لضحاياها.

ولقي القيادي هادي غانم قصمة، المكنى «أبو طارق»، قائد الأمن الوقائي في محافظة البيضاء (277 كيلومتراً جنوب شرقي صنعاء)، مصرعه في مواجهات بين مسلحيه ومسلحين يتبعون قيادياً حوثياً من المحافظة، وذلك بعد قرابة شهر من مقتل القياديَين عبد السلام جحلان، شقيق القيادي ياسر جحلان المعين في منصب مدير مديرية مكيراس، وجمال أحمد عبد الله المصيادي، وإصابة آخرين من أقارب الأول.

وزعمت الجماعة أن الحادثتين تقف خلفهما عناصر إرهابية، الأمر الذي أثار الشك والقلق لدى عديد من القيادات من أن ذلك يعد تستراً على الواقعتين اللتين يرجح أنهما ضمن مخططات تصفية في سياق صراع الأجنحة، خصوصاً أن الثلاثة القتلى من أبرز القادة والمشرفين الحوثيين.

ولجأ عدد كبير من القادة إلى اتخاذ احتياطات أمنية ولوجيستية لحماية أنفسهم وعائلاتهم، من بينها نقل عائلاتهم خارج مناطق سيطرة الجماعة، وبعضهم بهويات مزورة.

وتفيد المصادر بأن الصراع بين الأجنحة اتخذ طابعاً جديداً فيما يشبه الحرب السيبرانية بينها، لينتقل معها إلى هيئة مكافحة الفساد والجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة والمحاكم والنيابات، وجميعها أجهزة تسيطر عليها الجماعة الحوثية، وتتقاسم أجنحتها إدارتها وتديرها لصالحها.

وكشفت وسائل إعلام حوثية حديثاً، إقرار الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد (النسخة الحوثية) إحالة 26 متهماً في قضيتَي فساد، وصفتهما بـ«جسيمتين»، إلى القضاء، بعد إقرار نتائج إجراءات التحري والتحقيق التي نفذتها دائرة التحري والتحقيق في الهيئة وجهاز الأمن والمخابرات ومباحث الأموال العامة.

وتتهم الهيئة المتورطين في القضية الأولى بالإضرار بالاقتصاد الوطني والمؤسسات المالية، واختراق أنظمة عدد من المؤسسات المالية، والاحتيال الإلكتروني، والتزوير لوثائق إثبات الهوية، وغسل العائدات المتأتية بمبالغ تصل إلى 10 ملايين و330 ألف ريال يمني، و6 آلاف و700 دولار، و298 ألف ريال سعودي.

أما القضية الثانية، فتتضمن الإضرار بمصلحة الدولة، والاستيلاء على المال العام، وتخريب الاقتصاد الوطني في إحدى الوحدات الإنتاجية، وبحجم ضرر بلغ 3 ملايين و429 ألف دولار، بحسب مزاعم الهيئة التي أقرّت حجز وتتبع الأموال والأصول الخاصة بالمتهمين في القضيتين، وملاحقة المتهمين الفارين خارج سيطرة الجماعة الحوثية.

وأشارت الهيئة الحوثية إلى فرار عدد من المتهمين الضالعين في القضيتين إلى خارج مناطق سيطرة الجماعة، دون أن تورد أسماء أو صفات أي منهم.

المصادر تحدثت عن توسع المكايدات، وتسريب وثائق ملفات فساد من مختلف القطاعات، إلى جانب الاعتراض على وجود قيادات حوثية معينة في أكثر من منصب؛ مثل هاشم الشامي الذي يشغل منصبَين قياديَين في مؤسسة الكهرباء وهيئة الأراضي، وطه جران الذي يدير ما تُسمى بـ«الهيئة العامة لرعاية أسر الشهداء»، ومؤسسة «يتيم».

«حرب غزة» فرصة للإنقاذ

منذ أسابيع، نفّذ عناصر حوثيون أعمال دهم واختطافات واسعة طالت قيادات وناشطين، جرى التعتيم على غالبيتها؛ بسبب مخاوف عائلات المختطفين من التنكيل بهم، وعدم جدوى الوساطات للإفراج عنهم في حال إثارة قضايا اختطافهم عبر وسائل الإعلام.

إلا أن اختطاف القيادي والناشط الحوثي محمد الجرموزي من منزله أخذ مساحة من الاهتمام في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية، لأنه يحظى بشعبية وسط أنصار وأتباع الجماعة؛ بسبب كتاباته وأشعاره المؤيدة لها، والمبررة لممارساتها وحربها.

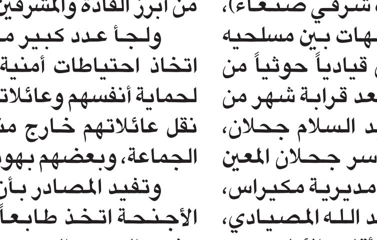
وكانت النيابة الجزائية التابعة للجماعة أصدرت أمر قبض قهري على الجرموزي بتهمة ازدراء القضاء، إلا أن تنفيذ الأمر تأخر أسابيع عدة.

واتهم الجرموزي قيادات في الجماعة الحوثية باختطافه؛ نتيجة موقفه الرافض لإرسال وفد إلى العاصمة السعودية، الرياض؛ للتفاوض من أجل إحلال السلام في اليمن، ووصف الأمر بـ«الخيانة، والتنكر لدماء المقاتلين»، مطالباً باستمرار الحرب.

ويرى مراقبون أن صراع الأجنحة المتصاعد يهدد إمكانية حدوث مفاوضات سلام حقيقية، وانخراط الجماعة الحوثية فيها بجدية، حيث يبدو جلياً، وفقاً لباحث سياسي مقيم في العاصمة صنعاء، أنه وبينما ترسل الجماعة وفوداً للتفاوض في أكثر من عاصمة عربية، فإن قيادات أخرى تعمل على التصعيد والتلويح بعودة المعارك.

وحذر الباحث، الذي طلب حجب بياناته، من أن التصعيد الحوثي في بعض الجبهات الداخلية يتزامن مع إعلانها المشاركة في حرب غزة، واتهامها دول الجوار بعدم تمكينها من إطلاق صواريخها ومسيّراتها، أو السماح لها بإرسال جنودها ومقاتليها إلى أرض مجاورة لغزة. وقال إن اتهام الجماعة المحيطَين الداخلي والعربي بالعمالة لإسرائيل يكشف عن نوايا سيئة للغاية.

وأكد الباحث أن حرب غزة منحت الجماعة فرصة لتجاوز كثير من التحديات التي تواجهها، والسعي لحل الخلافات الداخلية وإعادة توزيع حصص النفوذ والفساد، وتقوية جبهتها التفاوضية لإملاء شروط مجحفة، منبهاً إلى أنها تدرك أن القوى الدولية التي تضغط لتحقيق تسوية سياسية في اليمن تتفهم أسلوبها في الاستفادة من حرب غزة، ويمكن أن تساعدها على ذلك.



يخشى مراقبون من أن يتسبب صراع الأجنحة وحرب غزة في إفشال جهود السلام في اليمن (غيتي)

سجلت عمليات تمزيق كبيرة لصور المرشحين في شوارع بغداد

العراق... الدعايات الانتخابية ما زالت ضعيفة وأماكنها غير واضحة

بغداد: فاضل النشمي

يوماً بعد يوم يتواصل بوتيرة متصاعدة في بغداد وبقية المحافظات صور المرشحين للانتخابات المحلية العراقية المقرر إجراؤها في 18 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، ويتنافس فيها أكثر من 6 آلاف مرشح يتوزعون على نحو 70 حزباً ائتلافياً سياسياً.

وبات المواطنون في المحافظات الـ15 (عدا محافظات إقليم كردستان الثلاث) التي ستجرى فيها الانتخابات يشاهدون «من دون اكتراث كبير» الدعايات وهي تنتشر في معظم الأزقة والشوارع، لكن رئيس الفريق الإعلامي لمفوضية الانتخابات المستقلة عماد جميل، يرى أن «الدعايات الانتخابية ما زالت ضعيفة، ولم تبلغ ذروتها لأن الوقت ما زال مبكراً على موعد الاقتراع». ويرى جميل في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «كثافة الدعايات غالباً ما تبلغ ذروتها قبل أسبوع أو أسبوعين من الاقتراع العام، وستتوقف قبل 24 ساعة من موعده المقرر في 18 ديسمبر المقبل».

خروقات في بغداد

وعن المشكلات والخروقات المرتبطة بالدعايات الانتخابية، يقول: «وصلتنا بين 50 - 60 شكوى تتعلق بالخروقات الدعاية، وهناك عمليات تمزيق للملصقات واللوحات الدعائية كثيرة خصوصاً في العاصمة بغداد، التجاوزات كبيرة على الأرصفة والشوارع، لكن هذا الأمر تحدده أمانة بغداد والدوائر البلدية في المحافظات وليس مفوضية الانتخابات».

ويتابع جميل: «لدينا مشكلة في وضع الملصقات واللوحات الدعائية، فهي ممنوعة على الأرصفة والجزر الوسطية وأعمدة الإنارة والأبنية الحكومية، ويفترض بدوائر البلديات تحديد أماكن وساحات محددة لهذا الغرض، لكن ذلك لم يحدث فيضطر المرشح إلى وضع صوره وملصقاته في أماكن غير قانونية، وتضطر الدوائر البلدية أيضاً إلى التغافل عن هذه التجاوزات». وكشف جميل عن «غرامات مالية للمتجاوزين تصل إلى 50 مليون دينار، وفي بعض الأحيان، مثل التهديد بالسلاح، تصل إلى السجن، والإقصاء من الترشيح».

وتقول مفوضية الانتخابات إن لديها لجنة مركزية في المكتب الوطني ولجاناً في المحافظات، ولجاناً فرعية على عدد مراكز التسجيل يبلغ عددها تقريباً 907 وهي بمثابة لجان رصد، مهمتها متابعة الشكاوى التي نتلقاها من المواطنين والهيئات والوزراء.

الحكيم يحذّر

ومن جهته، حذّر عمار الحكيم رئيس تحالف «قوى الدولة الوطنية»، المتحالف مع رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، من المساس بالعملية الانتخابية وصناديق الانتخاب، في رد على ما يبدو على التكهنات التي ما زالت تشير إلى إمكانية تأجيل الانتخابات المحلية إلى السنة المقبلة؛ كي تتزامن مع الانتخابات البرلمانية العامة. وقال الحكيم في كلمته التي ألقاها وسط حشد جماهيري لإعلان برنامج تحالفه الانتخابي في بغداد، الجمعة، إن «الانتخابات وصناديق الاقتراع في العراق الديمقراطي الاتحادي خط أحمر لا يمكن المساس به، ولا التهاون في الإجراءات المطلوبة لتحقيقه. نشدد على حماية الانتخابات من التدليس والتزييف، والوقوف بحزم أمام ترويع المواطنين ومشاركتهم الانتخابية».

وأضاف أن «التجربة السابقة لمجالس المحافظات، وظروف البلاد القاسية والصعبة، وقلة الموارد والإمكانات، وكثرة التحديات كلها كانت عوامل إحباط ويأس في نفوس المواطنين، أما الآن فإن الوفرة المالية، وتراكم الخبرات البشرية بوجود حكومة اتحادية خدمية يشكِّلان عاملين مطمئنين لشروع جديد تستحقه محافظاتنا».

ضعف ميزان التنافس

بدورها، تشتكي المرشحة عن «تحالف القوى المدنية» بيداء إبراهيم الربيعي من انعدام وضعف ميزان التنافس بين القوى المهيمنة والنافذة وبين الكتل الناشئة الصغيرة بالنسبة لتمويل الحملات الانتخابية.

وتقول الربيعي لـ«الشرق الأوسط» إنه «لا يمكن الحديث عن منافسة عادلة بين الشخصيات المرشحة، فالذين ينتمون إلى قوى وأحزاب نافذة ينفقون ملايين وربما مليارات الدولار على دعاياتهم الانتخابية، وجزء من هذه الأموال توفرها لهم الجهات التي رشحتهم، بينما لا يستطيع المرشح عن الكتل والأحزاب الناشئة والصغيرة الإنفاق إلا بحدود ضيقة جداً».

ووفق الربيعي، فإن «إمكانية الفوز في الانتخابات بالنسبة لمرشحي الكتل الصغيرة لا تبدو مضمونة أبداً ومحفوفة بتحديات كبيرة، نعم قد يتمكن أحدهم من الفوز، لكن القاعدة أن الفوز يأتي غالباً على قدر الإنفاق».

وعن إدارتها حملتها الانتخابية، تذكر: «اعتمدت على إمكانات بسيطة، وأقوم بزيارة السكان في منطقة ترشيحي، وأتحدث لهم عن مشروعي ومشروع التحالف الذي أنتمي إليه، وأتوقع أن يتفهم الناس أننا نعمل في ظروف تنافس صعبة وغير عادلة».

مكتب أحد المرشحين في شرق بغداد (الشرق الأوسط)

> المواطنون يشاهدون «من دون اكتراث كبير» الدعايات المنشورة في الأزقة والشوارع

الوضع في غزة و«السد الإثيوبي» وتوفير الدولار أبرز الاهتمامات

ما مواقف مرشحي الرئاسة من القضايا المصرية الرئيسية؟

القاهرة: أحمد عدلي

تشهد ملامح البرامج الانتخابية التي أعلنها مرشحو الانتخابات الرئاسية في مصر، المقرر إجراؤها مطلع ديسمبر (كانون الأول) المقبل، نقاط تباين بعدد من الملفات السياسية والاقتصادية، فيما جاء التوافق بين المرشحين الأربعة حول الموقف من القضية الفلسطينية والتضامن مع أهالي قطاع غزة والتنديد بالعدوان الإسرائيلي، مع الحد من مظاهر الإنفاق الدعائي بسبب الظروف الحالية.

ومن المقرر أن تبدأ عملية التصويت داخل مصر في العاشر من ديسمبر المقبل، لمدة ثلاثة أيام. وتضم قائمة المرشحين ثلاثة أسماء، إلى جانب الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، وهم: فريد زهران رئيس الحزب المصري الديمقراطي، وعبد السند يمامة رئيس حزب الوفد، وحازم عمر رئيس حزب الشعب الجمهوري. وينتظر أن تعلن حملة السيسي رؤيته في مؤتمر صحافي بوقت لاحق، حسب رئيس الحملة الانتخابية المستشار محمود فوزي، الذي أكد أن ما سيعلن ستكون بمثابة رؤية وليس برنامجاً انتخابياً.

وتصدر الوضع الاقتصادي وأزمة «سد النهضة» الإثيوبي النقاط الخلافية ببرامج المرشحين باعتبارهما أكثر القضايا الداخلية إلحاحاً في الوقت الحالي، مع استمرار إثيوبيا في استكمال مراحل إنشاء السد، وتواصل المؤشرات السلبية للاقتصاد المصري بالتضخم المرتفع الذي سجل الشهر الماضي 38,5 بالمائة، وتواصل الانكماش الاقتصادي، وتراجع سعر الجنيه أمام الدولار في السوق الموازية.

ويرى المرشح الرئاسي حازم عمر، أن معالجة الوضع الاقتصادي تتطلب علاجاً للاقتصاد المصري بشكل هيكلي كامل من خلال إزالة الضرائب والرسوم عن الغذاء والدواء الذي يستخدمه الفقراء ومحدودو الدخل، بالإضافة إلى تحقيق العدالة في توزيع الأعباء الضريبية التي يتحملها المواطن. بينما تعهد المرشح المعارض فريد زهران، بالعمل على جدولة الديون المستحقة على مصر، ومفاوضة الدائنين، في مبادرة إعادة هيكلة الديون للدول الأفريقية، وطرح مبدأ مبادلة الديون بالاستثمارات، وإلزام الحكومة باستراتيجية تقليص الدين العام، ومنع الاقتراض خارج تمويل المشروعات ذات العائد الاقتصادي المباشر. فيما تبقى الأزمات الاقتصادية «عرضاً لمرض»، حسب رؤية المرشح عبد السند يمامة، الذي أعلن «رفضه التعامل مع صندوق النقد الدولي حال فوزه في الانتخابات»، منتقداً «السياسات الاقتصادية المتبعة التي أدت لتوقف التصنيع والإنتاج وعدم امتلاك حسن إدارة الموارد وغياب فقه الأولويات في تنفيذ المشروعات، علماً بأن مصر تعد اليوم ثاني أكبر مقترض من الصندوق بعد الأرجنتين».

ولم ير الدكتور علي الإدريسي، أستاذ الاقتصاد المساعد بالأكاديمية العربية للنقل البحري من مرشحي الانتخابات الرئاسية، برنامجاً اقتصادياً واضحاً يتعامل مع الوضع الحالي حتى 2030، مشيراً إلى أن «كل ما جرى طرحه ومناقشته حتى الآن آراء حول التعامل مع بعض الجوانب الاقتصادية دون غيرها». ورأى الإدريسي أن «مقترح عدم الاستعانة بصندوق النقد على سبيل المثال مقترح جيد في ضوء عدم تعامل كافة حكومات العالم مع الصندوق، لكن ما هي البدائل المتاحة وتكلفتها وفرص نجاحها؟»، لافتاً إلى أن «الدولة المصرية نجحت في فترات سابقة بإدارة أزمات اقتصادية والتعامل معها دون اللجوء إلى الصندوق، سواء في التسعينات خلال فترة حكومة عاطف صدقي، أو في 2003 مع تطبيق خطة التعويم المدار لكن الظرف الآن مختلف».

سد النهضة

وبينما يتفق المرشح فريد زهران مع طريقة إدارة الدولة المصرية لملف «سد النهضة» خلال حكم السيسي، يؤكد المرشح حازم عمر أن مصر لم ولن تكون في يوم دولة عدوانية ولكنها تريد «تنمية مشتركة» في ظل ثوابت لن يتم الحياد عنها مع التأكيد على أن القاهرة لديها خطوط حمراء تستوجب «القوة الخشنة إذ تم استدعاؤها». ويوجه يمامة الانتقاد لموقف النظام من «سد النهضة»، باعتبار أن تنفيذ السد جعل جزءاً كبيراً من الحل ليس في أيدينا، عاداً أن الحل العسكري انتهى وقته عام 2020، لأن المساس بالسد الآن سيؤدي لغرق السودان ومصر، لكنه انتقد استمرار مصر في اتفاق المبادئ الموقع عام 2015، الذي يقيد حق مصر في اللجوء لتسوية أي منازعة على السد إلا من خلال التفاوض.

لا يرى الدكتور عاطف السعداوي، الخبير بمركز «الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، تبايناً كبيراً في الرؤية العامة للمرشحين في التعامل مع ملف «سد النهضة»، التي تنطلق من الرؤية العامة للدولة المصرية المتمثلة في استبعاد الخيار العسكري، والحديث عن المسارات التفاوضية المختلفة التي تؤكد أحقية دول حوض النيل في التنمية والاستفادة من مواردها، مشيراً إلى أن أياً من المرشحين لم يقدم رؤية للتعامل مع السد بعد بنائه.

وأضاف أنه لم ير من المرشحين رؤية واضحة أو تطرقاً إلى تبعات الملء الرابع للسد، أو رؤية اقتصادية للتعامل مع الآثار السلبية المحتملة بسبب تشغيل السد أو حتى آلية لإدارة الموقف حال حدوث نقص في كميات المياه، الأمر الذي جعل مختلف الطروحات في التعامل مع الموضوع مرتبطة بمبادئ عامة من دون الخوض في التفاصيل بقضية تعد اليوم قضية أمن قومي أكثر منها قضية مرتبطة بالسياسة الخارجية.

الجيش وقوات «الدعم السريع» يتبادلان الاتهامات بالمسؤولية

تدمير جسر رئيسي في الخرطوم... ومعارك في الأبيّض

ود مدني (السودان): «الشرق الأوسط»


حرائق جرّاء الحرب في العاصمة السودانية الخرطوم (أ.ف.ب)

دُمّر صباح السبت، جسر «شمبات» الذي يربط بين ضاحيتي العاصمة السودانية بحري وأمدرمان، وتبادل كل من الجيش السوداني وقوات الدعم السريع الاتهامات بتدميره، فيما تقترب المعارك بينهما من شهرها السابع.

وأكد شهود عيان في مدينتي بحري شمال الخرطوم وأمدرمان في غربها، «ظهور آثار تدمير واضحة على جسر شمبات الذي يربط بين المدينتين».

وقال خبير عسكري لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إنه «بانهيار الجسر لن تستطيع قوات الدعم نقل إمداداتها من مدينة بحري في شرق النيل إلى أمدرمان في غربه التي أصبحت محور القتال الرئيسي منذ أسبوعين». وأفاد بيان للجيش السوداني الذي يقوده عبد الفتاح البرهان، بقيام «الميليشيا المتمردة فجر السبت، بتدمير كوبري شمبات الرابط بين مدينتي أمدرمان وبحري، وهي جريمة جديدة تضاف إلى سجلها». لكن قوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو، نفت اتهام الجيش، وأفادت في بيان بأن «ميليشيا البرهان الإرهابية وفلول المؤتمر الوطني قامت صباح السبت، بتدمير جسر شمبات... ظناً منهم أنهم بذلك يستطيعون هزيمة أشاوس قواتنا». وأظهرت صور متداولة على الإنترنت، لم يتم التحقق من صحتها، الجسر وهو مقسوم إلى نصفين وقد فقد جزء منه في النهر.

والخميس، أفاد شهود عيان بانتشار جثث لأشخاص بالزي العسكري في شوارع أمدرمان، ما عكس ضراوة المعارك في ضاحية غرب الخرطوم الكبرى. وأفاد آخرون بسقوط قذيفة على مستشفى النو شمال أمدرمان، آخر المرافق الطبية التي تخدم هذه المنطقة، «ما أسفر عن مقتل عاملة». والأسبوع الماضي، اندلع حريق هائل في مصفاة لتكرير النفط تسيطر عليها قوات الدعم السريع شمال الخرطوم، وألقت القوات شبه العسكرية باللوم فيها على غارة جوية للجيش، في حين قال الجيش إنّ «ناقلة وقود تابعة للميليشيا انفجرت». والجمعة، حذرت الأمم المتحدة من ازدياد انتهاكات حقوق الإنسان في دارفور، خصوصاً في ظل تقارير عن «تصاعد العنف والهجمات على المدنيين، بما في ذلك أعمال عنف يبدو أنها قائمة على أساس إثني».

أفاد شهود بانتشار جثث لأشخاص بالزي العسكري في شوارع العاصمة

وقالت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين في بيان: «قتل أكثر من 800 شخص على يد الجماعات المسلحة في أردمتا غرب دارفور، وهي منطقة كانت حتى الآن بمنأى عن النزاع».

وقالت منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في السودان كليمنتين نكويتا سلامي خلال مؤتمر صحافي: «لن نكف عن القول إن الوضع مروّع وكئيب. لكن بصراحة، لا نملك الكلمات لوصف الفظائع التي تحدث في السودان».

وأسفرت الحرب بين قوات البرهان ودقلو حتى الآن عن سقوط أكثر من 10 آلاف قتيل، وفقاً لمنظمة «إكليد» المعنية بإحصاء ضحايا النزاعات. كما أدت إلى نزوح ولجوء أكثر من 6 ملايين سوداني، وفق الأمم المتحدة.

كما تسببت بشلّ الخدمات الأساسية في السودان وتدمير أحياء بكاملها في العاصمة وإقليم دارفور الشاسع بغرب البلاد.

من جهة ثانية، اشتبك الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، السبت، في مدينة الأبيض بولاية شمال كردفان، مع استمرار الصراع المرير في السودان الذي تسبب في أزمة إنسانية ونزوح الملايين دون وجود أفق لنهايته.

وأوقعت الاشتباكات التي دارت بين الطرفين في محيط المستشفى التعليمي في غرب مدينة الأبيض ما لا يقل عن أربع إصابات، وفقا لشهود. وتحاصر قوات الدعم السريع الأبيض من ثلاثة اتجاهات في محاولة للسيطرة على مقر قيادة الفرقة الخامسة مشاة التابعة للجيش، Aعلى ثلاث مدن رئيسية في إقليم دارفور المجاور لكردفان، بما في ذلك مقرات الجيش هناك.

مخاوف من انتشار الطاعون والسعار في الخرطوم ودارفور

ودمدني: وجدان طلحة

قضمت «فأرة» جزءاً من إصبع قدم المواطن عبد القيوم أحمد، وبدلا من أن يصرخ متألماً، ضحك حتى دمعت عيناه سخرية من الفأر الذي طمع في جسده الذي انتحل وبرزت عظام صدره، بسبب معاناته ورصفائه من الجوع وفقدان الغذاء بسبب الحرب.

وقال الرجل الخمسيني لـ«الشرق الأوسط»، إن الفئران اتخذت من منزله مسكنا، وتكاثرت بكثافة غير عادية قبل عودته وأسرته. وأضاف: «تكاثرت الفئران بعد الحرب نتيجة لانتشار جثث المتقاتلين من الطرفين في الشوارع، بل وداخل البيوت... صارت أحجام الفئران كبيرة، وعجز المواطنون عن توفير السموم اللازمة لمكافحتها، قبل زيادة احتمالات انتشار داء الطاعون».

وبمواجهة تكاثر الفئران، تقول السيدة سبأ عبد الحميد لـ«الشرق الأوسط» إن الناس اضطروا لاستخدام وسائل بدائية لمحاربة الفئران مثل المصايد، أو تسميمها بأقراص «إسبرين» تضاف للأطعمة، ولا تفلح هذه الأساليب البدائية في القضاء عليها، ولذلك تتكاثف بصورة مخيفة، وهي قضت على كثير من المواد الغذائية التي تجتهد الأسر في توفيرها لأفرادها.

وتناقلت تقارير صحافية صورا لجثث عسكريين متحللة وأشلاء بشرية نهشتها الكلاب والقوارض، أظهرت تكاثرا كبيرا للكلاب الضالة والقطط التي فر أصحابها وتركوها في الشوارع في الخرطوم ودارفور، وتجمعها حول هذه الجثث. وقال شاهد عيان: «هذه مناظر بشعة يصعب النظر إليها، فهناك جثث نهشتها الكلاب والقطط ولم يتبق منها سوى الرأس».

وحث نشطاء مدنيون أطراف القتال على فتح ممرات آمنة لتستطيع الجمعيات الطبية الطوعية والمنظمات والنشطاء دفن تلك الجثث المروعة.

وإلى جانب المخاوف من انتشار الطاعون، يتداول مواطنون معلومات عن انتشار «داء الكلب أو السعار» الذي تنقله القطط والكلاب.

وقال عابدين محمد، الذي يسكن في الخرطوم بحري، إنه وأسرته غادروا المنطقة إثر تداول معلومات عن انتشار الداء. وأضاف: «الوضع خطير والكلاب والقطط منتشرة في كل مكان».

ويخشى على نطاق واسع من ظهور الطاعون الذي تنقله الفئران، والسعار الذي تنقله الكلاب والقطط. وقال طبيب لـ«الشرق الأوسط»: «إذا استمر الوضع هكذا لشهرين إضافيين فسيكون من الصعب محاصرة انتشار مرض السعار، فالكلاب والقطط والفئران التي تتغذى على الجثث تكاثرت بصورة مخيفة وأصبحت متوحشة بعد أن اعتادت على أكل لحوم البشر، إضافة إلى المخاوف من احتمالات انتشار الطاعون الذي تنقله الفئران والقوارض».

«التقدم والاشتراكية» المغربي يتطلع لتصدر «اليسار» المشهد السياسي

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال نبيل بن عبد الله، الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية المغربي (معارضة برلمانية)، إن حزبه يتطلع لوحدة اليسار المغربي ليعود لتصدر المشهد السياسي في البلاد.

وأوضح بن عبد الله، خلال ندوة حول وحدة اليسار، نظمها حزب التقدم والاشتراكية، أمس (السبت)، بمقره المركزي في الرباط، أن اليسار تراجع بعدما لعب دوراً كبيراً في مجال الإصلاح السياسي والدستوري بالمغرب، وتعزيز ثقافة حقوق الإنسان والمساواة.

وذكر بن عبد الله، خلال الندوة التي عقدت في إطار أنشطة الحزب، بمناسبة تخليده ذكرى مرور 80 عاماً على تأسيسه، أن هناك حاجة إلى توحيد صفوف اليسار، واسترجاع الثقة. وقال في هذا السياق إن «هناك أزمة السياسة في المغرب... ولا إصلاح من دون بعد سياسي»، داعياً إلى أن تكون للدولة «إرادة قوية ليكون هناك مشهد سياسي قوي».

كما دعا بن عبد الله اليسار إلى تشكيل حركة اجتماعية «مواطنة واسعة تتقاسم مجموعة من الأفكار، وترفع المطلب السياسي عالياً».

من جهته، اعتبر محمد الأشعري، وزير الثقافة الأسبق، والقيادي السابق في حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، أن شعار وحدة اليسار ليس سوى «وعد كاذب»، داعياً إلى الكفّ عن الحديث عن هذه الوحدة. واقترح الأشعري أن يفتح اليسار حواراً واسعاً مع النخب والمجتمع المدني. معتبراً أن اليسار المغربي «خلق أزمة مع المثقفين لأنه أراد إخضاع المثقفين للخط السياسي، في حين أن وظيفة المثقفين هي زرع الشك، والتمرد على الأفكار البديهية». وحسب الأشعري، فإن انحدار اليسار حالياً تنبغي قراءته في ضوء السياق التاريخي، الذي تحكّم في تجربة اليسار لحظة صعوده وانحداره.

سلطات طرابلس تُنقذ 147 مهاجراً من الغرق في «المتوسط»

توصية أممية بمشاركة القادة المحليين في نزع السلاح بليبيا

القاهرة: خالد محمود

دعت توصية أممية إلى مشاركة القادة المحليين الليبيين في الوساطة لفض النزاعات ونزع السلاح، وفي غضون ذلك، أنقذت سلطات طرابلس 147 مهاجراً من الغرق في البحر المتوسط.

وقالت بعثة الأمم المتحدة إن اجتماعاً عقده في تونس فريق العمل المعني بنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، بمشاركة فاعلة من مسؤولين ليبيين رئيسيين من الشرق والغرب، خلص إلى توصيات مهمة، من بينها «ضرورة إشراك قادة المجتمعات المحلية في منع الصراعات والوساطة، وتجريد المناطق المكتظة بالسكان من السلاح».

وأوضحت البعثة في بيان مساء الجمعة أن الاجتماع، الذي عُقد بحضور وكالات الأمم المتحدة العاملة في ليبيا، والدول الأعضاء، وبعض المنظمات غير الحكومية الدولية، شكّل منصة لصياغة مقاربة منسجمة للمجتمع الدولي في دعم دور المؤسسات الليبية ذات الصلة للمساهمة في عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، وعلى نحو أشمل في تعزيز التماسك الاجتماعي والسلم والاستقرار في ليبيا، وفي المنطقة بشكل عام.

في المقابل، دعا محمد المزوغي، المرشح الرئاسي السابق والمرشح المحتمل لرئاسة حكومة موحدة جديدة في البلاد بدلاً من حكومتي «الاستقرار» و«الوحدة» المتنازعتين على السلطة، قادة ورؤساء المجموعات المسلحة والأجهزة الأمنية والعسكرية، لإجراء ما وصفه بـ«محادثات مباشرة، والمساهمة في وقف النزيف الحاصل في الدولة الليبية، والتعاون البناء للخروج من عنق الزجاجة». كما دعاهم لأن يكونوا أول من يسهم في التغيير، وأن يحموا شعبهم، كما حثّهم على الاندماج في عملية كبيرة، عنوانها «وقف السقوط الحر والانهيار الحاصل للدولة الليبية، وبداية قيام الدولة الليبية الحديثة».

وذكرت مصادر ليبية أن المزوغي يعد من «أكثر الوجوه المرشحة لرئاسة الحكومة الجديدة»، موضحة أنه يعول على دعم عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، والمشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، للترشح لرئاسة الحكومة، التي يفترض أن تقود البلاد نحو إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة.

إلى ذلك، قالت وزارة الداخلية بحكومة الوحدة «المؤقتة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، إن زورقاً تابعاً للإدارة العامة لأمن السواحل أنقذ، مساء الجمعة، 147 مهاجراً غير شرعي من جنسيات مختلفة عربية وأفريقية، قبالة سواحل زوارة. وأشارت إلى أنه تم إنزالهم بنقطة الشعاب، التابعة لفرع الإدارة بميناء طرابلس البحري ليتم تسلمهم بعد ذلك من قبل جهاز مكافحة «الهجرة غير المشروعة»، قصد اتخاذ الإجراءات القانونية حيالهم.

وزوارة بلدة ساحلية تطل على البحر المتوسط، يقطنها 40 ألف نسمة على بُعد نحو 120 كيلومتراً غربي العاصمة طرابلس. ومنذ مطلع العام الحالي حتى الآن، تم إنقاذ نحو 11736 مهاجراً غير شرعي وإعادتهم إلى ليبيا، بينما لقي 925 مهاجراً حتفهم، وما زال 1168 آخرون في عداد المفقودين قبالة سواحل ليبيا المطلة على البحر المتوسط.

بدوره، تفقد محمد الحداد، رئيس أركان القوات التابعة لحكومة الوحدة، مقر القوات الخاصة البحرية، رفقة مسؤولين عسكريين، حيث اطلع على جاهزية القوة، وشاهد جانباً من التدريبات التي تقوم بها القوات الخاصة البحرية، وأشاد بجهودها ومساهمتها في عمليات البحث والإنقاذ في مدينة درنة.

تبون صرح في وقت سابق بأن حكومته «لا تواكب قراراته»

الرئيس الجزائري يعزل وزيره الأول ويستخلفه بلاعب كرة يد سابق

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أنهى الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، أمس السبت، وفق ما أعلنته الرئاسة، في بيان، مهام الوزير الأول أيمن بن عبد الرحمن، وعين بدلاً منه في المنصب مدير الديوان لدى الرئاسة نذير العرباوي، الذي كان في بداية مسيرته لاعباً في منتخب الجزائر لكرة اليد.

وجاء في البيان أن الرئيس استعمل صلاحياته الدستورية بخصوص تعيين وإقالة الوزير الأول في قرار التغيير، الذي شمل أيضاً تعيين بوعلام بوعلام، المستشار لدى رئيس الجمهورية، مكلفاً بالشؤون القانونية والشؤون القضائية والعلاقات مع المؤسسات والتحقيقات والتأهيلات، مديراً لديوان رئاسة الجمهورية بالنيابة. وينسب للقاضي سابقاً بوعلام سلطات كبيرة في الدولة، وهو بمثابة كبير المستشارين في الرئاسة.

ولم ترد في بيان الرئاسة أسباب إقالة بن عبد الرحمن، لكن الرئيس تبون سبق أن صرح لوسائل إعلام محلية في مناسبات عديدة بأن حكومته «فيها وعليها»، وكان يقصد بذلك أنه ليس راضياً عن أداء وزيره الأول، الذي شهد طاقمه أربعة تغييرات جزئية منذ توليه قيادته. كما ترك الرئيس انطباعاً في حوارات مع الصحافة المحلية بأن حكومته غير قادرة على مواكبة قراراته، ولا الوتيرة السريعة المطلوبة لتنفيذ البرنامج، الذي خاض به «رئاسية» 12 ديسمبر (كانون الأول) 2019.

وقاد بن عبد الرحمن (58 سنة) الحكومة لمدة عامين ونصف العام تقريباً، بعد أن تسلم مهامه خلفاً لعبد العزيز جراد، الذي عُيّن سفيراً بالسويد في 30 في يونيو (حزيران) 2021، وكان قبلها محافظاً لبنك الجزائر وأحد خبراء الشؤون المصرفية في البلاد. وكان أول تعديل أدخل على حكومته في سبتمبر (أيلول) 2022، شمل 6 حقائب وزارية، وتلاها بعد ذلك 3 تحويرات، أحدها مس 11 حقيبة وزارية، وكان ذلك حسب مراقبين دالاً على أن التغيير اللاحق سيأتي على أيمن بن عبد الرحمن.


الرئيس تبون سبق أن صرح بأنه غير راضٍ عن أداء وزيره الأول (الرئاسة)

وجاء عزل الوزير الأول بعد أسابيع قليلة من عرضه حصيلة أعمال حكومته التي تغطي مدة عام، كما ينص على ذلك الدستور. وقد عبر عن تفاؤله بالنتائج المحققة حسبه، وأهم ما فيها رقم 7 مليارات دولار تصدير خارج المحروقات، معلناً أنه سيصل إلى 13 مليار دولار بنهاية 2023. غير أنه لم يكن مقنعاً وهو يسرد «إيجابيات» أخرى، من وجهة نظره، تخص قطاعات الزراعة والصحة والنقل، خصوصاً ما يتعلق بالقدرة الشرائية لفئات واسعة من الجزائريين، التي شهدت تقهقراً سريعاً في السنين الأخيرة، وندرة سلع ومواد أساسية في السوق وارتفاع أسعارها بشكل كبير. ويحتمل أن يكون التقصير في هذه الجوانب أحد أسباب إبعاده.

ويخلف بن عبد الرحمن في المنصب، الدبلوماسيُّ صاحبُ التجربة الطويلة في قطاع الشؤون الخارجية، نذير عرباوي، الذي عينه تبون مديراً للديوان بالرئاسة في 16 من مارس (آذار) الماضي، وجاء به مباشرة من نيويورك، حيث كان رئيساً للبعثة الدبلوماسية الجزائرية بالأمم المتحدة. وكان قبلها سفيراً لبلاده بالجامعة العربية.

ولا يملك العرباوي (65 سنة) أي تجربة في تسيير الشأن الحكومي. ويرتقب أن يشكل في غضون أسبوع إلى 10 أيام طاقمه الجديد.

ويرجح متتبعون أن يكون اختيار العرباوي رقم اثنين في السلطة التنفيذية مرتبطاً بانتخابات الرئاسة المقررة العام المقبل، ذلك أن الرئيس الذي يحتمل أن يترشح لولاية ثانية بحاجة إلى وجوه جديدة لتسيير ما بقي من ولايته الأولى، حسب المتتبعين، وذلك لإعطاء نفس قوي لتعهداته الـ54 التي أطلقها في حملة انتخابات نهاية 2019.

وقبل تعيينه مديراً لديوان الرئاسة، تقلد العرباوي عدة مناصب دبلوماسية وكان سفيراً للجزائر لدى مصر، وسفيراً لدى باكستان، إلى جانب العديد من المناصب الدبلوماسية الأخرى. وسبق له العمل مستشاراً لوزير الخارجية رمضان لعمامرة، قبل تعيينه في 2021 ممثلاً دائماً للجزائر لدى الأمم المتحدة. وفي بداية مسيرته، كان العرباوي لاعباً في منتخب الجزائر لكرة اليد، وشارك معه في بطولة العالم عام 1974 التي أقيمت في ألمانيا الشرقية.

أما عن مصير بن عبد الرحمن، حسب توقعات المحللين، فهو أن يعين سفيراً في أحد البلدان، أو مستشاراً بالرئاسة، أو عضواً في «الثلث الرئاسي» بـ«مجلس الأمة» (الغرفة الثانية للبرلمان).

أعلنت عن إغراق زورقي إنزال روسيين في شبه جزيرة القرم

كييف وشرق أوكرانيا وجنوبها في مرمى الصواريخ

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

تستعد أوكرانيا لتجدّد الهجوم الجوي الروسي هذا الشتاء، بعد أن استهدفت ضربات منهجية العام الماضي، شبكة الطاقة الأوكرانية، ما حرم آلاف الأشخاص من التدفئة أو الكهرباء في ظل درجات حرارة منخفضة جداً لفترات طويلة. إذ شنت السبت، هجوماً صاروخياً على العاصمة الأوكرانية كييف والمنطقة المجاورة لأول مرة منذ أسابيع وقصفت شرق البلاد وجنوبها بطائرات مسيرة، وذلك بعد شهرين من الهدوء النسبي في العاصمة الأوكرانية.

بينما أعلن جهاز المخابرات العسكرية الأوكرانية أن طائرات مسيرة تابعة للبحرية الأوكرانية أغرقت زورقي إنزال روسيين صغيرين في شبه جزيرة القرم، لكن لم يتسنَّ تأكيد الهجوم على خليج فوزكا في غرب شبه جزيرة القرم، الذي قال محلل عسكري أوكراني إنه ضربة كبيرة وخسارة كبيرة لروسيا، من مصادر مستقلة.

ولم تصدر روسيا تعليقاً حتى الآن، واستولت موسكو على شبه جزيرة القرم من أوكرانيا وضمتها في عام 2014، ويقع مقر أسطولها في البحر الأسود في مدينة سيفاستوبول بالقرم.

وذكر تقرير أولي للمخابرات العسكرية الأوكرانية أن الزورقين الروسيين البرمائيين تعرضا للقصف خلال الليل. وذكر تحديث الجمعة، أن الهجوم نفذته طائرات مسيرة تابعة للبحرية. وقال الجيش الأوكراني إن الزورقين كانا مأهولين ومحملين بمركبات مدرعة. وقال الرئيس فولوديمير زيلينسكي إن الهجمات على أهداف بحرية أضعفت القوة العسكرية لموسكو في المنطقة. وتقول أوكرانيا إن بعض السفن الروسية غادرت سيفاستوبول.

وبخصوص تجدد استهداف العاصمة كييف، قال رئيس الإدارة العسكرية سيرغي بوبكو: «بعد توقف طويل دام 52 يوماً، جدّد العدو هجماته الصاروخية على كييف». ورصد مراسلو وكالة الصحافة الفرنسية في وسط كييف دوي انفجارين قويين صباح السبت، ورأوا خطوطاً في السماء فجراً. وانطلقت صفارات الإنذار بعد ذلك بقليل.


دوت صفارات الإنذار ونزل الناس إلى الملاجئ في العاصمة كييف (رويترز)

أوكرانيا تستعد لشتاء ثانٍ من الهجمات الروسية على منشآت الطاقة

تواجه القوات الأوكرانية هجمات من القوات الروسية حول بلدة أفدييفكا الواقعة على الجبهة الشرقية (رويترز)

ولدى سؤاله عن سبب إطلاق صفارات الإنذار بعد الانفجار، قال الناطق باسم القوات الجوية يوري إغنات عبر قناة تلفزيونية: «تطير الصواريخ الباليستية بسرعة كبيرة جداً، وليست مرئية مثل صواريخ كروز على الرادارات». وقالت القوات الجوية إنها تعمل على توضيح ما إذا كانت العاصمة قد استُهدفت بصاروخ باليستي من طراز إسكندر أو بصاروخ مضاد للطائرات من طراز إس - 400.

وأعلن الرئيس فولوديمير زيلينسكي الثلاثاء، أن أوكرانيا نشرت مزيداً من منظومات الدفاع الجوي الغربية مع استعدادها لشتاء ثانٍ من الهجمات الروسية على منشآت الطاقة.

وكانت المرة الأخيرة التي أسقطت فيها الدفاعات الجوية صاروخاً على كييف في 21 سبتمبر (أيلول)، وأدّى الحطام المتساقط إلى إصابة 7 أشخاص بينهم طفل. أمّا السبت، فلم تُسجّل أي إصابات أو أضرار في العاصمة الأوكرانية. لكن سقط صاروخان في حقل بين أحياء سكنية بمنطقة كييف، حسبما قال رئيس الإدارة العسكرية الإقليمية رسلان كرافشينكو.

وقالت القوات الجوية الأوكرانية في بيان، إن الدفاعات الجوية أسقطت 19 طائرة مسيرة إيرانية الصنع من طراز «شاهد» أطلقتها القوات الروسية في أثناء الليل على المناطق الجنوبية والشرقية. وأشار أوليه كيبر حاكم منطقة أوديسا، إلى أن المنطقة الجنوبية تعرضت لهجوم بصواريخ وطائرات مسيرة مساء أمس (الجمعة) وخلال الليل. وأضاف أن الهجمات أسفرت عن إصابة 3 أشخاص وألحقت أضراراً بمنشآت البنية التحتية للميناء، دون الخوض في تفاصيل.

وتكثف روسيا قصف الموانئ الأوكرانية، بما في ذلك أوديسا، فضلاً عن البنية التحتية لصوامع الحبوب منذ يوليو (تموز)، حين انسحبت موسكو من مبادرة تصدير الحبوب عبر البحر الأسود، وهي اتفاق أبرم في وقت الحرب سمح بوصول الصادرات الأوكرانية إلى كثير من الدول التي واجهت خطر الجوع.

بالتزامن مع ذلك، صدّت الدفاعات الجوية في مناطق أوكرانية أخرى هجمات ليلية بالمسيّرات.

وحذّرت أوكرانيا من أنها قد تهاجم منشآت النفط والغاز الروسية إذا كرّرت موسكو حملة الضربات على منشآت الطاقة الأوكرانية خلال فصل الشتاء. وعدّ وزير الطاقة الأوكراني هيرمان غالوشينكو في مقابلة مع صحيفة «بوليتيكو»، أنه سيكون «من العادل» أن تُستهدف منشآت النفط والغاز في روسيا إذا تعرضت شبكة الكهرباء الأوكرانية لهجمات متواصلة.

ميدانياً، تواجه القوات الأوكرانية هجمات من القوات الروسية حول بلدة أفدييفكا الواقعة على الجبهة الشرقية. وقال قائد الجيش الأوكراني أولكسندر تارنافسكي: «جنودنا ونساؤنا صامدون بثبات في قطاع أفدييفكا».

وفي وقت سابق هذا الأسبوع، قال مسؤولون أوكرانيون إنهم يتوقعون هجوماً روسياً ثالثاً على أفدييفكا خلال بضعة أسابيع، بعدما شنت موسكو في منتصف أكتوبر (تشرين الأول)، هجوماً واسع النطاق بهدف الاستيلاء على المدينة الواقعة في شرق أوكرانيا.

وتقع مدينة أفدييفكا الصناعية في دونباس، وهي عملياً على خط المواجهة منذ ما قبل الغزو الروسي في فبراير (شباط) 2022، إذ تحاول القوات الانفصالية بقيادة موسكو عبثاً احتلالها منذ عام 2014. وتقع البلدة على بعد 13 كيلومتراً شمال دونيتسك، عاصمة المنطقة التي تحمل الاسم نفسه والخاضعة للسيطرة الروسية والتي أعلن بوتين ضمّها. وشنت القوات الروسية هجوماً على أفدييفكا في 10 أكتوبر، لكن محاولتها الأولى ألحقت بها خسائر فادحة.

وفي سياق متصل، ذكرت السلطات الروسية السبت، أن كثيراً من عربات قطار شحن، انحرفت عن مسارها، في منطقة ريازان جنوب موسكو، ربما بسبب عمل تخريبي.

وأصيب سائق القطار ومساعده بجروح طفيفة. ووصل محققون جنائيون إلى الموقع لتحديد ملابسات الحادث. وتردد أن القطار كان يحمل كميات من الأسمدة، ضمن بضائع أخرى. وذكرت شركة السكك الحديدية المشغلة للقطار أن 15 عربة خرجت عن مسارها، في حين تحدث المحققون عن 19 عربة. وذكرت الخدمة الصحافية لهيئة السكك الحديدية الروسية أن القطار خرج عن مساره، بسبب «تأثير خارجي لأشخاص غير مصرح لهم» على الطريق، دون أن تكشف عن مزيد من التفاصيل. ولم يحدث ضرر لأي قطارات ركاب، أو في المنطقة المحيطة بالحادث. وكانت هناك تقارير نشرت على شبكات التواصل الاجتماعي بشأن سماع دوي انفجار، قبل أن ينحرف قطار الشحن عن مساره.

يذكر أنه منذ بداية الحرب الروسية ضد أوكرانيا، قبل أكثر من 20 شهراً، كانت هناك حوادث متكررة لأعمال تخريبية على السكك الحديدية.

ينتظر الرئيس الصيني من نظيره الأميركي إعادة تأكيد موقف الولايات المتحدة بأنها لا تدعم استقلال تايوان

هل يمكن أن تخفف قمة بايدن - شي التوتر بين واشنطن وبكين؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أكد البيت الأبيض، الجمعة، أن الرئيس الأميركي جو بايدن والزعيم الصيني شي جين بينغ سيلتقيان في ولاية كاليفورنيا يوم الأربعاء المقبل، على هامش قمة منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ (أبيك).

ويرى الخبير الأميركي إيان جونسون، الزميل البارز بمجلس العلاقات الخارجية الأميركي أن هذا اللقاء مهم للغاية؛ نظراً لأن الرئيسين التقيا مرة واحدة منذ تولي بايدن رئاسة الولايات المتحدة، وكان ذلك في قمة مجموعة العشرين في بالي بإندونيسيا يوم 14 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2022، كما كان هذا اللقاء مهماً بشكل غير عادي؛ لأن العلاقات بين الدولتين كانت متدهورة في ذلك الوقت. وأتاح اللقاء للرئيسين مناقشة الخطوط الحمراء للبلدين.

ويشير جونسون إلى أن هناك 4 قضايا تستحق الاهتمام بالنسبة لقمة «أبيك» المقبلة، أولها قضية تايوان التي ستكون أهم القضايا، حيث تعد الصين الجزيرة جزءاً من أراضيها، وتعارض استقلالها. وسينتظر شي من بايدن إعادة تأكيد موقف الولايات المتحدة بأنها لا تدعم استقلال تايوان، وربما يأمل أيضاً أن يقول بايدن إن واشنطن لا تدعم مرشحاً مفضلاً في الانتخابات العامة المقبلة بتايوان. وهدف بكين هو فوز «حزب كومينتانغ» المعارض، الذي يتبنى موقفاً أفضل تجاه الصين.

أما القضية الثانية فإنها تتعلق بـ«الفانتانيل»؛ إذ من المحتمل أن يطلب الجانب الأميركي من الصين الالتزام بوقف تدفق المواد الكيماوية التي تستخدم في إنتاج مخدر «الفانتانيل» الخطير، الذي أصبح سبباً رئيسياً للوفاة بين الشباب في الولايات المتحدة. ومثل هذا الالتزام من شأنه أن يتيح لبايدن إظهار أن سياسته الخارجية تهدف إلى مساعدة المواطنين العاديين، وليس النخبة فحسب.


الرئيس الأميركي جو بايدن ونظيره الصيني شي جينبينغ في قمة مجموعة العشرين في بالي بإندونيسيا نوفمبر 2022 (رويترز)

نصبت الصين نفسها قائدة للشعوب الأقل دخلاً وضد النظام العالمي الذي تقوده أميركا

والقضية الثالثة هي الحرب بين إسرائيل و«حماس»، والأمر الأقل احتمالاً هو صدور بيان بشأن الشرق الأوسط، حيث نصبت الصين نفسها قائدة للجنوب العالمي، أي الشعوب الأقل دخلاً مثل الأراضي الفلسطينية، وضد النظام العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة، وضد حلفاء أميركا، بما في ذلك إسرائيل. ومع ذلك، لن ترغب الصين في اتخاذ موقف قوي دعماً لأي من الطرفين في الحرب، حتى لا تغضب الحلفاء التجاريين، ومن ثم من المرجح تهميش القضية.

والقضية الرابعة والأخيرة هي المناخ، حيث من الممكن أن تصدر الولايات المتحدة والصين بياناً حول مواجهة تغير المناخ، ما سيعد تحولاً كبيراً، حيث إن أياً من الدولتين ليست في مركز القيادة في ما يتعلق بهذا الأمر رغم أنهما أكبر الدول المسببة لانبعاثات غازات الدفيئة في العالم. وهناك انقسام داخل الولايات المتحدة إزاء هذه القضية، ورغم أن الصين تمضي قدماً في مجال الطاقة الخضراء، فهي تقوم أيضاً ببناء محطات تعمل بالفحم.

وباختصار، يتعين عدم توقع حدوث انفراجات كبيرة في القمة، فقد انقضت الأيام التي كان يلتقي فيها الرؤساء ورؤساء الوزارات مع القادة الصينيين، ثم يعودون محملين بعدد كبير من الصفقات التجارية. ومهما كانت النتائج النهائية، من المهم أن يحافظ كبار المسؤولين على استمرار بقاء قنوات الاتصال مفتوحة.

ويقول جونسون، المتخصص في الدراسات الصينية، في تقرير نشره مجلس العلاقات الخارجية، إن هناك أسباباً داخلية وراء رغبة شي في الاجتماع مع بايدن؛ فالصين تواجه تراجعاً اقتصادياً خطيراً، وتعاني من معدل مرتفع للبطالة بين الشباب.

وقد تسببت هذه المخاوف العام الماضي في اندلاع احتجاجات بأنحاء البلاد. ورغم أن الاحتجاجات لم تدم طويلاً ولم تنتشر على نطاق واسع، فإنها أوضحت أن هناك حالة من عدم الارتياح الشعبي إزاء قضايا مالية مثل الدخل، والتضخم، وأسعار المساكن. وهناك شعور واسع النطاق في الداخل والخارج بأن الصين تتجاهل سياسات «الإصلاح والانفتاح» التي كان يتبعها من سبقوا شي في الرئاسة.

وفي هذا الصدد، يمكن لشي أن يوضح أنه يقوم بتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة وأنه أعاد فتح أبواب الصين للأعمال التجارية، التي يمكن أن تساعده في تخفيف حدة المخاوف من أن الصين تتجه نحو خوض حرب.

أما بالنسبة لبايدن فمن المعروف أنه ينتظر إعادة انتخابه العام المقبل، ورغم أن قضايا السياسة الخارجية نادراً ما تحقق الفوز أو الهزيمة في الانتخابات بالنسبة لأي رئيس يشغل المنصب، فإنه من المهم بالنسبة له منع حدوث انفجار في عام الانتخابات، بشأن تايوان على سبيل المثال. فبايدن يزعم أنه خبير في السياسة الخارجية، ورغم أنه جرى اختبار ذلك في ما يتعلق بالانسحاب الأميركي من أفغانستان والحرب الدائرة بين إسرائيل و«حماس»، فإنه بحاجة للتأكد على الأقل من عدم اندلاع صراع جديد مع الصين.

وأوضح جونسون أنه على مدار سنوات، حاول الرؤساء الأميركيون تحويل تركيزهم بعيداً عن الشرق الأوسط و«الحروب التي لا تنتهي» المتعلقة بأفغانستان والعراق، والتي كان أشهرها «المحور نحو آسيا» في عهد الرئيس الأسبق باراك أوباما. كما ركز الرئيس السابق دونالد ترمب، والحالي بايدن على آسيا، على أمل أن تعد العلاقات التي شهدت تحسناً بين الدول العربية وإسرائيل دليلاً على أن واشنطن ليست بحاجة إلى الاهتمام كثيراً بهذا الجزء من العالم. لكن الغزو الروسي لأوكرانيا العام الماضي، والحرب بين إسرائيل و«حماس» حالياً، غيَّرا هذا الأمر، وأرغما صناع القرار على إعادة التركيز على أوروبا والشرق الأوسط. وفي هذا السياق، سوف يأمل بايدن في أن يحظى باجتماع قمة سلس مع شي، وأن يتمكن الطرفان من طرح خلافاتهما جانباً، على الأقل حتى يوم الانتخابات الأميركية العام المقبل.




متاهة الحائرين

د. عبد الحق عزوزي

صدر مؤخراً كتاب قيم للأديب اللبناني وأمين السر الدائم للأكاديمية الفرنسية أمين معلوف، عن دار النشر الفرنسية العريقة «كراسييه»، بعنوان «متاهة الحائرين - الغرب وخصومه»؛ ويرجع بنا هذا الكتاب عن طريق استحضار عوامل من التاريخ إلى تجليات المواجهة الحالية بين الغرب وخصومه من خلال تقصي مسار أربع دول عظمى: اليابان الأولى في عصر ميجي، وتعرف اليوم تطوراً صناعياً أبهر العالم أجمع، وروسيا السوفياتية التي شكلت لمدة ثلاثة أرباع قرن من الزمان تهديداً كبيراً للغرب قبل أن تنهار، ثم الصين التي تمثل في هذا القرن الـ21 التحدي الرئيسي لتفوق الغرب بتنميتها متعددة الجوانب وثقلها الديمغرافي وآيديولوجيتها المختلفة، وأخيراً الولايات المتحدة الأميركية التي وقفت في وجه الخصوم الذين تحدوها وهي التي أصبحت الدركي الكبير والقوة العظمى الأولى على كوكب الأرض.

وفي هذا السياق، حق لأمين معلوف أن يتساءل: «هل هناك حقاً تراجع غربي؟» يجيب الكاتب منذ مقدمة الكتاب بنعم؛ فالسقوط حقيقي، ويأخذ في بعض الأحيان مظهر الإفلاس السياسي والأخلاقي، ولكن من يحاربون الغرب ويتحدون تفوقه لأسباب جيدة أو سيئة يواجهون هم أيضاً فشلاً أخطر من فشله، لأنه لا الغربيون ولا خصومهم قادرون اليوم على إخراج البشرية من المتاهة التي يقبعون فيها، وبالتالي لا بد من إعادة التفكير في الميكانزمات والطرق التي يُحكم ويسير بها عالمنا من أجل بناء مستقبل أكثر أماناً للأجيال المقبلة وإيصالهم إلى بر من الأمان يكون خالياً من الحروب الباردة أو الساخنة، ومن صراعات لا نهاية لها من أجل الهيمنة.

ويبدأ أمين معلوف كتابه بقناعة ويختم بها مفادها أننا نتبع طريقاً معوجاً وخاطئاً عندما نظن أن البشرية لا بد أن تكون لها قوة مهيمنة على رأسها، وأن تكون هاته القوة الأقل سوءاً أي تلك التي لا يجب أن تهضم الآخرين... فلا أحد يستحق أن يتبوأ هذا الموقف الساحق، لا الصين ولا أميركا ولا روسيا ولا الهند ولا إنجلترا ولا ألمانيا ولا فرنسا ولا حتى أوروبا الموحدة، إذ إن الجميع بلا استثناء سيصبحون متعجرفين ومفترسين وطغاة ومكروهين، إذا وجدوا أنفسهم قادرين على كل شيء، حتى لو كانوا حاملين لأنبل المبادئ، لأن هذا هو الدرس العظيم الذي يقدمه لنا التاريخ، وإذا فقهنا ذلك جيداً سيكون ذلك أساساً لحلول مرضية للبشرية.

نتمنى كلنا ذلك، ولكن المشكلة في نظري أكبر من ذلك؛ لأن النظام العالمي أصبح أولاً موسوماً بالغموض والمجهول وعدم اليقين وصعوبة التنبؤ بما سيقع، ثم ثانياً أضحى الفاعلون فيه في ازدياد مستمر، فنحن إذا نظرنا من زاوية سوسيولوجيا العلاقات الدولية سنخرج بقناعة أن القوة كانت في النظام القديم موزعة بنمط يشبه لعبة شطرنج معقدة ثلاثية الأبعاد؛ فعلى رقعة الشطرنج العليا، نجد القوة العسكرية أحادية القطب إلى حد كبير، واحتفظت أميركا بتفوقها في ذلك، فإلى حدود الساعة أميركا هي الدولة الوحيدة التي يمكن أن ترسل قوات رادعة إلى مناطق مختلفة في العالم، أما على رقعة الشطرنج الوسطى، فقد ظلت القوة الاقتصادية متعددة الأقطاب طوال أكثر من عقد هي المحددة، واللاعبون الرئيسيون هم بالخصوص الولايات المتحدة وأوروبا واليابان والصين، إلى جانب آخرين لهم أهمية آخذة في التزايد، وأما رقعة الشطرنج السفلى، فهي مجال العلاقات العابرة للحدود الوطنية، وهي تشمل أطرافاً فاعلين ليسوا دولاً، كالمصرفيين الذين يحولون الأموال إلكترونياً، والإرهابيين، والمتسللين (القراصنة) الذين يهددون الأمن الإلكتروني، والتحديات التي تعد من قبيل الأوبئة وتغير المناخ إلى غير ذلك.

ونظرية أمين معلوف تحيلنا إلى فكرة أخرى كان قد طورها في كتاب سبق وأن ألّفه سماه «غرق الحضارات»... فهناك في نظره أمم ناشئة أو وليدة، تظهر وبقوة الآن على الساحة الدولية التي يسيطر عليها سباق التسلح، ويفرض نفسه على الجميع، فضلاً عن التهديدات الخطيرة المتعلقة بالمناخ والبيئة والصحة، وهي تهديدات تلقي بظلالها على الكوكب، وبالتالي «لن نتمكن من مجابهتها إلا بالتضامن الشامل الذي يجب أن نتحلى به، لأنه يمثل السبيل الوحيدة أمامنا للخلاص من التهديدات المحدقة بنا»، وفي الوقت نفسه يعزز الكاتب أطروحته «غرق الحضارات» بالتأكيد على حالة التحولات الكبرى التي تعرفها الساحة الدولية وتنعكس أيما انعكاس على الحضارات، فالولايات المتحدة الأميركية تعرف تغييرات جذرية على الساحة الدولية كما أنها تتجه إلى فقدان مصداقيتها الأخلاقية في العالم، بما يؤثر سلباً على صورتها الذهنية. وفيما يتعلق بالقارة الأوروبية التي كانت «تتشدق في السابق أمام مواطنيها بالمبادئ الإنسانية والأخلاقية»، يرى المؤلف أنها تعرف اليوم تبني سياسات عمومية هي نقيضة تلكم المبادئ، في الوقت الذي ينغمس فيه العالم العربي والإسلامي في قلب أزمة عميقة تتفاقم رويداً رويداً...

إذا سمح لنا بتشريح مستوفٍ للساحة الدولية عبر العصور سنخرج بقناعة أن التناقضات لم تتوقف يوماً من الأيام

ولكن إذا سمح لنا بتشريح مستوفٍ للساحة الدولية عبر العصور سنخرج بقناعة أن التناقضات لم تتوقف يوماً من الأيام بل كانت في بعض الأحيان أكبر مما هي عليه اليوم وتجعلنا نقول إن الحضارات باقية باقية ولن تغرق ما دامت الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون، وهي مكونات الحضارة، مستمرة؛ ولكن الذي سيقع هو أن الصراع في النظام العالمي سيبقى محتداً وسيكون هناك تراجع نسبي للولايات المتحدة في النظام العالمي، وتراجع هيبتها؛ وسيسطع نجم دول أخرى مثل الصين ودول أخرى لن تكون لها الهيمنة كما كانت لأميركا طيلة عقود، ولكنها ستكون مؤثرة اقتصادياً وصناعياً وستقود تحالفات عسكرية لا غربية، لأنها استطاعت فهم العولمة والارتماء في قواعدها بذكاء ونجاح، وهي تقول مثلاً لأي دولة تتعامل معها تجارياً أن أي نجاح اقتصادي تحققه دولة، لا يعني بالضرورة فشل الآخر أو حمله على الفشل في إطار ثنائية «صديق - عدو»، وإنما في إطار «رابح - رابح» win - win.

إذا انتصرت إسرائيل... إذا انتصرت «حماس»...

حازم صاغيّة

ليس حتميّاً، بطبيعة الحال، أن يحصل أيّ من الاحتمالين الواردين في العنوان، والأدقّ أنّ انتصار طرف ما، في حال حصوله، لن يأتي صافياً منزّهاً عن مشاركة شركاءٍ أو عن ضغوط تمارسها أطراف ثالثة.

مع هذا فالمُراد من وراء العنوان، بما ينطوي عليه من احتمالات قصوى، هو رسم قياسات ومعايير نتبيّن على ضوئها الخيارات المتاحة أمام منطقة المشرق العربيّ، وهي كلّها خيارات تعيسة أنتجتها هذه الحرب القاتلة.

فإذا انتصرت إسرائيل عمّت الفكرة الرهيبة القائلة إنّ القوّة هي وحدها الحقّ، وإنّ التقنيّة العمياء تغلب البشر وتتقدّم عليهم وعلى حياتهم. وبالنتيجة تشيع في المنطقة كلّها حالة ذهنيّة شديدة الخطورة وبعيدة الأثر وذات طبيعة عبوديّة مفادها أنّ المخاطبة الوحيدة للعرب تتمّ عبر تخويفهم وبثّ الرعب فيهم، فهم ليس مطلوباً منهم إلاّ أن يخافوا لأنّهم لا يفهمون من اللغات إلاّ لغة الخوف.

تترتّب عن هذه المقدّمة هرميّات عنصريّة مفادها أنّ الإنسان الإسرائيليّ أهمّ بإطلاق من الإنسان الفلسطينيّ، والعربيّ تالياً، وأنّ الطفل الإسرائيليّ أهمّ من الطفل الفلسطينيّ. فمقتل الأخير يمكن أن يحدث لسبب أو آخر غير أنّ مقتل الأوّل ينبغي طرده حتّى من الأحلام. ولسوف تتّخذ «الحرب الحضاريّة» التي يسعى إليها جميعُ المتحاربين شكلاً احتقاريّاً لثقافة العرب ولقيمهم، شكلاً لا يدانيه التمييز بحيث يتساوى عنده أبو العلاء المعرّي وأسامة بن لادن، وهو ما لا يُستبعد أن يرافقه سلوك عدوانيّ مباشر حيال أفراد أو جماعات من العرب، يظهر هنا أو هناك. وفي المقابل، سوف يجد المهزومون والمُحبَطون بالنصر الإسرائيليّ ثأرهم الوهميّ في الاستنجاد بالخرافات اللاساميّة، وهو أيضاً ما قد يرافقه سلوك عدوانيّ حيال أفراد أو جماعات من اليهود، يتأدّى عنه نوع من التطابق بين خصومة الدولة العبريّة واللاساميّة.

أمّا على الصعيد السياسيّ، وعلى رغم تفاؤل بعض المتفائلين، فالمُرجّح أن تتعطّل أو تتجمّد التسويات على صعيد المنطقة، بينما يغدو أيّ سلام مطروح على الفلسطينيّين أقرب إلى استسلام صريح بلا أيّ تمويه. ويجوز الافتراض، والحال هذه، أن يمضي المستوطنون اليهود في الضفّة الغربيّة في عمليّات قضم الأرض وسرقتها، مع أعمال طرد أخرى تطال الفلسطينيّين أصحاب الارض. ومَن الذي يستطيع أن يضمن، في هذه المنطقة الولاّدة للعصبيّات، أن لا يكون شرق الأردن، وربّما جزئيّاً لبنان وسوريّا، مسارح لمجموعة أخرى من «حروب الأخوة»؟

وأمّا محاسبة بنيامين نتانياهو على سياساته وإخفاقاته، فيُستبعَد جدّاً أن تغدو محاسبة لنهج عدوانيّ ليس نتانياهو غير وجه من وجوهه الكثيرة. والحال أنّ تلك المحاسبة، مصحوبة بفكرة القلعة الآمنة والمتفوّقة، قد تفضي إلى مزيد من تحصين العجرفة الإسرائيليّة وتعزيز التشاوف الشوفينيّ الواثق.

وفي المقابل فإنّ انتصاراً تحقّقه «حركة حماس» سوف يجدّد التعامل مع «التحرّر الوطنيّ» بوصفه صراعاً أحاديّاً مع محتلّ غريب، أمّا طريقة الحكم التي تُفرض على الفلسطينيّين فلن يلحظها الاهتمام ولن تستوقف أحداً. ومن الحرّيّات على أنواعها إلى التعليم سوف يسود العتم والتضييق اللذان تزيدانه بشاعةً أحوال الفقر والبؤس ممّا ضاعفته الحرب بنسبة فلكيّة. وفي موازاة انعدام حساسيّة الطرفين المتحاربين حيال المدنيّين وموتهم، والمقاومُ والغازي يحقّ لهما ما لا يحقّ لغيرهِما، تنعدم الحساسيّة حيال المرأة التي بدأت بيئة المقاومات تعلنها آلة للإنجاب في معركة «الجهاد الديموغرافيّ». وقبل أن تنتصر «حماس» راحت تتكاثر الإشارات إلى مكارثيّة تشهّر بمن لا يقول قولها ويفعل فعلها، وصولاً إلى وثنيّة الإشارات والرموز كالتقيّد بمصطلحات معيّنة في وصف «العدوّ»، وبمراتب ناجزة في وصف أحوال الموت. والشيء نفسه يصحّ في تعطيل ندوات ومحاضرات في الجامعات التي يُفترض أنّها أمكنة النقاش، وتالياً التشهير بالأساتذة الذين ينظّمونها بوصفهم «صهاينة».

هذا بعض ما قد يرزقنا به «طوفان الأقصى» حين يندفع إلى نهاياته مُعمّماً يميناً عنصريّاً لئيماً وبارعاً في قتل الأطفال

وبهذه الترسانة التي يجتمع فيها كلّ ما هو متخلّف ورجعيّ تحت الشمس، ستخوض بنا «حماس» والمعجبون المتكاثرون بتقدّميّة أبي عبيدة «حرباً حضاريّة» تمضي في عزلنا عن العالم ومنجزاته بحجّة انحياز دوله إلى إسرائيل، وبالطبع لن تفوتها الثقة بانتصارنا في تلك الحرب!

ولسوف يغدو المشرق العربيّ، الذي توصد في وجهه التسويات من أيّ نوع كان، منطقة حروب دائمة عبر الحدود وفي داخل كلّ حدود، فتتناسل الكراهيّات وتختلط الأمور على نحو شوربائيّ بينما تنفرد طهران بفرك يديها فرحاً وحبوراً.

وسيكون انتصار «حماس»، إلى ذلك، مشروع تأجيل لكلّ ما هو تحرّريّ أو تقدّميّ في المنطقة. ولن يعوزنا الانتباه إلى أنّنا، منذ «طوفان الأقصى»، لم نعلم شيئاً عن أعمال قمع في إيران وعن أعمال قتل في سوريّا وعن أعمال نهب يتعرّض لها اللبنانيّون الذين باتوا لا ينتظرون إلاّ خطاباً يلقيه من يخبرهم فيه ما يلزم أن يعرفوه عن حياتهم وموتهم...

وهذا بعض ما قد يرزقنا به «طوفان الأقصى» حين يندفع إلى نهاياته، مُعمّماً يميناً عنصريّاً لئيماً وبارعاً في قتل الأطفال وشعبويّةً متعصّبة كارهة للحياة والعقل والحرّيّة.

جزرة الانتخابات المدلّاة في ليبيا



جمعة بوكليب

التفاؤلُ الزائد عن الحدّ سياسياً لا يختلف كثيراً عن التشاؤم المزمن. كلاهما لا يرى الواقع ومعطياته بعين الموضوعية. والمتفائلون جداً في ليبيا بإمكانية خروج البلاد من أنفاق أزماتها السياسية، بعد كل هذه السنين، من دون تدخل سياسي دولي وحازم، يمكن تصنيفهم تحت خانة الواهمين. لأنّهم يقفزون على الواقع، ويقعون في أفخاخ الأحلام والتمنّيات. وهي مشروعة ومتاحة. لكنها تقود إلى خيبات وإحباطات، كان من الأجدى تفاديها توفيراً للوقت والجهد.

في السياق السياسي الليبي الذي تعيشه البلاد منذ فبراير (شباط) 2011، ثمة حقائق ثابتة، أهمها أنه لا أحد من المتورطين في التنافس على السلطة على استعداد للتنازل مقدار بوصة واحدة عن مكتسباته المحققة على الأرض للطرف الآخر. التنازل بنيّة التصالح والوصول إلى اتفاق، يعني، في المعجم السياسي الليبي المتداول حالياً، التخلّي عن المكتسب من الغنيمة، والتسليم بالخسارة الشخصية.

خلال المدة القليلة الماضية، عُقد لقاءُ في القاهرة، بين رئيس مجلس النواب المستشار عقيلة صالح ورئيس مجلس الدولة د. محمد تكالة، وهو الأول من نوعه منذ انتخاب الأخير رئيساً لمجلس الدولة، في شهر أغسطس (آب) الماضي. الاجتماع عُقد بهدف إيجاد حلول للنقاط المختلف حولها بين المجلسين منذ سنوات، والمتعلقة بإجراء انتخابات رئاسية ونيابية، غير مرغوب فيها أصلاً من كل الأطراف المتنازعة. وكما هو متوقع، انتهى الاجتماع بالوفدين إلى نفس الطريق المسدود.

القصةُ التراثية المشهورة التي تُروى عن وقوف حمار الشيخ في العقبة، ما زالت إلى يومنا هذا سارية المفعول في ليبيا. الاختلاف بين وضعية حمار الشيخ، ووضعية الحمار في العقبة الليبية هي أن العقبة حقيقية في قصة الشيخ وحماره. فالشيخ بفطنته، وما منحته الأعوام من حكمة، أدرك أنه من الصعوبة بمكان مواصلة المشوار، ومن الأفضل له وللحمار العودة من نفس الطريق، والرضا من الغنيمة بالإياب. في الوضعية الليبية، العقبة غير حقيقية، بل مصطنعة. إذ اتفقت الأطراف المتصارعة على السلطة والثروة على فبركتها وتلميعها، ووضعها في تلك البقعة من الطريق.

إذا بقي الحال من دون تدخل دولي جدّي فسيقود إلى استمرار وضعية الانقسام الحالية جغرافياً وسياسياً إلى ما لا نهاية

وبالتالي، وعلى عكس الشيخ، فإن العودة من نفس الطريق غير واردة أصلاً، والتقدم كذلك، لأن الغرض والهدف والطموح هو التخندق في ذات المكان، مع مواصلة التظاهر بمحاولة تجاوز العقبة. لعبةُ سمجةُ وماكرةُ، لم تعد تنطلي على أحد، لكنّها، للأسف، في ذات الوقت، مربحة جداً، لكل أولئك الذين فبركوها، والتفوا حولها.

وإذا بقي الحال على ما هو عليه، من دون تدخل دولي جدّي، فسيقود إلى استمرار وضعية الانقسام الحالية، جغرافياً وسياسياً، إلى ما لا نهاية. واستمرار الوضعية الحالية يعني، حرفياً، استمرار وضعية وجود حكومتين منفصلتين، وغياب الاستقرار نتيجة تواصل الحروب والتقاتل بين كافة الأطراف على حصص الغنائم. في الفترة الأخيرة، ومن دون سابق إنذار، اندلع، فجأة، قتال في مدينة غريان، عاصمة الجبل الغربي، بين جماعتين مسلحتين تتصارعان على بسط النفوذ في تلك المدينة.

وخلال الأيام الماضية، ومن دون سابق إنذار، ارتفع سعر الدولار فجأة، وتجاوز حاجز الستة دنانير، نتيجة عوامل عديدة، تأتي في مقدمتها مضاربات تجار العملة في السوق الموازية، كما جاء في بيان توضيحي صادر عن مصرف ليبيا المركزي. وبالطبع، هناك أسباب أخرى، تعرّض لها خبراء المال والاقتصاد، في وسائل الإعلام. لكن بيان المصرف حرص على عدم ذكرها!

الانتخابات الموعودة، في رأيي، لا تزيد عن كونها جزرة وهمية، تُدلّى منذ سنوات أمام الليبيين، بهدف إنهاكهم بالجري وراءها، على أمل الإمساك بها. إلا أن الجزرة لا وجود لها إلا في أذهان قلة من المتفائلين، أو بالأحرى الواهمين، بإمكانية اتفاق الأطراف المتصارعة على السلطة على إجراء انتخابات رئاسية ونيابية، تؤدي إلى نهايتهم، وخروجهم غير مأسوف عليهم من المسرح!

أغلبية الليبيين فطنوا للخدعة، وتوقفوا عن الجري، بعد أن أنهكم التعب، وبعد أن أدركوا حقيقة لم تسترعِ انتباههم من قبل، وهي أن اللصوص، على اختلافهم، لا يبَنون دُولاً، ولا مكان في قواميسهم لأي مفردة لا تتعلق بنصيبهم من الغنائم.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

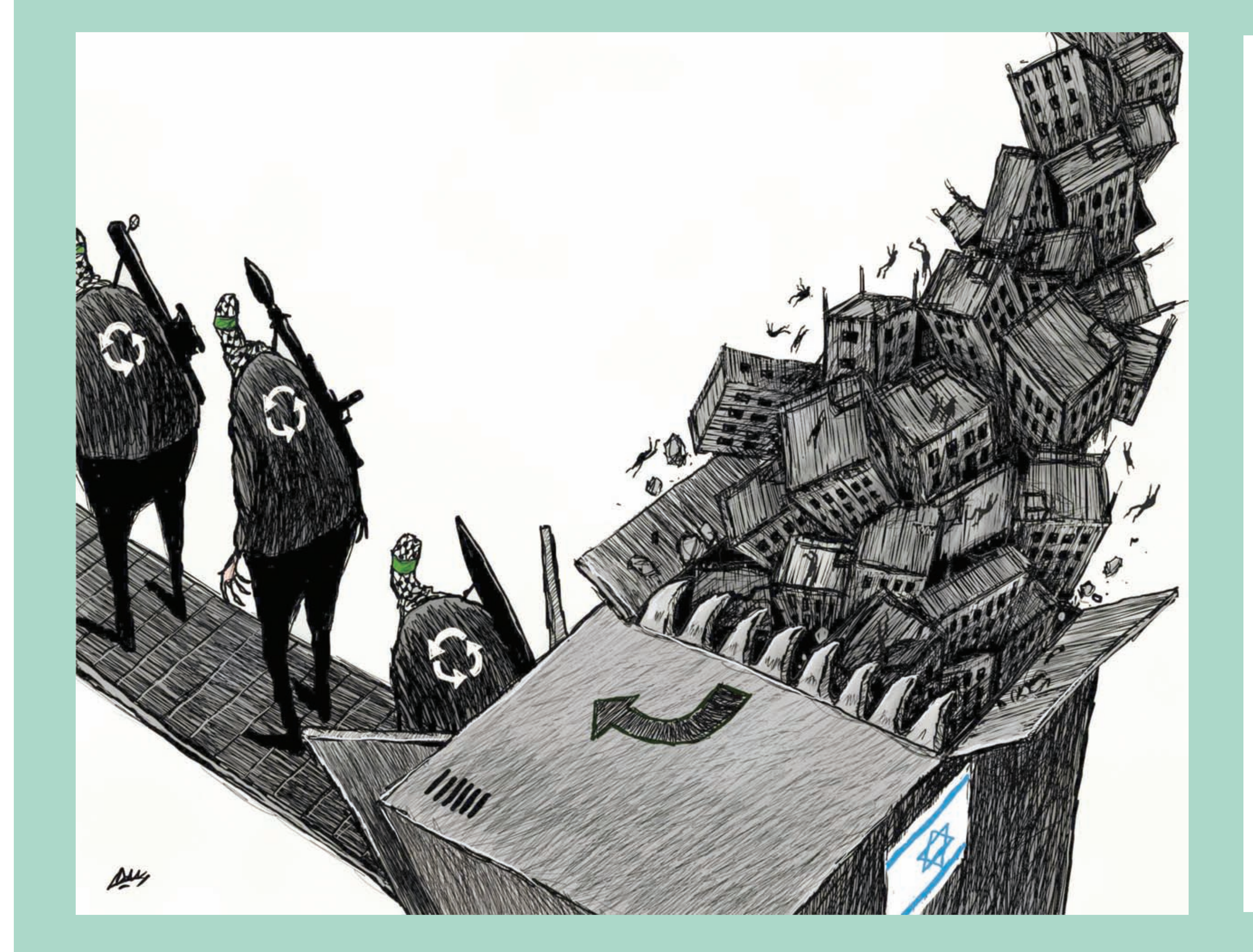
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



السعودية وقمم إطفاء حرائق «غزة»



عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

المواقف السعودية القوية ومعها الدول العربية أجبرت الجميع على التراجع وإعادة الحسابات وهو ما جرى أميركياً وأوروبياً على وجه التحديد

بعد شهر من انفجار الأوضاع في «غزة» والهجوم على مستوطنات «غلاف غزة»، وكسر الهدنة الطويلة بين «إسرائيل» و«حماس» التي كانت برعاية مصرية، انعقدت في السعودية القمة العربية الإسلامية الاستثنائية التي توّجت تحركات الدول العربية المبكرة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وتدارك الأوضاع قبل أن تصل لمستوياتٍ لا يمكن التعامل معها، ولئن ضحك البعض في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) وظنوا أن ما جرى مجدٌ غير مسبوقٍ ونصرٌ خارج سياقات التاريخ والسياسة، فقد عمل الألبّاء على إطفاء الحرائق، وجاءت هذه القمة الاستثنائية.

«إدانة» إسرائيل وجرائمها في «غزة» حاضراً وتجاه «فلسطين» ماضياً وحاضراً هي جزء أساسٌ في كلمة غالب قيادات الدول العربية والإسلامية في القمة، ومن الطبيعي أن يتحدث قادة الدول الإسلامية بما يخدم توجهات واستراتيجيات كل دولةٍ على حدةٍ، ولكن إدانة الجرائم الإسرائيلية هي محل إجماعٍ بين الجميع لإطفاء الحرائق، وتدارك ما يمكن تداركه.

القمة كانت قمتين، واحدة عربية والأخرى إسلامية، والموضوع واحد، وهو ما يجري في «غزة» وبشكل استثنائي، فقد دمجت القمتان في قمة، في السعودية وعاصمتها الرياض، حيث تجتمع الكلمة ويتوحد الصف، فهي القائد المعترف له بحق القيادة عربياً وإسلامياً، وحين يتعلق الأمر بفلسطين فالشعوب العربية والإسلامية تثق ثقة كاملة بالسعودية بوصفها القائدة الأمينة التي وقفت مع فلسطين على مدى عقودٍ من الزمن دون أي أجنداتٍ أو مصالح ذاتية، بل لمصلحة فلسطين فقط لا غير، وحين تستحضر هذه الشعوب التاريخ والمواقف والأرقام والسياسات فإنها لا تجد عن السعودية بديلاً لقيادة هذه المرحلة الحساسة.

حين ادلهم الخطب، وتعقدت الأزمة لم يتجه أحدٌ في العالمين العربي والإسلامي لأي دولةٍ إقليمية أو دوليةٍ تفتيشاً عن الحلّ والمخرج الحقيقي، بل الجميع اتجه للسعودية، وكانت السعودية - كالعادة - على الموعد فكانت القمة الاستثنائية عربياً وإسلامياً.

لقد اختلت بعض التوازنات جرّاء ما جرى ويجري في غزة، وأعيد ترتيب بعض الأولويات إقليمياً ودولياً، وهذا طبيعي فالحجر الذي ألقي في مياه المنطقة المتحركة لا الراكدة زادها تحركاً واضطراباً، وهو ما تسعى القمة لإيقافه، والتقليل من أضراره وتبعاته، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من «غزة» بشراً وحجراً، ودعم الشعب الفلسطيني وسلطته في وجه الآلة الإسرائيلية العسكرية الغاشمة.

كلما قُتل المزيد من المدنيين الأبرياء زاد اختلال التوازنات وهو ما لا يرجوه أحدٌ إلا من سعوا له منذ البداية، فمن يخسر في أي توازنات إقليمية أو رؤى سياسيةٍ يجد في خلط الأوراق والفوضى مخرجاً يبطئ حركة الزمان، ويساعد على تدارك المواقف والسياسات والاستراتيجيات، وهو ما جرى في المنطقة عموماً، وداخل إسرائيل نفسها.

لقد عملت السعودية ومصر وكل الدول العربية منذ اليوم الأول للأحداث لاحتواء الحرائق في غزة، حتى لا تصل لبقية دول المنطقة، وهو هدفٌ شاركتهما فيه كثيرٌ من دول العالم، إقليمياً ودولياً، وبعد الاندفاع الغربي في دعم إسرائيل بلا حدودٍ بداية الأزمة، إلا أن المواقف السعودية القوية ومعها الدول العربية أجبرت الجميع على التراجع وإعادة الحسابات، وهو ما جرى أميركياً وأوروبياً على وجه التحديد، فمن يقارن المواقف المعلنة خلال شهرٍ يعرف الفرق بوضوح ويعرف سببه.

في أوقات الأزمات الإنسانية الخانقة تصبح بضاعة العاطفة رائجة، وبضاعة العقل كاسدة في سوق الجماهير، ويصبح التعميم في المواقف والرؤى والتحليل هو الأسلم والأكثر رواجاً، فالتدقيق والدخول في التفاصيل، وربط المواقف والسياسات، وعقد المقارنات تصبح كأنها حديثٌ بلا داعٍ أو اهتمامٌ في غير محله، بينما الصحيح هو التركيز على العلم ومفرداته والعقل وإمكاناته والواقع ومعطياته، لأن هذا هو المخرج الحقيقي لكل أزمةٍ، والحل الفاعل لكل معضلة، ولكن من يطيقه قليل.

في الغرب تياراتٌ ورموزٌ معروفةٌ بعدائها للدول العربية القائدة والرائدة، مثل السعودية ومصر، وبعضهم في الكونغرس الأميركي وبعضهم خارجه، ومواقفهم وتصريحاتهم قريبةٌ وحاضرةٌ في الأذهان ومسجلة صوتاً وصورةً، وهم في غالبهم ينتمون لتيارات اليسار أو اليسار الليبرالي، بعضهم من أصولٍ عربيةٍ، وعدائيتهم لدولنا أوضح من الشمس في رابعة النهار، وبعضهم يستخدم عباراتٍ غير لائقةٍ، واليوم في ظل ما يجري في غزة بات البعض ينقل مواقف هؤلاء فخوراً ومزهواً بها، كأنه يقول إنهم المنقذ الحقيقي والعاقل الذي يجب الاستماع له ومتابعة طروحاته، وهذا انحرافٌ وأي انحرافٍ، وإنما يستتر مرتكبوه خلف سخونة الأحداث في غزة، ولا يمكن لتسويق هذه الأسماء أن يكون بريئاً.

اليسار في تاريخه الطويل كان يقف مع القضية الفلسطينية، ووقوفه هذه المرة هو استمرارٌ لمواقفه السابقة، ومن هنا فلا جديد يمكن إضافته تجاه ما يجري في غزة، ولكن المهم هو التركيز على أن اليسار الغربي واليسار الليبرالي يمثل خطراً حقيقياً على المنطقة ودولها وشعوبها، وسياساته وتوجهاته قد تجلب دماراً على كل دول المنطقة لا على فلسطين وحدها، والانسياق عاطفياً خلف أي تصريحات أو بياناتٍ يصدرها فردياً أو جماعياً هو تيهٌ في السياسة ونقصٌ في العقل.

يجب أن يستحضر الجميع أن سياسات هذا اليسار الليبرالي الغربي هي التي نشرت الدمار والفوضى في عدد من الجمهوريات العربية، قبل أكثر من عقدٍ من الزمان إبان ما كان يُعرف بـ«الربيع العربي»، والآلاف التي ماتت، والدول التي دُمِّر اقتصادها ودُمِّر استقرارها وما زالت تعيش في الفوضى، أو تجتهد للخروج منها ومن آثارها الكارثية المدمرة، وتجريب المجرب نقصٌ في العقل.

بدأت الأصوات الفلسطينية المكلومة تخرج من داخل «غزة» في مقاطع مصورة تتخذ مواقف صريحة وقويةً ضد الفصائل المسلحة، التي جرّت على الشعب الفلسطيني كل هذا الدمار دون أن تستشيره أو تأخذ رأيه، وهي مقاطع تعبر عن شرائح متنوعةٍ من الشعب الفلسطيني، رجالاً ونساءً، كهولاً وشباباً، وهي أصواتٌ كان محظوراً خروجها من غزة في سنواتٍ ماضيةٍ، ولكنها وجدت طريقها للظهور اليوم، بعد أن أجبرت الحرب الساخنة بعض الفصائل على إرخاء قبضتها الحديدية على الشعب هناك.

أخيراً، فالأمل كبيرٌ في القمة العربية الإسلامية المشتركة التي انعقدت في العاصمة السعودية الرياض أن ترسم طريقاً عاجلاً لإيقاف الحرب وحماية المدنيين الفلسطينيين العزل.

«تانغو» غزة... وتداعياتها المدمّرة



إياد أبو شقرا

كيف يمكن أن يقوم سلام أو تعايش إذا أصرّ الطرف الأقوى في النزاع على رفض القبول بوجود الطرف الآخر

بعد مرور نحو شهر ونيّف على عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول) في «غلاف» قطاع غزة، تتزايد الشكوك وتتسارع المخاطر.

وبغض النظر عن عنتريات بنيامين نتنياهو ووزير «دفاعه» يوآف غالانت في موضوع تغيير الخرائط، وعن أنَّ «ما قبل 7 أكتوبر ليس ما بعده»، و«مكابرة» بعض قادة «حماس» حيال ما جرى، لنراجع بعض المعطيات.

انطلاقاً من الأبعاد الاستراتيجية الخطرة والمواقف الغربية الصريحة واللامسبوقة، أعتقد أن أي محلل عاقل بات يشعر بأن ما نراه تجاوز مسألة «الدفاع المشروع عن النفس»، أو «عملية جراحية لإنقاذ رهائن» والثأر لـ7 أكتوبر، أو حتى تصفية «جماعة داعشية».

إن حق «الدفاع عن النفس»، وفق نصوص القانون الدولي، لا يشمل الاستهداف المتعمد للمباني السكنية بالصواريخ، ولا إجبار مئات الألوف على «المفاضلة» بين التهجير القسري والموت تحت ركام البيوت والمستشفيات والمدارس والمساجد والكنائس. ناهيك من قصف المناطق التي أمِر هؤلاء المدنيون بالنزوح إليها في جنوب قطاع غزة!

ثم إنَّ عمليات «إنقاذ الرهائن» يُفترض أن يكون مُنطلقها الحفاظ على سلامة الرهائن، وليس الكلام ببجاحة وصلف فظيعين عن الاستعداد التام للتضحية بهم.

أما عن حركة «حماس» نفسها، فأعتقد أن كل من لديه أي مستوى من الدراية يدرك ما يلي:

1 - أنها حركة سياسية معروفة القيادات، انطلقت من خلفية «إخوانية»، ومارست العملين السياسي والعسكري علناً، بعكس كيان «داعش» الهلامي الغامض، الذي يبرز ويختفي وفق الحاجة.

2 - عبر السنوات الأخيرة اغتالت إسرائيل عدداً من مؤسّسي «حماس» وقادتها الذين جرّبوا العمل السياسي بعيداً عن استهداف المدنيين، أبرزهم الشيخ أحمد ياسين وإسماعيل أبو شنب والدكتور عبد العزيز الرنتيسي، ونفت وسجنت بعضهم.

3 - تدرك إسرائيل، ومعها بالطبع الولايات المتحدة، أن في «حماس» أكثر من تيار وجناح. وأوضح دليل على ذلك أن عملية 7 أكتوبر، وفق قيادات «حماس» وحليفها اللبناني - الإيراني، «حزب الله»، خُطِّط لها بتكتّم شديد ونفّذها المنفذون من دون علم معظم قيادات الحركة.

4 - حيال موضوع «حزب الله»، الذي خرجت عدة عواصم غربية منذ سنوات «مُفتيةً» بوجوب الفصل بين «الجناحين» السياسي والعسكري للحزب، فإن الشيء نفسه ينطبق على «حماس»، ولا سيما أن عدداً من قادتها يقيمون في دول صديقة للغرب.

لكل ما سبق ذكره، فإنَّ اعتبارَ «حماس» - بمعزل عن الموقف السياسي منها ومن 7 أكتوبر - نسخة طبق الأصل عن «داعش» يعدُّ اعتباراً باطلاً... يدخل في نطاق التحريض الليكودي المكشوف.

مع هذا، فإنَّ قيادات «حماس» تتحمّل جزءاً من المسؤولية في إخفاقها بفهم الأوضاع المحيطة بها، وفي استسلامها لتناقضاتها الفكرية والتنظيمية، وفي تقصيرها برسم أولويتها كتنظيم جاهز ومؤهل للانخراط الفعلي في العمل السياسي.

إذ لا يعقل، مثلاً، لأي تنظيم القول إنَّه حريص على الهوية الوطنية الفلسطينية وعلى وحدة النضال الفلسطيني... ثم يساهم في شقّ صفوف الفلسطينيين والفصل الفعلي بين قطاع غزة والضفة الغربية.

أيضاً، من المُستغرب جداً أن تقف «حماس»، ذات الجذور «الإخوانية»، ضد الانتفاضة الشعبية السورية وتدعم قامعيها، بعدما تضافرت جهود إيران وعواصم غربية على «شيطنة» هذه الانتفاضة عبر اتهامها بأنَّها حركة «إخوانية».

واستطراداً، ومن منطلق مذهبيّ صرف، كيف تفسّر بعض أجنحة «حماس» وقوفها مع القيادة الإيرانية بعد كل ما شهدناه من سياسات هيمنة مذهبية، وفرز وتهجير وتهميش دفع ثمنها المكوّن السنّي في كل من العراق وسوريا ولبنان واليمن؟!

عودة إلى الجانب الإسرائيلي من «اللامعادلة». إنني أزعم أن من أخطر تداعيات 7 أكتوبر المواقف البالغة السوء الصادرة عن جهات يفترض أنها قادرة على التمييز بين التأجيج الاستثماري للعنف، والحدود المقبولة أخلاقياً لتعدد الآراء والاختلاف السياسي.

هنا كان السقوط الأكبر والأبشع للديمقراطيات الغربية، بمعظمها، وليس كلها. والمؤلم أن هذا السقوط ربما لم يأت فجأة كرد فعل على عملية 7 أكتوبر.

نعم، من المواقف والتصريحات التي نسمعها اليوم من الساسة الغربيين، كبارهم وصغارهم، ونقرأها في الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، ما ينمّ عن أنها مواقف ليست «بنت ساعتها»، ولم تأت تحت وقع الصدمة. إنها تبدو، أكثر فأكثر، جزءاً من مسار استراتيجي بدأ في ديسمبر (كانون الأول) 1991 مع إلغاء الأمم المتحدة قرارها السابق (3379) بمساواة الصهيونية بالعنصرية، ووصل الآن - عملياً - إلى اعتبار أي انتقاد أو معارضة لحكومة اليمين المتطرف والاستيطاني في إسرائيل مظهراً من مظاهر «العداء للسامية»!

إنه لظاهرة غير مسبوقة في الديمقراطيات الغربية، حسب علمي، أن تتسابق قيادات رصينة لاسترضاء أكثر الحكومات الإسرائيلية، والتضييق «المكارثي» (من المكارثية الأميركية) على أي انتقاد لحملة دموية قتلت حتى اليوم أكثر من 11 ألف مدني بريء، واعتباره إما «دعماً للإرهاب» وإما «عداء للسامية».

في ثقافتنا الشعبية في الشرق الأوسط، تعلمنا أن الإنسان «يظل بخير ما دام جاره بخير»، كما علّمنا مفكّرونا وأدباؤنا أن «من أمن العقوبة أساء الأدب»، وأخيراً لا آخراً، تعلمنا من الغرب ذاته أن «رقصة التانغو تحتاج إلى راقصيَن».

القصد هنا أنه كيف لامرئ أو جماعة تتوقّع العيش الآمن إذا حُرم الجار القريب من الأمن؟

وكيف يمكن لطرف في نزاع أن يرتدع عن الظلم والتعسّف ما دام يتمتع بدعم خارجي غير محدود؟

وكيف يمكن أن يقوم سلام أو تعايش إذا أصرّ الطرف الأقوى في النزاع على رفض القبول بوجود الطرف الآخر... ولتثبيت زعمه بأن لا وجود حقيقياً لخصمه، يمارس ضده الإلغاء الجسدي والديمغرافي والجغرافي؟

نجيب محفوظ وسيد قطب معاً في مجلة «الهلال»



علي العميم

حديث محمد حسن عبد الله عن شخصية «عبد الوهاب إسماعيل» كما رسمها نجيب محفوظ في كتابه «المرايا» يعج بالأخطاء

يقول محمد حسن عبد الله في كتابه «الإسلامية والروحية في أدب نجيب محفوظ»: «لقد انتهى (عبد الوهاب إسماعيل) إلى التطرف، بل إلى التناقض مع دعوة الإسلام في صميمها، وأحسب أن السارد قد اطلع على كتاب (معالم في الطريق) – هذا إذا استقر الرأي على حقيقة الشخصية – ومن ثم فإنَّ هذا تأويله لما ورد في هذا الكتاب المذكور، وقد أصيب (عبد الوهاب إسماعيل) بطلقة قاتلة مثل سيد قطب، وقد كان باستطاعة السارد أن يغني هذه الشخصية، وأن ينظر إليها نظرة إنسانية، حتى وإن كان يرفض التعصب، لأنه بهذا المسلك قد تعصب ضدها، وكان ينبغي عليه – من الوجهة الفنية الخالصة – أن يكشف أمامنا أعماق (عبد الوهاب إسماعيل)، ويبرر لنا لماذا انقلب ثم تعصب!! لا يكفي البحث عن بريق الشهرة سبباً لإيثار السجن ثم الموت. لا بد أن يكون الأمر أشد تعقيداً من هذه العبارات الإخبارية الساذجة التي لم تبارح السطح، وتجربة سيد قطب - على هذا الافتراض - تجربة معقدة بعيدة الجذور، ومهما كان تفسير نجيب محفوظ للدعوة السلفية فإنها لم تتورط إلا على يد الجهلاء - وليس يد سيد قطب منهم - في معاداة الحضارة أو العلم، وإن رفضت عبادة الحضارة الأوروبية أو اتخاذها مثالاً أو غاية الطموح».

قال محمد حسن عبد الله بهذه المرافعة المغلوطة تعليقاً على قول الراوي نجيب محفوظ إن «عبد الوهاب إسماعيل» حمل على العلم حملة شعواء، فسأله بذهول واستنكار: حتى العلم؟

فأجابه «عبد الوهاب إسماعيل»: «نعم لم تتميز به، نحن مسبوقون فيه، وسنظل مسبوقين مهما بذلنا، لا رسالة علمية لدينا نقدمها للعالم، ولكن لدينا رسالة الإسلام وهي كفيلة بإنقاذ العالم وخلاصه، فعندنا العدالة الاجتماعية والأخوة الإنسانية، وعبادة الله وحده، لا رأس المال ولا المادية الجدلية».

محمد حسن عبد الله ليس من «الإخوان المسلمين»، وليس ممن يصطلح على تسميتهم الإسلاميين، لكن مرافعته المغلوطة عن سيد قطب تعكس مناخاً سياسياً وفكرياً سائداً في السبعينات وشطراً من الثمانينات الميلادية عند غير الإسلاميين يروج فيه الدفاع العاطفي عن سيد قطب.

كان من اليسير على الريسوني وعلى محمد حسن عبد الله أن يحسما أن «عبد الوهاب إسماعيل» هو سيد قطب. فشخصية «عبد الوهاب إسماعيل» – بخلاف الشخصيات الأخرى – فيها قدر من التطابق مع حياة سيد قطب في مرحلتيه الأدبية والإسلامية الأصولية، وقدر من التطابق مع طبائعه الشخصية وصفاته الجسدية مثل إشارته إلى جحوظ عينيه. فنجيب محفوظ لم يحوّر في الصورة التي رسمها لشخصيته إلا في أمور ثلاثة، هي: الأول، جعله أزهرياً. وأنه حكم عليه بالسجن ثلاثة عشر عاماً، وأنه غادره عام 1956، والصحيح أن المدة التي حكم عليه بالسجن فيها هي خمسة عشر عاماً، وأنه غادر السجن عام 1964، قبل استكماله مدة عقوبته. وأن مقتله جاء بسبب مقاومته القوة التي ذهبت للقبض عليه، فأصيب بطلقة قاتلة.

حديث محمد حسن عبد الله عن شخصية «عبد الوهاب إسماعيل»، كما رسمها نجيب محفوظ في كتابه «المرايا»، من أوله إلى آخره يعج بالأخطاء. ففي أول حديثه عن هذه الشخصية عدّها تمثل التأثر الإيجابي بالدين. والعكس هو الصحيح.

يقول محمد حسن عبد الله: إنه لا يعنيه أن يكون صحيحاً أن «عبد الوهاب إسماعيل» هو سيد قطب، وإنه ليس من مهمته البحث عن أصول هذه الصورة السريعة. فكل ما يعنى به دلالتها على فكر الكاتب، ومدى ما فيها من صدق أو زيف من حيث البناء الداخلي والدلالة الاجتماعية التي تدعم المبدأ الأساسي في فن الرواية، وهو البناء الشامل للرواية!

إن معرفة أن «عبد الوهاب إسماعيل» هو - فعلاً - سيد قطب يساعد كثيراً في تحقيق ما يعنيه وما يهمه.

لقد أوقع محمد حسن عبد الله نفسه في تناقض مع قوله السابق. فإن كان لا يعنيه ولا يهمه أن يكون صحيحاً أن «عبد الوهاب إسماعيل» هو سيد قطب. فلماذا أنشأ مرافعة خطابية حماسية عن سيد قطب المعادي للحضارة والعلم؟!

في عدد ديسمبر (كانون الأول) من مجلة «الهلال» عام 1988، كان من موضوعات الغلاف موضوع عنوانه «نجيب محفوظ وسيد قطب». هذا الموضوع عبارة عن ملف لم يذكر اسم معدّه. وهذا الملف مكون من مواد أرشيفية.

المادة الأولى، مقال لسيد قطب عن رواية نجيب محفوظ «كفاح طيبة»، نشر في مجلة «الرسالة»، العدد 587 – أكتوبر (تشرين الأول) 1944.

المادة الثانية، مقال لسيد قطب عن رواية نجيب محفوظ «خان الخليلي»، نشر في مجلة «الرسالة»، العدد 650، ديسمبر 1945.

المادة الثالثة، مقال لسيد قطب عن رواية نجيب محفوظ «القاهرة الجديدة»، نشر في مجلة «الرسالة»، العدد 704، ديسمبر 1946.

المادة الرابعة، مقال لنجيب محفوظ عن كتاب سيد قطب «التصوير الفني للقرآن» نشر في مجلة «الرسالة»، العدد 616، أبريل (نيسان) 1945.

المادة الخامسة، هي الصورة التي قدمها نجيب محفوظ لشخصية «عبد الوهاب إسماعيل» في «المرايا». ونشرت هذه المادة تحت عنوان «المرايا: من هو عبد الوهاب إسماعيل الذي رسم ملامحه نجيب محفوظ؟». وقدمت «الهلال» لهذه المادة بهذا القول: «كان هذا الفصل من المرايا لنجيب محفوظ يرسم شخصية سيد قطب، ويوجز تاريخ حياته في مفاصلها الرئيسية، إنما بقدرة الفنان الذي يضمر بقدر ما يفصح، ويستخدم الإبهام ببراعة فذة، حتى لا يكشف عن سر معرفته بشخوصه، فيلقي هذا العبء على القارئ الأريب».

وعن طريق مجلة «الهلال» الذائعة، وعبر هذا العدد، ذاع عند القارئ العام أن «عبد الوهاب إسماعيل» هو سيد قطب.

قد يكون الذي أعد الملف رئيس تحرير مجلة «الهلال» وقتذاك مصطفى نبيل. فهو عمل مع أحمد بهاء الدين في مجلة «العربي» بالكويت من أواخر السبعينات إلى منتصف الثمانينات. فهو قد يكون سمع بهذه المعلومة من محمد حسن عبد الله الذي كان من أعضاء الجماعة المصرية الأكاديمية والمثقفة في المجتمع الكويتي في ذلك الوقت، أو أنه قرأها في كتابه عن نجيب محفوظ.

بعد مرور ثلاث سنوات وأربعة أشهر من نشر مجلة «الهلال» لذلك الملف الأرشيفي، نشرت مجلة «الفيصل» في العدد 188، أغسطس (آب) 1992، ردّاً متأخراً كتبه محمد رجب البيومي، وكان عنوانه «بين سيد قطب ونجيب محفوظ». نشره في هذه المجلة ولم ينشره في مجلة «الهلال» التي كان هو من كتابها.

الأستاذ الجامعي، والدارس والأديب والناقد، محمد رجب البيومي، لفرط حماسته في الدفاع عن سيد قطب، اعتقد أن ما نشرته مجلة «الهلال» تحت عنوان «المرايا: من هو عبد الوهاب إسماعيل الذي رسم ملامحه نجيب محفوظ؟» هي كلمة كتبها نجيب محفوظ خصيصاً لمجلة «الهلال»، لنشرها في ذلك الملف الأرشيفي، وغفل أن هذه المجلة نبهت إلى أن هذه المادة مأخوذة من كتابه «المرايا». ولم يكن يعلم أن هذا الكتاب كتاب قديم، صادر في طبعته الأولى عام 1972.

وهو لم يكن يعلم أن محمد المنتصر الريسوني في مقاله «الإخوان المسلمون في مرايا نجيب محفوظ»، المنشور في مجلة «المجتمع» بتاريخ 23 يناير/ كانون الثاني 1973، أورد اسمه مثالاً لتملق الحكم القائم في مصر!

يقول الأستاذ الريسوني: «الأستاذ نجيب محفوظ بحكمه السابق يحاول تملق الحكم القائم، وقد يؤيد هذا واقع مشهود عند بعض البحّاث في مصر حين تصديهم للحديث عن الحركة التفسيرية للقرآن الكريم، وذلك أنهم في أبحاثهم كلما انتهى بهم البحث عن المفسرين تغافلوا تفسير الشهيد الأستاذ قطب رحمه الله ودراساته الأخرى. وأذكر على سبيل المثال فقط الأستاذ محمد رجب البيومي في كتابه (خطوات التفسير البياني للقرآن الكريم) – سلسلة البحوث الإسلامية، الكتاب الثاني والأربعون، الذي عقد فيه فصلاً تحت عنوان (مع المعاصرين)، فذكر فيه الأستاذ الخولي رحمه الله، والأستاذ محمد خلف الله، والأستاذ محمد عبد الله دراز، ولم يشر من قريب أو بعيد - ولو في الهامش- إلى كتاب (التصوير الفني في القرآن)، رغم أنه تحفة أدبية في التفسير البياني تضع صاحبها - بالإضافة إلى (في ظلال القرآن) و(مشاهد القيامة في القرآن) وغيرها في الدراسات الإسلامية – في عداد المفكرين الأفذاذ في تاريخ الفكر الإسلامي المعاصر».

والحق أن الريسوني لتعصبه لسيد قطب تغافل عن أن البيومي في حديثه عن التفسير البياني المعاصر للقرآن الكريم، اقتصر في أمثلته على الأساتذة الجامعيين. وقد ذكر اسم الإسلامي السوري محمد المبارك وكتابه «من منهل الأدب الخالد» بصفته الجامعية، وهي أنه كان أستاذاً في جامعات سوريا والسودان ومكة.

إن مثال الريسوني لتملق الحكم القائم في مصر، وهو كتاب البيومي الصادر في ديسمبر (كانون الأول) عام 1971، مثال خاطئ للسبب الذي ذكرناه.

إن عدداً كبيراً من الأدباء والمثقفين المصريين يختلفون مع «الإخوان المسلمين» ومع أطروحة سيد قطب الأصولية إلى حد جذري، ليس لأن «الإخوان المسلمين» خاضوا صراعاً سياسياً وأيديولوجياً مع السلطة ما قبل ثورة 23 يوليو (تموز) 1952، وبعدها، وليس لأن سيد قطب خاض هو الآخر ذلك الصراع مع السلطة الأخيرة، وإنما يختلفون مع أطروحة «الإخوان المسلمين» ومع أطروحة سيد قطب لأسباب سياسية وأيديولوجية ومنهجية خاصة بهم.

إن الريسوني لا يعلم أن البيومي في مطلع شبابه كان من «الإخوان»، وأنه انفصل تنظيمياً عنهم، لكنه لم ينفصل عاطفياً وفكرياً عنهم. وأنه في عام 1952 في مجلة «الرسالة» صاول محمود محمد شاكر في الدفاع عن سيد قطب وعن كتابه «العدالة الاجتماعية في الإسلام» لرد انتقادات الثاني التي كتبها في مجلة «المسلمون» الإخوانية لهذا الكتاب بمناسبة صدور طبعة جديدة له في ذلك العام. وأنه جالد في آخر ذلك العام عز الدين إسماعيل في مجلة «الرسالة» دفاعاً عن هذا الكتاب، وعن كتب أخرى له، كـ«التصوير الفني في القرآن» و«مشاهد القيامة في القرآن» و«النقد الأدبي: أصوله ومناهجه». وهذه الكتب الأربعة كان شملها عز الدين إسماعيل بنقد قارص في مقالة نشرت بمجلة «الثقافة».

وهو لا يعلم أن البيومي مثله متعصب لسيد قطب. وأنه ظل على موقفه المتعصب له طيلة حياته.

للحديث بقية.

هذا ليس وقته

سوسن الشاعر

الكتابة بالعربي إن كانت مختلفة عن المزاج العام فهي عمل انتحاري عن سبق إصرار وترصد في مواجهة المزاج العام

الكتابة في وقت الأزمات العربية تعد عملاً انتحارياً لأي كاتب يريد أن يستخدم أدوات المنطق، بغض النظر عن النتائج التي سيصل إليها، فالجمهور العربي لن يسمح له، إذ هو من يحدد له وقت استخدام عقله، وغالباً «هذا ليس وقته».

لذلك ومن وجهة نظري فإن الجمهور العربي هو أكثر الجماهير سهولة للانقياد، ولا يحتاج إلى عناء كبير في استدراجه، ما عليك إلا أن تجاري مزاجه ودع عنك البحث عن طريق أو مخرج أو حل «فهذا ليس وقته»، لأنه جمهور يعتقد أنه ليس بحاجة لعقل ومنطق وتحليل وقت الأزمات أو وقت المشاركات الجماعية، إنه جمهور يبحث الانسجام عن الراحة الفكرية في مثل تلك الأوقات، فإن كان غاضبا فعلى الجميع أن يسايره، وإن كان فرحا فعلى الجميع أن يسايره أيضا، فإن شذ أي صوت عن مزاجه العام فسيسمع ردا واحدا يتكرر كل مرة «هذا ليس وقته»، والمصيبة أنه جمهور لا يعرف متى هو الوقت المناسب؟

خذ على سبيل المثال الوضع الآن مع أحداث غزة، المزاج العربي العام لا يريد إلا أن يسمع الصوت الوحيد المسموح به الآن وهو لمن يسيء إلى المسؤولين العرب، ويسب إسرائيل، ويضعهما في خانة واحدة، فهما المسؤولان عن آلام أهل غزة، الإسرائيليون لأنهم يقتلون أطفال غزة والمسؤولون العرب لأنهم لا يحاربون الإسرائيليين.

أي صوت لا ينضم لهذه الجوقة وله نوتة مختلفة سيسمع ردا جماعيا بأن «هذا ليس وقته».

حاول أن تحلل الوضع وتستشرف المستقبل في ضوء المعطيات الواقعية، حاول أن تبحث عن دور لإيران مثلا أو عن ثمن ما فعلته «حماس»، ستسمع ردا واحدا «هذا ليس وقته».

اقرأ التعليقات على مقالات الرأي ستجد أغلبها لا يريد أن يسمع رأيا يبتعد عن المزاج العام أنملة واحدة، عليك أن تجاريه وإلا فصوتك مرفوض ومقموع بل وتكال لك التهم ولمن يقف وراءك ولدولتك ولقيادتك، فإما أن تساير المزاج العام وإلا فعليك أن تلتزم الصمت.

أي صوت يفتح الآن للبحث عن مخارج لهذه الكارثة مرفوض، فهذا ليس وقته، أي صوت يسأل أين الحل؟ مرفوض فهذا ليس وقته.

المزاج العام لا يريد إلا أن يسمع ما يريح نفسيته وما ينسجم معها، أذنه لا تستسيغ أن تسمع إلا ما يؤكد حقه في التوغل في ذلك المزاج واستمراره، إن كتبت مقالا، إن تحدثت في لقاء، حتى إن غنيت فعليك أن تطرب المزاج العام، الكل يجب أن يساير المزاج العام.

من يستخدم عقله، من يحاول أن يفهم، من يشغل ماكينة المنطق، سيمنع، سيهاجم، سيقمع، «فهذا ليس وقته»، أي صوت يخالف المزاج العام يجعلك صهيونيا متخاذلا، وربما خائنا!

لذلك فإن الكتابة بالعربي إن كانت مختلفة عن المزاج العام فهي عمل انتحاري عن سبق إصرار وترصد في مواجهة المزاج العام، أما المأساة الحقيقية فهي تلك المفارقة التي تتباكى فيها الجماهير العربية على حقها التعبيري المسلوب!

ماذا قدمتم للمعتدلين؟



د. عمرو الشوبكي

التشدد والعنف لا يهبطان على الشعوب فجأة من السماء إنما يصنعهما واقع وسياق محيط يغلق أبواب الأمل

السؤال الذي تحاول إسرائيل أن تحشر فيه العالم هو فقط إدانة التطرف والتشدد والإرهاب، وكيف أن حماس استهدفت مدنيين في عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول) وأن قوى العنف لن تجلب سلاما ولا تنمية للمنطقة كلها.

والمؤكد أنه وفق أي منظومة قيم مدنية وإنسانية ودينية لا يمكن تبرير استهداف المدنيين أيا كانت جنسياتهم أو دينهم أو أصلهم العرقي، ويجب فعلاً محاربة التطرف والعنف، ولكن يبقى السؤال: لماذا زاد العنف داخل إسرائيل وفي الأراضي الفلسطينية المحتلة وتصاعدت صور مختلفة من عمليات المقاومة المسلحة؟ وهل يمكن وصفها بالإرهاب كأنها تجري في واقع سويدي أو سويسري، حيث الرخاء والكرامة الإنسانية ودولة القانون، أو أنها عمليات عنف تجري في ظل سلطة احتلال اعتمدت سياسة القتل والاستيطان والإهانة للشعب الفلسطيني؟

والحقيقة أن السؤال الذي يجب أن يناقشه العالم هو: لماذا تصاعد دور المتشددين، ومن المسؤول عن إجهاض مشروعات الاعتدال العربي والفلسطيني على مدار ما يقرب من نصف قرن؟

إن بداية مسار التسوية السلمية جاءت عقب مبادرة الرئيس السادات وزيارته للقدس ثم توقيعه على اتفاقية صلح منفرد بين مصر وإسرائيل لم يكن محل إجماع عربي، ولكنه أسفر عن استرداد مصر لأراضيها المحتلة في سيناء، وجعل الغالبية العظمى من المصريين الداعمين بشكل مطلق للشعب الفلسطيني والرافضين للجرائم والانتهاكات الإسرائيلية يتمسكون بخيار الضغوط السياسية ويطالبون حكوماتهم بأن تمارس مزيدا من الضغوط السياسية والإعلامية والقانونية على الدولة العبرية وتفضح سياساتها العدوانية في كل المحافل الدولية، دون أن يعني ذلك تخليهم عن الخيار السلمي والذهاب نحو الحرب والمواجهات المسلحة، وهو مكسب كبير كان يمكن أن تثمنه إسرائيل وتحاول أن تعممه في باقي الساحات العربية وخاصة الفلسطينية بإعادة الأرض المحتلة مقابل السلام، ولكنها فعلت العكس.

واستمرت إسرائيل في سياساتها العدوانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة ولم تنجح اتفاقية كامب ديفيد في أن تقدم حلا للصراع الفلسطيني الإسرائيلي وتجبر إسرائيل على الانسحاب من الأراضي المحتلة، واندلعت انتفاضة الحجارة الشعبية والمدنية في 1987 ونالت تعاطفا عالميا غير مسبوق، وأدت إلى فتح باب المسار السياسي والتوقيع على اتفاق أوسلو في 1993، الذي سمح بعودة منظمة التحرير إلى قطاع غزة والضفة الغربية وإقامة السلطة الفلسطينية، ووعد بتحويل الحكم الذاتي الذي ناله الفلسطينيون في مناطق (أ) و(ب) بالضفة الغربية مع قطاع غزة إلى دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية.

وقد فتح هذا المسار الطريق أمام تبلور تيار الاعتدال العربي وتصاعد تأثيره، خاصة عقب توقيع منظمة التحرير الفلسطينية على اتفاق أوسلو وتراجع قوى الممانعة العربية حتى اختفت تقريبا بعد سقوط صدام حسين والقذافي واختفاء اليمن الجنوبي وانتقال منظمة التحرير إلى محور الاعتدال، أما سوريا فقد خرجت عمليا من هذا المحور بعد أن أنهك جيشها في حروب لبنان ثم الحروب الداخلية واكتفت برفع شعارات الممانعة دون أن تدخل في مواجهة عسكرية واحدة مع إسرائيل منذ حرب 1973 بهدف تحرير الجولان.

ومع تعثر مسار أوسلو وتفجر العنف في الأراضي الفلسطينية، قام الرئيس الراحل حسني مبارك بعقد مؤتمر «صناع السلام» في شرم الشيخ في 1996 برعاية مصرية أميركية، وحضره الرئيس الأميركي كلينتون والروسي يلتسين والفرنسي شيراك والملك عبد الله وياسر عرفات، وغيرهم من قادة العالم العربي والعالم، ووقع على بيانه الختامي الرئيسان المصري والأميركي، وأكد رفض الإرهاب وحق الفلسطينيين في العيش بسلام وفق حدود آمنة.

وعقب انتفاضة الأقصى ودخول مسار أوسلو إلى غرفة الإنعاش بسبب سياسة الاستيطان الإسرائيلية أطلق الملك عبد الله في 2022 مبادرة السلام العربية التي أعلنت في مؤتمر القمة العربية في بيروت، ونصت بشكل واضح على ضرورة انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة بما فيها الجولان وإقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة والقطاع، عاصمتها القدس الشرقية، في مقابل تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

وهنا سنجد أن الموقف العربي كان متسقا مع قرارات الأمم المتحدة والشرعية الدولية ولم يخرج عنها، في حين أن إسرائيل لم تلتزم بأي من هذه القرارات ولم يحاسبها أحد؛ لأنها ظلت دولة استثناء فوق القانون الدولي والشرعية الدولية.

يقينا، رغم الأخطاء العربية والانقسام الفلسطيني، فإن العالم العربي ظل متمسكا بالخيار السلمي وبحل الدولتين وفق قرارات الشرعية الدولية، في حين دمرت إسرائيل بالمعنى الحرفي للكلمة هذا الحل. ويكفي القول إن اتفاق أوسلو الذي مثل نقطة بداية لحل الدولتين عدّته إسرائيل عمليا كأنه غير موجود وضاعفت أعداد المستوطنين وكأن ليس هناك شعب فلسطيني.

ويلاحظ أن عدد المستوطنين عشية التوقيع على اتفاق أوسلو كان نحو كان 115 ألف مستوطن فقط، واقترب من 400 ألف في 2015 حتى وصل حاليا إلى نحو 600 ألف مستوطن، ويكفي ما ذكرته وزيرة المواصلات الإسرائيلية قبل أسابيع قليلة من عملية 7 أكتوبر وعقب افتتاحها لطريق «التفافية» في الضفة الغربية تخص المستوطنين، أنهم «لن يروا فلسطينيا واحدا في حال أخذوا هذه الطريق».

إن هذه اللغة العنصرية، والممارسات الإسرائيلية في بناء المستوطنات وتهجير الفلسطينيين وقتلهم حتى وصلت أعدادهم في أثناء عدوانها على غزة إلى نحو 10 آلاف مدني بينهم 4 آلاف طفل، أضعفت تيار الاعتدال الفلسطيني وقضت على فرص التسوية السلمية.

إن التشدد والعنف لا يهبطان على الشعوب فجأة من السماء إنما يصنعهما واقع يغلق أبواب الأمل، ويقضي على العدل ويكرس التمييز ويسجن الشعب الفلسطيني ويحاصره، والمطلوب تغيير هذا الواقع حتى يمكن محاصرة خيار التشدد والعنف.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $80.01	▼ $1964.20	▲ $37488	▼ $178.80	▲ $580.75	▲ $127.26
السابق	▲ $80.91	▼ $1959.60	▼ $37109	▼ $176.30	▲ $581.25	▲ $127.38

إسماعيل أكد لـ«الشرق الأوسط» وجود بوادر لاكتمالها مع تمكين مجالاتها

«الاستثمارات العامة»: ماضون في تطوير منظومة قطاع الطيران السعودي

الرياض: مساعد الزياني

مدير إدارة الاستثمارات المباشرة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «صندوق الاستثمارات العامة» رائد إسماعيل (الشرق الأوسط)

تشهد منظومة قطاع الطيران السعودي عمليات تطوير مستمرة، وهي ضمن القطاعات الاستراتيجية لـ«صندوق الاستثمارات العامة»، وتعدّ من المكنات لأحد أهم قطاعات «رؤية السعودية 2030» المتمثلة في قطاعات السياحة والتنقل. هذا ما أعلنه مدير إدارة الاستثمارات المباشرة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «صندوق الاستثمارات العامة» رائد إسماعيل، في حوار مع «الشرق الأوسط»، عرض فيه للشركات التي تم تأسيسها من أجل بلوغ أحد أهداف «رؤية 2030» في الوصول إلى نحو 100 مليون زائر لتكون المملكة ضمن قائمة الدول الخمس الأولى في عدد الزيارات بحلول 2030.

عمليات تطوير

قال إسماعيل إن منظومة الطيران في السعودية تشهد عمليات تطوير مستمرة، لافتاً إلى وجود بوادر لاكتمالها، وذلك عند النظر للقطاع بشكل كامل، وليس في شركة طيران واحدة فقط. وقال: «شركة خطوط الطيران تعدّ جزءاً رئيسياً، ولكن هناك المطارات أيضاً، كمطار الملك سلمان، الذي يعدّ مكملاً للاستراتيجية». وأوضح أنه يضاف إلى المنظومة المتكاملة في قطاع الطيران مجال الخدمات الأرضية، والتدريب الذي يعدّ ذا أهمية راهناً، خصوصاً في ظل ما مرّ به القطاع من شحّ في الطيارين خلال جائحة «كوفيد 19»، ليس في المنطقة فقط، إنما في العالم، ولافتاً إلى أهمية تدريب حديثي التخرج.

وسلّط إسماعيل الضوء في حديثه مع «الشرق الأوسط» على مجال الصيانة، الذي «يعد مهماً جداً ويعدّ من الأساسيات في ما يتعلق بخطط الاستدامة»، ومجال التموين «حيث كانت الأشياء مكملة بعضها بعضاً، ونحن نعمل عليها من خلال إنشاء كيانات جديدة أو تمكين الكيانات المتوفرة، وننظر إليها كمنظومة متكاملة».

90 شركة

ولفت إسماعيل إلى أن «الصندوق» أسس قرابة 90 شركة منذ 2016 حتى الآن، وقال: «دائماً هناك بوادر في إنشاء شركات جديدة مكملة».

«صندوق الاستثمارات العامة» أسس قرابة 90 شركة منذ 2016

وأوضح أنه عند البحث في تأسيس شركة جديدة يتم النظر في الشركات التي يمكن الاستثمار بها في القطاع الخاص وتمكينها، متحدثاً عن وجود فرص كثيرة، ولا سيما القطاع التجاري الذي يتميز بوجود بوادر إيجابية تحتاج إلى تمكينها وتحسينها وتطويرها.

وأكد أنه تم خلال الفترة الماضية تأسيس عدد من الشركات في قطاع الطيران التجاري، كشركة «طيران الرياض» وشركة «أفيليس» لتمويل الطائرات، كاشفاً عن وجود بعض الإعلانات المقبلة عن كيانات في المنظومة والممكنات أيضاً، وعن وجود فرص مهمة في قطاع الطيران الخاص، لا يزال «الصندوق» ينظر فيها.

وقال: «ننظر في قطاع الطيران الخاص، الذي يوفر فرصاً كبيرة، حيث تضمنت استراتيجية الطيران وجود قرابة 9 مطارات عامة تمكّن قطاع الطيران الخاص».

شركة «الطائرات المروحية والنفاثة»

وتطرق إسماعيل في الحوار إلى شركة «الطائرات المروحية والنفاثة» (THC) التي أشار إلى أنها من الشركات الممكّنة لقطاع الطيران العام، وتعمل على نموذج تقديم خدمات تتطلب الجاهزية العالية، وذلك من خلال توفير طائرات مروحية وطيارين وموظفين تقنيين مخصصين لتنفيذ المهام التي يعد فيها عامل السرعة أمراً حاسماً، مثل الإسعاف الجوي أو عمليات البحث والإنقاذ.

وأضاف: «لقد دعمت الشركة خلال السنوات الأربع الماضية كثيراً من المشروعات في أنحاء المملكة، كالمشاريع الكبرى والعلا وغيرها، حيث تقدم كثيراً من الخدمات المتنوعة، مثل الرحلات السياحة فوق أنحاء العلا والبحر الأحمر والمسح الجوي، بالإضافة إلى التصوير الجوي».

وأوضح أن الشركة أصبحت شريكاً أساسياً مع هيئة الهلال الأحمر في عمليات الإسعاف الجوي، حيث إن «عمليات الإسعاف الجوي تشغّل بالكامل من قبل شركة الطائرات المروحية والنفاثة لتغطية مناطق المملكة بأكملها، بالتعاون مع هيئة الهلال الأحمر السعودي»

«أفيليس»

أوضح مدير إدارة الاستثمارات المباشرة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «صندوق الاستثمارات العامة» أن الصندوق أطلق شركة «أفيليس» عام 2022، وهي تعمل من خلال 4 أنشطة، أولها تمويل خطوط الطيران عبر شراء طائراتها وإعادة تأجيرها، وثانيها عبر الاستحواذ على طائرات من شركات التأجير الأخرى مثل صفقة الشراء من شركة «أفالون»، وثالثها عبر الاستحواذ والاندماج مثل الاستحواذ على أعمال تمويل الطيران التابعة لبنك «ستاندرد تشارترد»، ورابعها عن طريق طلبات شراء الطائرات مباشرة من الشركات المصنّعة.

وقال إسماعيل: «هي من الشركات الجديدة لدينا التي أثرت إيجاباً على القطاع، سواء على شركات الصندوق كشركة (طيران الرياض)، حتى الشركات العاملة في البلاد كشركة (طيران ناس) والخطوط السعودية».

وأضاف: «إن الشركة تتوسع دولياً بما يساعد على الحد من المخاطر، وبما يمكّنها من مواجهة التحديات».



يراهن «صندوق الاستثمارات العامة» على قدرة «طيران الرياض» على المنافسة من خلال ابتكار استخدام التقنية وخلق تجربة مبتكرة للمسافرين

«طيران الرياض»

وشدد إسماعيل على أن ميزة «طيران الرياض» أنها «بدأت من حيث انتهى الآخرون، فعلى مدى 15 إلى 20 سنة تأسست خطوط طيران كثيرة في قطاع الطيران الاقتصادي، في وقت لم تشهد المنطقة تأسيس شركة طيران كبرى متكاملة. وأضاف: «لدى (طيران الرياض) فرصة كبيرة من خلال ابتكار استخدام التقنية، بالإضافة إلى قدرتها الكبيرة في خلق تجربة مبتكرة لخدمة العميل الذي سيكون محور أساس التشغيل، حيث إنه سيجد بيئة مختلفة عما هو موجود في شركات الطيران الأخرى».

ولفت إلى أن «طيران الرياض» جاء ليسهم في أحد أهم ممكّنات «رؤية 2030» وهو قطاع السياحة، مع طموح المملكة في رفع عدد السياح، سواء داخلياً أو خارجياً. «سيكون (طيران الرياض) جزءاً أساسياً في إيصال العالم إلى الرياض، وإيصال الرياض إلى العالم»، على حد وصفه.

وأوضح أن «الهدف هو زيادة أعداد زوار الرياض، التي تشهد ارتفاعاً في عدد الوجهات، سواء أكانوا يستخدمون (طيران الرياض) للوصول إلى العاصمة السعودية أم للعبور إلى محطة أخرى داخلية وخارجية من خلالها، وبالتالي فتح المجال لهم لزيارة معالم ومشاريع الرياض، كمشروع القدية، أو الدرعية، أو زيارة موسم الرياض، أو الانطلاق إلى مدن ومشاريع البلاد الأخرى».

وأكد أن البداية بتأسيس كيان جديد أسهل من تحويل شركة قائمة، وبالتالي «نمو الإيرادات أسهل من تحسين التكاليف»، مشدداً على أن إدخال تحسين تجربة العميل واستخدام التقنيات يعدان من أساسيات ومميزات شركة «طيران الرياض»، خاصة في ظل مساعي تحقيق الاستدامة في مختلف مجالات الشركة، وذلك عبر رؤية وأنظمة واضحة للوصول إلى ذلك.

وأوضح أن التوقعات تشير إلى أن عمليات التشغيل ستكون في النصف الأول من عام 2025، مثلما ذكر الرئيس التنفيذي لـ«طيران الرياض» توني دوغلاس.

وكشف عن النظر إلى طائرات الممر الواحد لاكتمال المشروع، وقال: «إنه بعد إعلان شراء الطائرات عريضة البدن (Wide - Body)، وكجزء من الاستراتيجية لأي شركة طيران تكون لديها طائرات عريضة البدن والطائرات ذات الممر الواحد (Narrow - Body) ننظر إلى الفرصة لاكتمال المشروع، خاصة أن طائرات الممر الواحد تعدّ مهمة للمحطات والرحلات القريبة من المملكة».

3 عوامل

وتطرق إلى وجود 3 عوامل تساعد على نجاح منظومة قطاع الطيران في السعودية، أولها «أننا ننظر إلى قطاع الطيران كمنظومة متكاملة وليس كشركة طيران فقط»، وثانيها «أننا كصندوق سيادي نملك نفساً طويلاً في ظل قطاع يحتاج إلى صبر، ففي العادة يتم النظر في كيفية استرداد رؤوس الأموال خلال مدة تتراوح ما بين 5 و10 سنوات خلال الاستثمار، لكن الصندوق ينظر إلى المدة في خلال 20 إلى 30 سنة وما فوق».

وعن العامل الثالث، قال إسماعيل إن «الصندوق» يضع في خططه تضافر الجهود والاستفادة من العلاقة بين شركاته من خلال التعاضد الموجود بين منظومة قطاع الطيران في «الصندوق» وبين شركاته ومشاريعه الأخرى، بالإضافة إلى أي قطاعات حكومية تدعم القطاع.

التحديات

أكبر التحديات التي تواجه قطاع الطيران في الوقت الحالي هو وجود الطيارين، بالإضافة إلى تحقيق مفهوم الاستدامة، وأضاف إسماعيل: «هو جزء مهم أكثر من أن يكون تحدياً... وهذه من قيم (طيران الرياض)، أن يكون له أثر إيجابي وداعم في القطاع».

كما أن أحد أهم التحديات التي تواجه القطاع ما يحصل في الاقتصاد العالمي، وتداعياته على قطاع السياحة، وبالتالي على حركة أعداد الركاب حول العالم.

وأكد إسماعيل أن أكثر المؤثرات على تكاليف شركات الطيران وسعر التذكرة هو تكلفة الوقود والطائرة، مشيراً إلى «أهمية وجود كوادر بشرية ذات كفاءة عالية لتستطيع تشغيل وإدارة أسطول الشركة، التي يتم العمل بها في (طيران الرياض)، حيث تعمل على أن يكون لديها الأسطول الأمثل المدار بطريقة صحيحة».

التمكين

وشدد مدير إدارة الاستثمارات المباشرة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «صندوق الاستثمارات العامة» على أن قطاع الطيران يعد من أهم الممكنات لقطاعات السياحة والترفيه والخدمات اللوجستية، مشيراً إلى أن «هذا يأتي مكملاً ومساعداً لتنميتها بشكل مباشر وغير مباشر، حيث يعد حلقة وصل في تناغمها وعملها».

إشارتها إلى العجز المالي وانخفاض القدرة على تحمل الديون أثارت غضب واشنطن

«موديز» تخفض نظرتها المستقبلية للتصنيف الائتماني الأميركي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

خفضت وكالة «موديز» نظرتها المستقبلية للتصنيف الائتماني للولايات المتحدة إلى «سلبية» من «مستقرة»، مشيرة إلى عجز مالي كبير وانخفاض القدرة على تحمل الديون، وهي خطوة أثارت انتقادات على الفور من إدارة الرئيس جو بايدن.

جاء ذلك بعدما خفضت وكالة «فيتش» التصنيف السيادي هذا العام، وهي خطوة جاءت بعد جدال سياسي مرير استمر أشهراً حول سقف الدين الأميركي.

كان الإنفاق الاتحادي والاستقطاب السياسي مصدري قلق متزايد للمستثمرين مما ساهم في عمليات بيع دفعت أسعار السندات الحكومية الأميركية إلى أدنى مستوياتها منذ 16 عاماً.

وقال كريستوفر هودج كبير الاقتصاديين في الولايات المتحدة في «ناتيكسيس»: «من الصعب أن نختلف مع هذا المنطق مع عدم وجود توقعات معقولة لضبط الأوضاع المالية في أي وقت قريب. سيظل العجز كبيراً... ومع استحواذ تكاليف الفائدة على حصة أكبر من الموازنة، فإن عبء الديون سيستمر في الازدياد».

وقالت «موديز»، في بيان، إن «استمرار الاستقطاب السياسي» في الكونغرس يزيد من خطر عجز المشرعين عن التوصل إلى توافق في الآراء بشأن خطة مالية لإبطاء التراجع في القدرة على تحمل الديون.

وقال ويليام فوستر النائب الأول لرئيس «موديز»، وفق «رويترز»: «أي نوع من الاستجابة السياسية المهمة التي قد نتمكن من رؤيتها لهذا التراجع في القوة المالية ربما لن يحدث حتى عام 2025 بسبب واقع التقويم السياسي العام المقبل».

ويتوقع الجمهوريون، الذين يسيطرون على مجلس النواب، إصدار إجراء مؤقت للإنفاق مساء السبت، يهدف إلى تجنب إغلاق جزئي للحكومة من خلال إبقاء الهيئات الاتحادية مفتوحة عندما ينتهي التمويل الحالي يوم الجمعة المقبل.

مارة أمام تمثال «الفتاة الشجاعة» مقابل بورصة نيويورك (أ.ب)

وبينما غيرت «موديز» نظرتها المستقبلية مما يشير إلى إمكانية خفض التصنيف على المدى المتوسط، أبقت الوكالة على التصنيف الائتماني على المدى الطويل والتصنيف غير المضمون عند «Aaa»، وعزت ذلك إلى نقاط القوة الائتمانية والاقتصادية للولايات المتحدة.

وبعدما أصدرت وكالة «موديز» بيانها مباشرة، قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيير، إن التغيير كان «نتيجة أخرى لتطرف النواب الجمهوريين وفشلهم في أداء وظيفتهم في الكونغرس».

وقال نائب وزير الخزانة والي أديمو في بيان: «في حين أن بيان وكالة (موديز) يحافظ على تصنيف الولايات المتحدة عند (Aaa)، إلا أننا نختلف مع تغيير النظرة المستقبلية إلى سلبية، الاقتصاد الأميركي لا يزال قوياً».

ويأتي قرار «موديز» أيضاً في الوقت الذي شهدت فيه نسبة تأييد بايدن، الذي يسعى لإعادة انتخابه في عام 2024، انخفاضاً حاداً، حسبما أظهرت استطلاعات الرأي.

وستؤدي خطوة «موديز» أيضاً إلى زيادة الضغط على الجمهوريين في الكونغرس للمضي قدماً في تشريع التمويل لتجنب الإغلاق الجزئي للحكومة.

على صعيد آخر، شددت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، على أهمية إعادة تأسيس علاقات اقتصادية «سليمة» بين الولايات المتحدة والصين، متحدثة في الوقت نفسه عن قضايا تثير توتراً مثل المبيعات المزعومة لمعدات إلى روسيا من جانب شركات صينية، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

والتقت وزيرة الاقتصاد والمال في إدارة الرئيس جو بايدن، يومي الخميس والجمعة، نائب رئيس الوزراء الصيني هيه ليفينغ في سان فرانسيسكو، في إطار قمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ (آبيك) التي تعقد في المدينة الواقعة في ولاية كاليفورنيا بين 12 و18 نوفمبر (تشرين الثاني).

ويسعى البلدان اللذان يسود التوتر علاقاتهما إلى إعادة التواصل منذ أشهر عدة، من خلال زيارات دبلوماسية. وشددت يلين على أنه «لا شيء يمكن أن يحل محل الدبلوماسية وجهاً لوجه»، مرحبة بتبادلات «صريحة ومباشرة ومثمرة» وبـ«فرصة التفاعل مع نائب رئيس الوزراء على مستوى شخصي أكثر».

وأعلن البيت الأبيض، من جهته، الجمعة، أن بايدن سيلتقي نظيره الصيني شي جينبينغ في 15 نوفمبر في منطقة سان فرانسيسكو، بهدف «إدارة التنافس بين واشنطن وبكين بشكل مسؤول».

مسؤول عراقي: «بتروتشاينا» ستصبح المشغل الرئيسي بحقل نفط غرب القرنة 1

البصرة (العراق): «الشرق الأوسط»

قال مسؤول عراقي إن بلاده وقعت اتفاق تسوية مع شركة الطاقة الأميركية العملاقة «إكسون موبيل» لوضع اللمسات النهائية على خروجها من حقل غرب القرنة 1 النفطي والسماح لـ«بتروتشاينا» بأن تكون المشغل الرئيسي للحقل.

وأضاف حسن محمد، معاون مدير شركة نفط البصرة لشؤون الحقول النفطية وجولات التراخيص، السبت، وفق «رويترز»: «نحن في وزارة النفط وشركة نفط البصرة درسنا اتفاقية التسوية، ونرى أن الخيار الأفضل هو أن تصبح (بتروتشاينا) المشغل الرئيسي لحقل غرب القرنة 1».

وستمتلك «بتروتشاينا» الحصة الأكبر في الحقل بعد خروج «إكسون».

وقال محمد إن العراق وقع أيضاً «اتفاقية بيع» تنظم الأمور المالية لاستكمال عملية الاستحواذ على حصة «إكسون موبيل» في حقل غرب القرنة 1 النفطي من قبل شركة نفط البصرة التي تديرها الدولة، موضحاً أن اتفاق البيع يتضمن التزاماً بحل مسألة قيمة الضريبة التي يتعين على «إكسون» أن تدفعها مقابل بيع حصتها في الحقل خلال محادثات إضافية.

وقال المسؤول في «نفط البصرة»: «مسألة الضريبة لم تحل بعد واستناداً إلى اتفاقية البيع لدينا خياران، إما التوصل إلى اتفاق تسوية حول الضريبة أو نلجأ إلى التحكيم».

وأكد اثنان من مديري النفط في حقل غرب القرنة 1، تفاصيل اتفاق التسوية والبيع الموقع مع «إكسون».

وفي العام الماضي، اشترت شركة «برتامينا» الإندونيسية المملوكة للدولة 10 في المائة من حصة «إكسون موبيل» في حقل غرب القرنة 1 النفطي العراقي، مما رفع حصتها إلى 20 في المائة، في حين اشترت شركة «نفط البصرة» 22,7 في المائة من الحقل.

وقال خالد حمزة مدير شركة «نفط البصرة»، لوكالة «رويترز» في مقابلة في 2021 إن «إكسون» تسعى لبيع الحصة مقابل 350 مليون دولار.

ويعد حقل غرب القرنة 1 في جنوب العراق أحد أكبر حقول النفط في العالم، حيث تقدر احتياطياته القابلة للاستخراج بأكثر من 20 مليار برميل. وقال المسؤولون بالحقل إنه ينتج حالياً نحو 560 ألف برميل يومياً.

وقال مسؤولون في شركة «نفط البصرة» إنه بعد خروج «إكسون» من غرب القرنة 1 لن يكون للشركة أي وجود في قطاع الطاقة العراقي.

وارتفعت أسعار النفط بنحو 2 في المائة، في جلسة الجمعة، آخر تعاملات الأسبوع، مع تأكيد العراق التزامه بمستويات الإنتاج التي حددها تحالف «أوبك بلس»، وذلك قبل اجتماع سيعقده التحالف بعد أسبوعين. لكن الأسعار سجلت انخفاضاً أسبوعياً قدره 4 في المائة.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 1,42 دولار بما يعادل 1,8 في المائة لتسجل عند التسوية 81,43 دولار للبرميل. وصعد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,43 دولار أو 1,9 في المائة إلى 77,17 دولار عند التسوية.

وقال محللون لدى «كومرتس بنك»: «المخاوف بشأن الطلب حلت محل الخوف من اضطرابات الإنتاج بسبب الصراع في الشرق الأوسط». ويجتمع تحالف «أوبك بلس»، الذي يضم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاء من بينهم روسيا، في 26 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

وقالت وزارة النفط العراقية إن بغداد ملتزمة باتفاق «أوبك بلس» بشأن تحديد مستويات الإنتاج.

حققت نمواً بـ43 % في الربع الثالث... ووصلت أرباحها إلى 1,5 مليار دولار

الاشتراكات والبنوك الرقمية ترفعان أرباح شركات الاتصالات السعودية

الرياض: محمد المطيري

حققت شركات الاتصالات المدرجة في السوق المالية السعودية (تداول) نمواً في أرباحها الفصلية خلال الربع الثالث من العام الحالي بنسبة 43 في المائة، لتصل أرباحها إلى 5,7 مليار ريال (1,52 مليار دولار)، بفعل نمو عدد الاشتراكات، وتوسعها في البنوك الرقمية، وتنوع الخدمات، خصوصاً مع دخول موسم الحج ضمن نتائج الربع الثالث، واستفادة الشركات من زيادة قاعدة العملاء في تلك المواسم. ومع نهاية الربع الثالث من 2023 ازدادت ربحية شركات الاتصالات السعودية بواقع 1,71 عن الربع المماثل من العام الماضي، الذي سجلت خلاله أرباحاً بنحو 4 مليارات ريال، بحسب إعلان 3 من شركات القطاع نتائجها المالية في السوق المالية.

ويضم القطاع 4 شركات، منها 3 شركات تنتهي سنتها المالية في ديسمبر (كانون الأول)، وهي: «الاتصالات السعودية» (إس تي سي)، و«اتحاد اتصالات» (موبايلي)، والاتصالات المتنقلة (زين السعودية)، في حين تنتهي السنة المالية لشركة «اتحاد عذيب للاتصالات» (جو) بنهاية مارس (آذار) من كل عام.

وقفزت أرباح شركات الاتصالات السعودية بنسبة 57,43 في المائة خلال الربع الثالث مقارنة بأرباح الربع السابق من العام الحالي، البالغة نحو 3,63 مليار ريال، كما سجلت نمواً في الإيرادات خلال الربع الثالث بنسبة 10,3 في المائة لتصل إلى 24,73 مليار ريال، مقابل تحقيقها 22,4 مليار ريال في الربع المماثل من العام السابق 2022.

وسجلت شركات الاتصالات قفزة كبيرة في الأرباح خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2023 بنسبة 283 في المائة، بنحو 2,71 مليار ريال، ليرتفع صافي أرباحها إلى 13,47 مليار ريال، مقارنة بـ10,76 مليار ريال في الفترة المماثلة من العام الماضي.

وأشار الخبير في المالية والاستثمار مدير عام شركة «إثمار» المملوكة لجامعة الإمام محمد بن سعود السعودية، الدكتور محمد مكني خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط» إلى أن شركات الاتصالات تعد ركيزة أساسية للاقتصاد السعودي، ويحظى القطاع باهتمام وعمل كبيرَين من أجل تعزيز الاستثمار فيه ودعمه؛ لنمو الناتج غير النفطي، مضيفاً أنه في عام 2020 وصل حجم سوق الاتصالات في السعودية إلى 36 مليار دولار، كما أسهم القطاع بنمو الناتج المحلي بنحو 5,1 في المائة.



مستثمر يمر أمام شعار البورصة السعودية (تداول) في الرياض (أ.ف.ب)

> «شركات الاتصالات تعد ركيزة أساسية للاقتصاد السعودي، ويحظى القطاع باهتمام وعمل كبيرَين من أجل تعزيز الاستثمار فيه ودعمه»

وأوضح مكني، أن من أبرز أسباب تحقيق شركات الاتصالات ربحية عالية ومرتفعة خلال الربع الثالث، هو تحقيق إحدى شركات القطاع وهي «STC» قفزة في الأرباح بنسبة 38,5 في المائة، وكذلك تحقيقها نمواً في الأرباح بنسبة 9,1 في المائة خلال التسعة أشهر الماضية مقارنة بالفترة نفسها من عام 2022.

وأضاف أن شركة «زين» حققت صافي ربح بلغ نحو 285 مليون ريال خلال الربع الثالث من عام 2023، محققة ارتفاعاً قدره 235 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من عام 2022، وبلغت الزيادة في الإيرادات للربع الثالث نحو 10 في المائة عن إيرادات الربع المماثل من عام 2022، وذلك بسبب العمل الذي قامت به الإدارة في إعادة هيكلة المصاريف وتحسين عمليات التحصيل.

وأشار إلى تحقيق شركة «اتحاد اتصالات» (موبايلي) ارتفاعاً في أرباحها بنسبة 40,48 في المائة خلال الربع الثالث من 2023، مقارنة مع الربع المماثل من 2022، ويعود ذلك إلى نمو إيرادات قطاعات الشركة كافة، مدعوماً بالنمو في قطاع الأعمال، إضافة إلى زيادة قاعدة العملاء خلال عام 2023، كما ارتفاع صافي أرباح الشركة خلال التسعة أشهر الأولى من 2023 بنسبة 41,39 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من عام 2022.

ويرى الدكتور مكني أن ارتفاع إيرادات شركات الاتصالات يعود لأسباب متعددة؛ منها نمو عدد الاشتراكات، واستخدام البيانات، وقدرة هذا القطاع لتلبية احتياجات المجتمع بهدف تحقيق التنمية المستدامة، من خلال تحسين الخدمات وتنويع الباقات المطروحة.

من جهته، قال محلل الأسواق المالية عبد الله الكثيري، في حديثه إلى «الشرق الأوسط»، إن السبب الأكثر تأثيراً في تحقيق شركات الاتصالات السعودية أرباحاً جيدة في الربع الثالث، يعود إلى دخول موسم الحج ضمن الربع الثالث واستفادة شركات الاتصالات من حجم المبيعات في هذا الموسم، بالإضافة إلى دخول مبالغ غير تشغيلية خلال هذا الربع، من بينها بيع شركة الاتصالات أرضاً بقيمة 1,92 مليار ريال في مدينة الخبر، وكذلك بيع شركة «زين» نحو 8 في المائة من أبراجها لإحدى شركات صندوق الاستثمارات العامة، كما أسهمت البنوك الرقمية في ارتفاع ربحية تلك الشركات، وكذلك تحقيق شركة «موبايلي» ربحية عالية من خلال تركيزها على تعزيز خدماتها المقدمة لقطاع الأعمال، مضيفاً أن تحقيق شركات الاتصالات أرباحاً مرتفعة خلال الأشهر التسعة من العام الحالي 2023 يعود إلى دخول موسمَي رمضان والحج خلال تلك الفترة، اللذين أسهما في زيادة نمو الربحية لكل الشركات.

وحول توقعه لنتائج الربع الرابع، لا يرى الكثيري أن تستمر الأرباح بالوتيرة المتسارعة نفسها، وقد تحقق نمواً بسيطاً؛ بسبب تأثير معدل ارتفاع أسعار الفائدة، وكذلك الضغط على الهوامش الربحية، وعملية السيطرة على التكاليف التشغيلية مع زيادة القروض، وكذلك بسبب مخصصات الديون المشكوك في تحصيلها، التي صدرت قرارات بإعدامها، والتي يتم إقفالها في نهاية العام، والتي ربما تؤثر وتستقطع جزءاً من أرباح الشركات، مشيراً إلى أنه مع وجود تلك التحديات، فإنه تأتي شطارة ومهارة كل شركة وإدارتها لتلك التحديات، وتحقيق معدلات النمو التي ستختلف من شركة إلى أخرى.

علي المزيد

الكأس الثالثة

نظّمت المملكة العربية السعودية كأس الأندية العربية، تحت مسمى «كأس الملك سلمان»، والسعودية بصدد تنظيم كأس آسيا 2027 ميلادية، في نسختها التاسعة عشرة، التي تخضع لإشراف الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

والسعودية هي المرشح الوحيد لكأس العالم 3034 ميلادية، وبحكم أننا المرشح الوحيد، فأتوقع أن تتم الموافقة على ترشح السعودية، من قبل «الفيفا»، الذي سيعقد اجتماعه في 24 من الشهر الحالي؛ للبت في ترشح السعودية، ورغم أننا المرشح الوحيد ونتمنى أن نفوز بهذا الترشح، فإنه قد يكون للفيفا رأي آخر، وهو ما لا نتمناه. ذلك أن الفيفا له اشتراطات معينة يفترض في السعودية أن تُلبيها.

لماذا فرح المجتمع السعودي باستضافة كأس العالم لكرة القدم؟ فرح المجتمع السعودي بهذه الاستضافة لأنه عادةً ما يتبع الاستضافة تحرك من قبل الدولة المضيفة للبناء؛ لتحقيق شروط الفيفا، وهو ما يخدم المجتمع، فستُبنى ملاعب جديدة، وتُحسن إمكانيات ملاعب قائمة لتوافق اشتراطات الفيفا. كما أن الطرق سيشملها التحسين، كما نتوقع أن يتم تشغيل قطار العاصمة السعودية الذي تأخر تشغيله ورفع كفاءته ليخدم تنقل الجماهير المتوقع حضورها لمشاهدة منتخباتها، لا سيما وأنه سيُشارك في كأس العالم المقبلة 48 فريقاً، وهو ما يجعل الجماهير أكثر عدداً مما حصل في الدورات الماضية. كما نتوقع أن تُبنى الفنادق لاستيعاب الجماهير القادمة من كل أنحاء العالم، بمعنى آخر أن السعودية ستستفيد على مستوى البنية التحتية.

والفائدة الأهم، هي السمعة التي ستكتسبها السعودية من تنظيم حدث كهذا تتجه إليه كل أنظار العالم، والتي يصعب كسبُها في الأحوال العادية حتى ولو صُرفت المليارات، ولكن بتنظيم كأس العالم لكرة القدم ستتجه أنظار مُواطني 48 دولة للسعودية، كما سيُشاهد مواطنو الدول غير المشاركة فعاليات كأس العالم عبر التلفزيون، وهذا أكبر تعريف بالسعودية ومنجزاتها، لا سيما وأنظار الرياضيين في العالم كانت قد اتجهت لمشاهدة دوري محلي سعودي يلعب به كريستيانو رونالدو، ونيمار، ورياض محرز وغيرهم؛ مما جعل الرياضة السعودية محل اهتمام الرياضيين في العالم، وهذا ما كان ليتم لولا جسارة القيادة السعودية وخوضها ما كان يراه الغير مستحيلاً، لاسيما والقيادة السعودية قد وضعت من أهدافها جعل الرياضة مصدراً من مصادر الدخل القومي وأحد نواتج الاقتصاد، وهو ما نراه يتحقق عبر تحديد الهدف والسعي لتحقيقه، وهو ما كُنا نفتقده سابقاً. ودمتم.

حلول فورية لأي مشكلات ضريبية أو جمركية تواجه المستثمرين

التضخم المصري يتراجع في أكتوبر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أفادت بيانات من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر، السبت، بأن التضخم السنوي لأسعار المستهلكين في المدن المصرية سجل 35,8 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) انخفاضاً من مستوى قياسي بلغ 38 في المائة في سبتمبر (أيلول).

وجاء التضخم أقل من متوسط توقعات المحللين بتسجيل 37,1 في المائة في استطلاع لـ«رويترز» شمل 19 محللاً. وعلى أساس شهري، تباطأت وتيرة ارتفاع الأسعار إلى واحد في المائة في أكتوبر من اثنين بالمائة في سبتمبر.

وتسارع التضخم بشكل شهري منذ يونيو (حزيران) عندما وصل إلى 35,7 في المائة متجاوزاً المستوى القياسي السابق عند 32,95 في المائة المسجل في يوليو (تموز) 2017.

وارتفعت أسعار الأغذية والمشروبات 1,5 في المائة على أساس شهري، و71,3 في المائة على أساس سنوي، وفقاً للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

في غضون ذلك، وقع وزير المالية المصري محمد معيط، بروتوكول تعاون مع الدكتورة هدى جلال يسي رئيس اتحاد المستثمرات العرب، في إطار حرص الحكومة على فتح آفاق جديدة للتواصل الفعال مع المستثمرين وتحفيزهم على توسيع أنشطتهم الإنتاجية في مصر؛ للاستفادة من الفرص المتاحة في بيئة عمل مواتية، ترتكز على بنية تحتية متطورة ومؤهلة لاستيعاب المزيد من الاستثمارات في شتى المجالات.

وأكد معيط: «حريصون على الإسهام في تعزيز التعاون بين المستثمرين والمستثمرات العرب والأفارقة لإقامة مشروعات مشتركة في مصر؛ على نحو يسهم في جذب المزيد من الاستثمارات للقطاعات ذات الأولوية الوطنية والتنموية»، لافتاً إلى أن الإدارة العامة لخدمات المستثمرين بوزارة المالية تستهدف تقديم حلول فورية لأي مشكلات أو عقبات ضريبية أو جمركية تواجه المستثمرين لدفع القطاعات التصديرية والإنتاجية.

وأوضح الوزير أن الحكومة تعمل على تعزيز ثقة المستثمرين في الاقتصاد المصري من خلال إطلاعهم على مستجدات المؤشرات المالية والاقتصادية والخطوات المتخذة لضبط أوضاع المالية العامة وتحفيز النمو الاقتصادي المستدام، لافتاً إلى أن الحكومة اتخذت عدة حوافز استثمارية لزيادة مشاركة القطاع الخاص في المشروعات التنموية، من أبرزها إطلاق «وثيقة سياسة ملكية الدولة» و«برنامج الطروحات الحكومية» و«الرخصة الذهبية»؛ على نحو يسهم في تعميق الإنتاج المحلي والنهوض بالصناعة الوطنية.



بائع فاكهة على أطراف العاصمة المصرية القاهرة (رويترز)

وأشار معيط إلى اهتمام وزارة المالية بدعم جهود اتحاد المستثمرات العرب في تمكين المرأة العربية وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة بجناحيها الاقتصادي والاجتماعي، وجذب الاستثمارات، ورعاية ودعم مبادرة «عشانك يا بلدي ووحدتنا العربية» للترويج للسياحة العلاجية والدينية.

وأضاف: «نتطلع إلى دور أكبر، خلال الفترة المقبلة، لاتحاد المستثمرات العرب في تنظيم المؤتمرات والندوات الهادفة لجذب المستثمرين من الدول العربية والأفريقية للاستثمار في المشروعات التنموية في مصر بما يخفف الأعباء على موازنة الدولة».

وقالت نسرين لاشين مدير عام خدمات المستثمرين بوزارة المالية، إن الإدارة العامة لخدمات المستثمرين تعمل دائماً على التواصل مع المستثمرين لحل مشكلات الضرائب والجمارك الخاصة بهم، لافتة إلى أن توقيع بروتوكول التعاون مع اتحاد المستثمرات العرب يضع إطاراً للتعاون بشكل أقوى لحل مشكلات المستثمرات الأعضاء بهذا الاتحاد؛ بما يسهم في خلق فرص أكثر للشباب والمرأة.

وأكدت نيفين منصور مستشار نائب الوزير للسياسات المالية، أنه بتوقيع هذا البروتوكول سيتم إمداد المستثمرات العرب والأفارقة بكل البيانات والمعلومات الخاصة بالتطورات الاقتصادية ومؤشرات الاقتصاد الكلي وتحديثات المناخ الاستثماري في مصر، على نحو يساعد في جذب استثمارات جديدة لمصر.

من جانبها، أكدت الدكتورة هدى يسي، رئيس اتحاد المستثمرات العرب، عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، أن بروتوكول التعاون الجديد مع وزارة المالية نتاج وثمرة نجاح النسخة 26 لمؤتمر الاستثمار العربي الأفريقي والتعاون الدولي، بعنوان «الشباب محور التنمية... فرص وتحديات»، مشيرة إلى أهمية هذا البرتوكول في دعم الاستثمار وتهيئة بيئة أعمال جاذبة للمستثمرين المحليين والأجانب، فضلاً على حل أي عقبات قد تواجه المستثمرين والمستثمرات.

وأوضحت أن «البروتوكول سيلعب دوراً محورياً في دعم وتحفيز استثمارات جديدة، وتكوين شراكات استثمارية بين مصر والدول العربية والأفريقية والدولية». وأشادت بدعم وزارة المالية لمبادرة «عشانك يا بلدي ووحدتنا العربية»، التي أطلقها اتحاد المستثمرين العرب؛ للترويج للسياحة العلاجية والاستشفائية والمزارات الدينية في مصر والأردن لدعم التنمية المستدامة.



لاغارد: استقرار سعر الفائدة على الودائع عند 4 % كافٍ لكبح التضخم

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد إن إبقاء معدل الفائدة على الودائع عند 4 في المائة، يجب أن يكون كافياً لكبح التضخم، ولكن المسؤولين سوف يدرسون رفع تكاليف الاقتراض مجدداً حال الضرورة. وبعد أسابيع من إحجام صناع السياسة عن زيادة جديدة للفوائد، للمرة الأولى منذ بدء دورة تشديد السياسة النقدية العام الماضي، أشارت لاغارد خلال فعالية نظمتها «فايننشيال تايمز» إلى أن البنك المركزي لديه ثقة في أن الأوضاع النقدية الحالية تفي بالغرض.

وقالت لاغارد مساء الجمعة: «إذا أبقينا على المستوى الحالي لفترة طويلة بما يكفي، فسوف يحدث فارق كبير لإعادة التضخم إلى النسبة المستهدفة، عند 2 في المائة». بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء السبت.

وأوقف البنك المركزي الأوروبي سلسلة بلغت 10 زيادات متتالية لأسعار الفائدة الشهر الماضي، ويتوقع المستثمرون الآن أن تكون الخطوة التالية للبنك هي التخفيض، مرجحين أن يكون ذلك بحلول شهر أبريل (نيسان) المقبل.

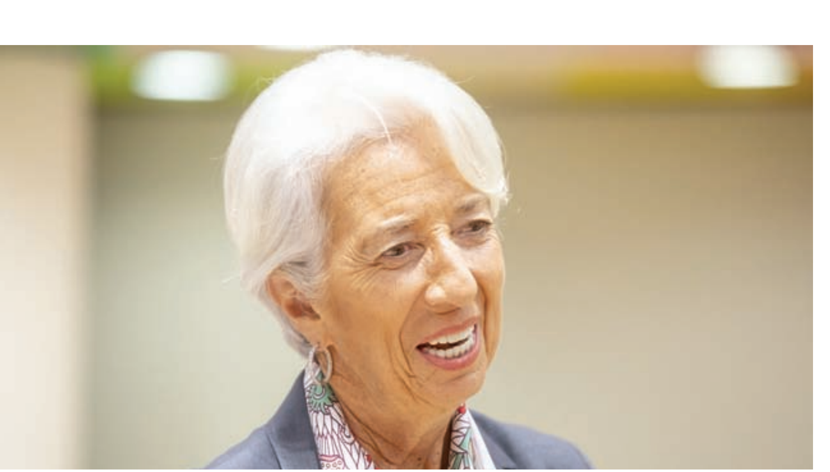
وتحدثت رئيسة البنك المركزي الأوروبي عقب عرض للبيانات أظهر أن التضخم الرئيسي تباطأ إلى 2,9 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول)، وهي أبطأ وتيرة خلال عامين.

وقد أدى الانخفاض السريع في التضخم إلى 2,9 في المائة الشهر الماضي إلى تعزيز هذه الرهانات، لكن لاغارد حذرت من أن التراجع السريع قد ينتهي قريباً، وقد يتسارع نمو الأسعار على المدى القريب مع استبعاد أسعار الطاقة المرتفعة من المقارنات السنوية.

وقالت لاغارد: «ستكون هناك عودة لأرقام أعلى على الأرجح في المستقبل، وعلينا أن نتوقع ذلك... حتى مع بقاء أسعار الطاقة ثابتة إلى حد معقول الآن، فسوف نفقد التأثير الأساسي في يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) المقبلين». وألمحت لاغارد إلى أنه حتى لو ارتفع التضخم، فقد لا تكون هناك حاجة إلى رفع أسعار الفائدة مرة أخرى. وقالت: «نحن عند مستوى نعتقد أنه إذا بقينا فيه لفترة كافية - وهذه الفترة الكافية ليست قليلة - فسوف نصل إلى هدف 2 في المائة على المدى المتوسط».

لكنها حذرت أيضاً من أن المخاطر التي تهدد التضخم لا تزال قائمة، وأن البنك المركزي الأوروبي غير مطمئن لعدم التوصل إلى اتفاق بشأن إطار مالي جديد لدول الاتحاد الأوروبي.

وقد حذر البنك المركزي الأوروبي مراراً وتكراراً من أن ضبط الميزانية كان ضرورة لخفض التضخم، وأن الإفراط في الإنفاق قد يجبر البنك المركزي على تشديد السياسة مرة أخرى لمواجهة الدافع المالي.


رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد (د.ب.أ)

تركت عالم الاقتصاد من أجل حبّها للطبخ

تمارا صغبيني: مهما تقدمنا في علم الطهو تبقى لـ«النَّفَس» مكانته

بيروت: فيفيان حداد

كانت لا تزال في عمر ثماني سنوات، عندما أخذت على عاتقها تحضير سندويتشات اللبنة والجبن واللحوم الباردة لوالديها. فهما كانا يمارسان مهنة التعليم المدرسي، ويستيقظان باكراً للالتحاق بمركز عملهما. وتمارا صغبيني كانت بدورها تتحضر يومياً للذهاب إلى المدرسة. ومن باب التعاون كانت تركض إلى المطبخ صباح كل يوم، كي تمارس هوايتها المفضلة. فهي قد عشقت الطهو منذ الصغر، وكانت مهمة تحضير السندويتشات بفن لافت هي أبرز إنجازاتها في ذلك الوقت. وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «كانت والدتي لا تحب أن أدخل المطبخ باستمرار؛ خوفاً من أن أصاب بالسمنة. فتطردني منه، وتدعوني للقيام بأشياء أخرى كي ألهو بها بعيداً عن الطبخ».

حين كبرت تمارا عرضت على والديها فكرة مجال العمل الذي يستهويها: «رغبتُ في أن أتخصص في الطهو وأصبح (شيف)، ولكنهما رفضا الفكرة لأنهما فضّلا أن أحمل اختصاصاً أكاديمياً. درست الاقتصاد وعملت في أحد المصارف لنحو 17 سنة. وفي هذا الوقت كنت لا أوفر فرصة للمشاركة في دورات طهي غربية وعالمية».

قصدت مطاعم ومقاهي ومحال شهيرة في أنحاء أوروبا، واطلعت على أساليب طهاة يشكّلون مدرسة بفن الطبخ الذي يجيدونه: «رحت آخذ دروساً ضمن ورشات عمل تابعة للشهير بول بوكوز الفرنسي، ومواطنه ألان دوكاس. فركزت أكثر فأكثر على هذا المجال».

بقيت تمارا تستعد وتتحضر للقاء فريد من نوعه، مع أطباق طعام ضمن محاولات تجريها في بيتها. وأثناء الجائحة شعرت بأن الوقت قد حان لإطلاق العنان لمشاعرها نحو الطبخ ومن دون خوف: «كنا نطبّق الحجر المنزلي، ونعيش منعزلين عن العالم، فرحت أدعو قلة من أصدقائي إلى العشاء كي يمر الوقت بصورة أسرع. ورأيت في الأكلات المنمنمة عنواناً لي. كنت أقدم لهم مفهوماً جديداً في تقديم الطعام داخل صناديق صغيرة، بذلك يبقى مبدأ التباعد مطبّقاً؛ إذ لا أحد يلمس طعام الآخر».

سَلَطات منوعة وملونة، ولقيمات فيها اللحوم الباردة والخضراوات، ألفت محتوى تلك الصناديق الصغيرة. وهكذا ذاع صيت أكلات تمارا الخارجة عن المألوف قلباً وقالباً. وانتشر اسمها بين الأصدقاء ومعارفهم، فانطلقت بمشوارها الحقيقي مع الطبخ، وقرّرت ترك العمل في مجال الاقتصاد.

وبعد أن كانت تحضّر الأطباق في منزلها لإيصالها إلى الزبائن، تدخّل زوجها وطلب منها أن تفصل ما بين المنزل والعمل: «عندها قررت أن يكون لعملي مساحة خاصة بي، تكون مطبخي وإمبراطوريتي. وصار عندي مركزي في ساحل علما، وسميته (تاميز كيتشن)».

ذاع صيت تمارا صغبيني حتى وصل الإمارات العربية. وتخبر تمارا «الشرق الأوسط»: «هذا التعاون جرى بيني وبين شركة (طيران الإمارات العربية) ومركزها في لبنان. اتصل بي أحد منظمي حفل الشراكة الذي يقام بينها وبين فريق كرة السلة اللبناني، ووكّلوني بتحضير أطباق الطعام الخاصة بالاحتفال بهذه الشراكة في بيروت. فأبدوا إعجابهم الكبير بأكلاتي وبكيفية تحضيرها، وهذا ربما يفتح بيننا أبواب تعاون مستقبلية».

ترفض صاحبة مطبخ «Tamy's kitchen» أن تسمي نفسها «الشيف تمارا» لماذا؟ ترد لـ«الشرق الأوسط»: «كنت أتمنى أن أدعى بهذا الاسم، ولكنني لا أسمح لنفسي بذلك؛ لأني لم أدرس هذه المهنة في معاهد وجامعات لأحصل على شهادة رسمية تخولني حمل هذا اللقب. لدي فريقي المساعد في مطبخي، ولكنني أقوم بالطهو وأشرف على كل شاردة وواردة».

كثير من المقربين يطالبون تمارا بتوسيع أعمالها وتكبير ورشة العمل التي استحدثتها: «ولكنني رفضت الأمر؛ لأنني أدرك أنني إذا أقدمت على هذه الخطوة فسأخسر الخصوصية التي أتميز بها. فأنا أتابع عملي حتى أصغر تفاصيله، وأرافق وصول أطباقي إلى الحفل أو المناسبة التي أؤمّن لها الأكل. الطبخ فن وهو بمثابة حبيب أعشقه ويشكل قطعة مني. كما أنه بالنسبة لي شغف وهيام أتنفسه، وقطعة من روحي».

لا يلفتها طهاة كثيرون في لبنان، ولكنها تبدي إعجابها الكبير بالشيف يوسف عقيقي: «يتميز بأسلوبه في الطهو، فلا يشبه غيره؛ إذ يملك تقنيته الخاصة، وأتوقع له مستقبلاً عالمياً».

تتألف أطباق تمارا من مزيج لأكلات غربية وشرقية، وكذلك مجموعة حلوى، بعضها ابتكرتها بنفسها. وتعلق: «في مجال الطهو لا مجال للاختراع، هناك بعض الطهاة الذين استطاعوا ابتكار تقنيات جديدة. ولكنني عرفت بالـ(بايتز)، أي اللقيمات الصغيرة المنوعة والغنية بمكونات شهية. نقلت أسلوب الـ(كانابيه) إلى أخرى ذكية بطعمها وطريقة تقديمها».

وعلى الرغم من كل التطور الذي تتسم به أطباق تمارا صغبيني وبحثها الدائم عن أحدث صرعات تلون بها مطبخها، فإنها تؤكد: «حياتي كلها محورها الطعام؛ لذلك بيني وبينه قصة حب وطيدة وصلبة. ومع كل التطور الذي أدخلته على المطبخين اللبناني والغربي، من حيث خلطات المكونات وطريقة تقديمها، فإني أؤمن بأن للنَّفَس دوره ومكانته عندي. فنحن تربينا على أن الطعام يشكّل مزيجاً من الروح والقلب، نعبر من خلاله عن حبنا للآخر. اليوم صار الطبخ فناً وعلماً ودراسة، ولكن ومن دون أدنى شك فإن نَفَس من يحضّره يلعب دوراً أساسياً فيه. فعندما تحضّر أمي أو عمتي أو أي أحد آخر طبقاً ما، ولو بالمكونات وطريقة التحضير ذاتها، فلا بد من أن نلمس الاختلاف بالطعم والنكهة. وفي الطبخ لا يمكننا أن نمارس التقليد أو الغش؛ لأنه ينبع من القلب».



تعمل في المطبخ بشغف لأن الطهو فن برأيها (الشرق الأوسط)

صناديق المنمنمات من الطعام شكّلت انطلاقتها (الشرق الأوسط)



تستحدث أفكاراً جديدة في عالم الطبخ وتحضير الحلوى (الشرق الأوسط)

كانت صغيرة في السن عندما أخذت على عاتقها تحضير السندويتشات واللحوم الباردة لوالديها



قالب حلوى من صنع تمارا صغبيني (الشرق الأوسط)

الفاكهة تحتل مكان اللحوم والدجاج والمأكولات البحرية

بيتزا «المانغو»... أفكار مبتكرة لجمع الحلو مع اللاذع

القاهرة: محمد عجم

على غرار «بيتزا هاواي» الشهيرة، التي تعلوها قطع الأناناس، ذات المذاق الحلو واللاذع (Sweet&Sour)، استطاع الشيف أسامة فهمي، أن يجمع المذاقين مجدداً بلمسة مصرية، لكن مع استبدال المانغو بالأناناس. ولكونه ينتمي إلى مدينة الإسماعيلية (120 كيلومتراً شرق العاصمة القاهرة)، التي تعد موطن زارعة المانغو في مصر، تمكن من وضع لمساته الإبداعية على سطح عجينة البيتزا، لتتحول مع طهيها إلى لوحة فنية طبيعية باللون الأصفر المميز لتلك الفاكهة الشهيرة.

بحسب الشيف؛ تتصدر المانغو فاكهة فصل الصيف في مصر، وتستحق لقب «ملكة الفاكهة»، لتنوع أصنافها بين السكري، العويس، ناعومي، زبدية، تيمور، صديقة، وغيرها، مشيرا إلى أنه مع شغفه بالمانغو حاول أن يقدمها بطريقة مختلفة، بعيدا عن تقليدية تناولها في شكل الثمار أو احتسائها في شكل العصير، فكان ابتكاره متمثلا في «بيتزا المانغو».

يقول الشيف فهمي لـ«الشرق الأوسط»: «هنا في الإسماعيلية؛ تقابل زائري المدينة عشرات الأصناف من المانغو، التي يختارون من بينها ما يحلو ويروق لهم، ولأنني أعشق في مطبخي الابتكار في الطهي وأتعامل معه بوصفه هواية وفنا وإبداعا، فكرت في الاعتماد عليها بوصفها مكونا أساسيا أو إدخالها مع مأكولات أخرى».

وتهدف فكرة فهمي، إلى جذب المزيد من الجمهور إليها، خاصة أن هناك تجربة شهيرة في مصر نجحت بشكل كبير خلال السنوات الماضية هي (الكنافة بالمانغو)، التي راقت للكثيرين، وأصبحت مطلبا دائما، ولا تخلو منها في الوقت الحالي محال الحلويات الشرقية في أنحاء مصر كافة، فرغم أن المانغو تعد من الموالح، لكن رغم ذلك نجحت تجربة إدخالها في الأصناف الحلوة وغيرها. «كمحاولة للابتكار والتفكير خارج الصندوق، فكرت في تقديم بيتزا المانغو، فقطاع كبير في مصر يعشق البيتزا، وكذلك الحال بالنسبة للمانغو، لذا فكرت في جمعهما، بوضع قطع منها أعلى سطح البيتزا، بدلا من اللحوم واللحوم المصنعة والدجاج والمأكولات البحرية، وهي الفكرة التي نجحت وجذبت الجمهور الزائر لمدينة الإسماعيلية»، هكذا قال فهمي.

ويرى الشيف المصري أن الطاهي يجب أن يجرب دائما، وتكرار التجارب حتى يصل إلى نتيجة مُرضية له وللجمهور، فكل الطهاة حول العالم ما يشغلهم بشكل دائم هو تطوير أطباقهم، مؤكدا أن فكرة المطعم الناجح تقوم على الإبداع في الشكل واللون والطعم، وهو ما قام به ما حتى جاء ابتكار بيتزا المانغو، لافتا إلى أن ما شجعه أن فكرة «سويت أند ساور» أو اجتماع المذاق الحلو واللاذع بالوجبة نفسها تعد مفهوما يعرفه المصريون منذ القدم، مثل جمعهم بين الجبن والبطيخ، التي تعد وجبة معروفة لا سيما في العشاء خلال فصل الصيف يستمتع بها كثيرون.

وخلال شهر أغسطس (آب) الماضي شهدت مدينة الإسماعيلية إقامة مهرجان المانغو، في نسخته الثانية، الذي يهدف إلى زيادة تصدير المانغو للأسواق العالمية والمساهمة في نمو واستدامة صناعة المانجو، وكذلك الترويج السياحي؛ حيث تستقبل المدينة وفودا أجنبية على رأسها سفراء ودبلوماسيون، إلى جانب المدونين والبلوغرز، ورحلات السياحة الداخلية من المحافظات المصرية، في تجربة ممتعة لتذوق أصناف المانغو التي تصل إلى نحو 115 صنفا، وهو المهرجان الذي عدّه الشيف أسامة فرصة مناسبة للغاية لكي يوسع من ابتكاراته الطهوية باستخدام فاكهته المفضلة المانغو، عبر استخدامها في أطباق أخرى.

يقول: «كنت أحد منسقي مهرجان المانغو بحكم عملي في مجال المطاعم، ولأن هدف المهرجان ترويج محصول المانغو بشكل موسع، فكرت في ابتكار أطباق أخرى بخلاف البيتزا؛ حيث قدمت للجمهور الزائر للمهرجان (الجمبري بالمانغو) و(سلطة المانغو)، وبالفعل وجدت هذه الابتكارات تقبلا لفكرتها، بعد أن أثنى عليها جمهور المعرض، بعد أن أعجبهم المذاق المبتكر».

عودة إلى البيتزا، فرغم أن البعض قد يندهش من اجتماع مذاق المانغو مع عجينتها، فإن الشيف يوضح أنه لم يجد صعوبة في إقناع زبائنه بفكرتها، لافتا إلى أنه وجد ردود فعل مُرحبة بابتكاره، كما وصلت تلك الانطباعات إلى رواد مواقع التواصل الاجتماعي، ورغم إشارة البعض منهم إلى أن المانغو تدخل مكوّنا رئيسيا في بعض أطباق المطبخ الآسيوي خاصة الهندي، فإنهم أكدوا أنها المرة الأولى التي يجدونها تُطهى في مصر.

ينصح الشيف فهمي ربات البيوت بتجربة إعداد بيتزا المانغو في المنزل، مشيرا إلى أن طريقة إعدادها تكون مثل إعداد البيتزا التقليدية، لافتا إلى أنه من بين أصناف المانغو العديدة، يفضل استخدام مانغو العويس ومانغو السكري بسبب مذاقهما المنضبط؛ حيث تقطع على هيئة شرائح صغيرة رقيقة، وتوضع على سطح عجينة البيتزا، إلى جانب جبن الموتزاريلا الإيطالي، ومع نضج البيتزا وإخراجها من الفرن يُفضل تقديمها مع أوراق الجرجير الأخضر.



الشيف المصري أسامة فهمي (الشرق الأوسط)

بيتزا بالمانغو (الشرق الأوسط)

Issue 16420 - العدد - Sunday - 2023/11/12 - الأحد

توفر كتب الأطفال أداة قيّمة للحفاظ على المواقف الأخلاقية

ماذا أقرأ لطفلي حين يشتعل العالم؟

ميريام أوديل *

في مايو (أيار) الماضي، وجّهت أنا وزوجي الدعوة إلى صديق فلسطيني لحضور عشاء نقيمه بمناسبة عيد الشبات، وعندما سألَنا ما ينبغي له أن يجلبه معه، طلبت منه كتاباً عن وطنه كي يقرأه ابننا البالغ 7 سنوات. ولأن صديقنا هذا شديد الكرم، ولم يكن واثقاً من مستوى القراءة لدى ابننا؛ فقد جاء إلينا حاملاً مجموعة من الكتب حول أطفال فلسطينيين وتجاربهم، تنوعت ما بين كتب مصورة وأخرى مقسّمة على أربعة مجلدات، تشبه الروايات التي يقرأها طلاب المرحلة الإعدادية.

في أعقاب ما ارتكبته «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) وما تبعه من أسابيع من العنف في غزة، وجدت نفسي منجذبة إلى هذه الكتب.

توفر كتب الأطفال التي تطرح الحقائق بأسلوب بسيط، أداة قيّمة للحفاظ على المواقف الأخلاقية، خصوصاً في خضم دوامة من الحزن والغضب. ويمكن لهذه الكتب، ببساطتها وشجاعتها، أن تمنح المجتمعات التي تعاني الاستقطاب إمكانية للاطلاع على قصص الجانب الآخر، بما يذكّرنا بإنسانيتنا المشتركة، وكذلك مصلحتنا المشتركة في إيجاد سبيل نحو التعايش السلمي.

في الكتب التي قرأتُها مع ابني، رأيت أن مؤلّفي كتب الأطفال الفلسطينيين اليوم يفعلون شيئاً سبق أن عاينته خلال بحث لي حول أدب الأطفال اليديشي الذي أنتج القرن الماضي؛ ألا وهو السعي الدؤوب لمعاونة الأطفال على استخراج معنى منطقي من العالم الذي يستعدون لوراثته، مع العمل في الوقت ذاته على الكتابة عن عالم أفضل.

ويعتمد الأدب اليديشي الذي درسته على كتب ودوريات صدرت ما بين عامي 1900 و1970 في أربع قارات، في ظل أنظمة سياسية متنوعة، بينها الاشتراكية، والشيوعية، والصهيونية واليديشية الخالصة. وجرت كتابة الأعمال التي درستها على أيدي مجموعة من المعلمين والكتّاب أصحاب الثقافة العالية ومؤلفين معنيين بأدب الأطفال. ونجح هؤلاء الكتّاب في بناء عوالم خيالية مثيرة لقرائهم تمكّنهم من الهرب من الواقع إليها والطموح لإعادة. وفي الوقت ذاته، تحثّهم على تحمّل ومحاولة علاج المشكلات الاجتماعية القائمة بالعالم الواقعي، مثل التفاوت في الدخول والعنف المستمر المعادي للسامية.

وصف الكتاب اليديشيون منذ قرن مضى أعياد شبات ساحرة، وحكاماً غريبي الأطوار وأحداثاً سعيدة وأخرى حزينة، مرّت بتاريخ اليهود الأشكينازي وأثرت على هويتهم، مع عدم إغفال القصص الدرامية العادية التي يعيشها الأطفال داخل حياتهم اليومية؛ بمعنى مختلف الأفراح والأحزان التي يعايشها الأطفال بمختلف أرجاء العالم والثقافات.

وتشدد القصص اليديشية على السبل التي يمكن للأطفال من خلالها التصرف على نحو أخلاقي، ودفع ثقافتهم قدماً. وبدلاً عن تعزيز المشاعر الوطنية التقليدية، تتبع هذه الأعمال الميل العام الذي يتسم به الأدب والفن والأفلام اليديشية نحو استكشاف كيف يمكن لثقافة توصيف أمة ما ورسم ملامحها.

ويبدي أدب الأطفال اليديشي اهتماماً بحضارات بعيدة، ويسعى لأن يطرح على قرائه، ما سبق وأن وصفته المعلمة إيميلي ستايل بـ«النافذة والمرآة»: أي انعكاسات تجاربهم على تجارب آخرين. على مدار عقود وعبر محيطات، اعتمد هؤلاء الكتاب على قصصهم لتحويل «الكائنات الغريبة» إلى فئات إنسانية أخلاقية قادرة على التعاطف مع غيرها.

ويعدّ الأدب السردي القائم على الخيال أداة فاعلة لنقل معاناة الآخرين وخلق التعاطف معهم؛ الأمر الذي ينطبق على أدب الأطفال. لذلك؛ فإن البالغين الذي يفشلون في إدراك مدى خطورة دور الأعمال الأدبية، أو يحاولون تقييدها أو حظرها، فإنهم بذلك يتورطون في الاستخفاف بعملية يتعلم الأطفال من خلالها كيفية التعلم والشعور، وبالتالي يقوّضون قدرتهم على التأثير على المستقبل.

يجابه جيل كامل من الإسرائيليين والفلسطينيين، فضلاً على أولئك الذين يهتمون بمصيرهم في الخارج، الآن مزيداً من خطر فقدان الثقة في إمكانية السلام. وفي خضم هذه اللحظة الحرجة، يمكن لكتب الأطفال أن تساعد عبر سبيلين مهمين: أولاً: أنها تقيم عالماً، حيث يمكننا أن يعاين بعضنا ألم بعض، وكذلك خوفنا، وفرحنا.

> يجابه جيل كامل من الإسرائيليين والفلسطينيين فضلاً على أولئك الذين يهتمون بمصيرهم في الخارج الآن مزيداً من خطر فقدان الثقة في إمكانية السلام

كتاب «أسرار سيتي» بقلم ناعومي شهاب ناي، يتناول بأسلوب لطيف وشعري زيارة فتاة أميركية-فلسطينية لجدتها وأبناء عمومتها الذين يعيشون «على الجانب الآخر من الأرض» تمتزج النغمة المستمرة من الشوق بمشاعر البهجة للالتقاء بالعائلة. في كتاب هانا مشبيك «الوطن: أحلام أبي بفلسطين»، يعيد أب فلسطيني صياغة ذكريات شبابه في البلدة القديمة في القدس، لتتحول إلى قصص ما قبل النوم لبناته.

كما تدور أحداث فيلم «الصبي والجدار» للمخرجة أمل بشارة، إنتاج عام 2005، بالقرب جغرافياً من الصراع، وتقدم نظرة شاملة لجدار الفصل الذي جرى بناؤه في الضفة الغربية.

وثمة كتاب ملوّن باللغتين الإنجليزية والعربية، جرى تأليفه بالتعاون مع الأطفال الذين يعيشون في مخيم عايدة للاجئين، قرب بيت لحم، ويعكس بطبيعة الحال ارتباكهم وألمهم في ظل احتلال لا ينتهي - وينقل ذلك ببراعة إلى القراء.

هذه هي نوعية الأعمال التي أودّ أن يطلع عليها طفلي. كما أريد في الوقت ذاته من العائلات غير اليهودية أن تقرأ الكتب التي تمثل إنسانيتنا الكاملة، في كل ضعفنا وفرحنا اليهودي.

وكما لاحظت الناقدة الثقافية مارجوري إنغال، فإن موضوعات المحارق النازية ممثلة بشكل زائد بين الكتب المتعلقة باليهود الصادرة عن الناشرين الأميركيين الرئيسيين، في حين يشعر كثير من مؤلفي كتب الأطفال وأمناء المكتبات اليهود بأن ثمة نقصاً واضحاً في الأعمال التي تصور الحياة اليهودية اليومية في إسرائيل. من جانبي، أتمنى أن يحظى القراء الأميركيون باطلاع أوسع على صور الداخل اليهودي، كما في كتاب غانيس هيشتر بعنوان «فتاة المغامرة: دابي ديغز في إسرائيل». أتمنى أن يجري النظر إلينا في كمالنا وتعقيدنا، وأن نرى الآخرين بالطريقة نفسها، وهذا جزء مما يمكن أن تقدمه كتب الأطفال.

علاوة على ذلك، يعزز أدب الأطفال أكثر من مجرد الوعي الأساسي بأوجه التشابه والاختلاف في إنسانيتنا المشتركة، وإنما يستحضر عالمياً حيث يمكننا أن نتخيل -معاً- شيئاً أفضل مما نحن عليه الآن. على سبيل المثال، يخاطب فيلم «دانيال وإسماعيل» للمخرج خوان بابلو إغليسياس، الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و6 سنوات، ويحكي قصة صبيين، أحدهما فلسطيني والآخر يهودي، يتغلبان على اعتراضات والديهما لتكوين صداقة داخل ملعب كرة القدم. وتعترف حبكة الفيلم ببراعة بأن الجيل الجديد سيتعين عليه معرفة كيفية صنع السلام، وأنه يمكن للأطفال أن يرشدونا نحو طريق السلام.

في الحقيقة، مثل هذه الكتب وفيرة وجذابة. وجرى إبداعها بالأساس بهدف صياغة عالم أفضل ودفعه إلى الوجود: والآن يجب علينا استغلالها لقراءة عالم أفضل والعمل على خلقه. وفي حين أن هذه الحكايات مهمة من أجل القرّاء الصغار، فإنها مهمة كذلك لنا نحن البالغين.

الحقيقة، أن من يتابع الأخبار منا ويتملكه اليأس يحتاج إلى هذه القصص، بلطفها وشراستها الأخلاقية. أسباب الكرب تتراكم في أكياس الجثث، وأرواحنا تتحطم بسبب عجز الأغلبيات الديمقراطية، على ما يبدو، عن محاسبة قادتها والمطالبة بالكرامة والسلامة والسلام للجميع بمختلف أنحاء المنطقة.

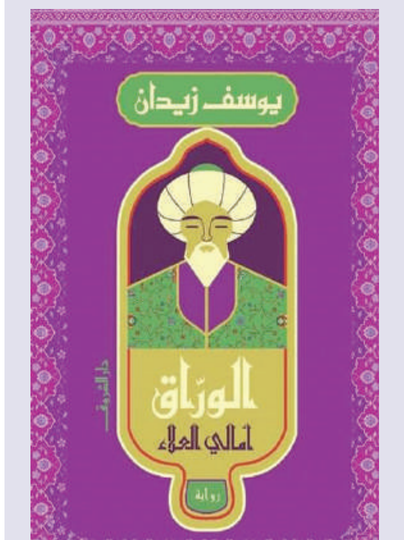
أدب الأطفال لا يستطيع حل هذه المشكلات بالتأكيد؛ لكنه يخلق ساحة للحلم، وحصناً أساسياً للأمل العقلاني. ومن دون الأمل لن يتحقق أي أمر جيد.

* أستاذة الثقافة والأدب اليديشي ومديرة معهد «تام» للدراسات اليهودية التابع لجامعة إيموري
(خدمة: نيويورك تايمز)

«الورّاق» تستعيد الوجه الإنساني لابن النفيس

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عاش علاء الدين بن النفيس 80 عاماً عاصر خلالها أهوال الأحوال والأحداث الجسام مثل الحروب الصليبية والحملة السابعة على مدينة دمياط الساحلية وشمال مصر وكذلك غزو المغول وسقوط بغداد على يد هولاكو، فضلاً عن صراعات السلطة بين الجيل الأخير من الأيوبيين والجيل الأول من الحكام المماليك. كان العلاء بن النفيس قريباً من ذلك كله فقد كان الطبيب الخاص للظاهر بيبرس ورئيس أطباء مصر والشام، ورغم اضطراب أحوال زمانه لم يتوقف عن التأليف في الطب والفكر وعلوم عصره وترك لنا آلاف الصفحات. فكيف عاش ابن النفيس وما الذي أملاه من وقائع على الوراق الذي يصغره بـ40 عاماً وعاش 40 عاماً بعده؟



هذا ما تحكيه رواية «الوراق» الصادرة عن دار «الشروق» بالقاهرة للكاتب يوسف زيدان، وتقع في 286 صفحة من القطع المتوسط. ويعد ابن النّفيس صاحب إنجازات مهمّة في التاريخ الإسلامي، حيث ساهم في اكتشافات كان لها دورٌ كبيرٌ في تطوير البشريّة، فهو مكتشف الدّورة الدمويّة الصّغرى، كما كان عالماً في وظائف الأعضاء بجسم الإنسان. ودعا ابن النّفيس إلى التحرر من الأفكار المغلوطة التي كان غيره من العلماء يخشى انتقادها ومخالفتها، وبذلك كسر طوق التقيد بها. وقد جمع بين مختلف العلوم بشكل منسجم ومتوازن حيث لم يكتف بما يقرأوه بل كان يُخضعه إلى التمحيص، والنقد، وخطوات البحث العلميّ. شُبّه ابن النّفيس بأنه موسوعة علميّة متحرّكة، وذلك لبراعته في فن المداواة ومقارباته في مجال الإبصار والعين؛ حيث قال: إن العينَ تعدُّ آلة للبصر، كما أنه أول من قام بتشريح الشّرايين والجهاز التنفسي وكذلك الحنجرة. ولابن النفيس عدد من المؤلفات المهمة منها «الموجز في الطّب» و«المهذّب في الكحل المجرّب»، وهو كتاب في طب العيون، و«شرح فصول أبقراط».

من أجواء رواية «الوراق» نقرأ:

«كنت قد سمعت من (فلتة الوراق) ومن غيره أن هذا العلامة الفاضل الذي يلقبه بعض الناس بالنفيس وبعضهم الآخر يسميه توقيراً (الحكم ابن النفيس) هو أعلم أهل الأرض بالطب ولم يأت من بعد ابن سينا مثله. ويقولون: إنه هو الذي جسر الناس على كتاب (القانون في الطب) لابن سينا بعد ما كاد ينطمر مع مرور الزمان وذلك بشروحاته الكثيرة على هذا الكتاب، ومشهور عنه علاوة على ما سبق فضائل كثيرة في الرفق بالفقراء والزهد في المتاع الدنيوي والتوغل في دروب العلوم والمعارف.

ما كنت وقتها قد التقيت بالعلامة العلاء، رأيته فقط من بعيد بطريق الصدفة مرات. المرة الأولى حين لمحته وهو يخرج سامقاً بالطيلسان والعمامة من باب الجامع العتيق بعد الصلاة الجامعة وكنت أيامها ما زلت أصلي ظهر الجمعة في الجوامع. يومها كان الملأ يتحلقون حوله ويتسابقون إلى مصافحته. والمرة الثانية قبل زواجي بأيام إذ نصحني كثيرون بأن أذهب قبل العرس إلى الحمام الكبير الذي عند باب الزهومة، وهو الحمام الفاخر المعروف بحمام الساباط، أي المدخل المسقوف بين دارين وذلك للتمريخ والتطيب بالزيوت العطرية بأجرة عالية لأن العاملين في هذا الحمام مهرة في مهنتهم. ذهبت إلى هناك بعد العصر وجلست منزوياً وإلى جواري بعض سراة الناس وقبالتي إيوان فيه جماعة تدل هيئتهم على أنهم من كبار الأعمار والمقامات الرفيعة. كانوا يتضاحكون فيما بينهم ويتشاكون لبعضهم البعض بلا حرج ويتسامرون بذكر المفردات والمركبات المعينة على الباه وبينما هم على ذلك دخل عليهم العلاء بخطى هادفة وإزار محتشم ملفوف بعناية حول قامته الطويلة. وفور رؤيتهم له وإلقائه السلام، قال أحدهم ها قد جاء الفرج فرئيس الأطباء يعرف أسرار مقويات الباه وقال آخر ممازحاً: يا شيخ علاء الدين عناء العجز يعذبنا فأدركنا بفضلك وأخبرنا بسر النجاح كي نرتاح. وهو يجلس بالناحية اليمنى من الإيوان قال لهم العلامة العلاء بوجه مبتسم: اليأس إحدى الراحتين، يقصد قول البحتري في قصيدته الدالية:

اليأس إحدى الراحتين ولن ترى تعباً كظن الخائب المكدود»

معرض فرانكفورت ألغى تكريم مؤلفتها الفلسطينية بسبب «طوفان الأقصى»

«تفصيل ثانوي»... أنين موءود تحت أنقاض الاحتلال

القاهرة: منى أبو النصر

تركز الكاتبة الروائية الفلسطينية عدنية شبلي، في روايتها «تفصيل ثانوي» على حقيقة أن لا جريمة تسقط بالتقادم، حتى ولو كانت أدلتها مدفونة في أعماق الصحراء. والجريمة هنا ضحيتها فتاة فلسطينية بدويّة مُجردة من السلاح، في مواجهة كتيبة من جنود الاحتلال الإسرائيلي الذين أخفوها عن الوجود في طرفة عين.

الرواية صدرت في طبعة جديدة بالتعاون بين دار «الآداب» ببيروت ومكتبة «تنمية» بالقاهرة. وكان معرض «فرانكفورت الدولي»، الذي نظم الشهر الماضي قد ألغى مشاركة مؤلفتها في فعالياته، بعد أن كان من المُقرر تكريمها بجائزة «لابيراتور»، في أعقاب «طوفان الأقصى» وسط اتهامات لعملها الأدبي بمعاداة السامية، ما دفع كثيراً من الأصوات والمؤسسات العربية لإعلان مقاطعتها للمعرض، رفضاً لموقفها هذا. وكانت الترجمة الإنجليزية للرواية دخلت القائمة الطويلة لجائزة «مان بوكر» الدولية في لندن عام 2021.

عبر 127 صفحة، تُقسّم الكاتبة مسرح روايتها إلى فصلين. يدور زمن الرواية الأول عام 1949، تحديداً في أغسطس (آب) بحرارته التي تَسرّب قيظها على مدار السرد؛ حيث تبدو فرقة عسكرية إسرائيلية في مهمة تمشيط للقسم الجنوب غربي من صحراء النقب وتنظيفه من «بقايا العرب»، بعد أن أفادت معلومات عسكرية بوجود مُتسللين، ما دفعهم للقيام بعمليات استطلاعية يومية لاستكشاف المنطقة.

وفيما تسود أجواء الروتين العسكري من تدريبات ومناورات وترميم خنادق وتمشيط متواصل للمنطقة، تقع فتاة بدوية شابة في أسرهم. لا تُصدر سوى نحيب مكتوم، وكثير من الرِعدة التي تناولتها الرواية بكثير من التفصيل، بداية منَ هيئتها الأقرب لـ«خنفساء مُكوّرة داخل ثيابها السوداء»، وصولاً لهتك الجنود شرفها، ثم حياتها، بعد أن أنهوها بطلقة رصاص وهي تفر هاربة: «راحت الدماء تتدفق من رأسها إلى الرمل الذي امتصها بغير عناء، فيما تجمّعت أشعّة شمس الظهيرة فوق ردفيها العاريين اللذين كانا بلون الرمل».

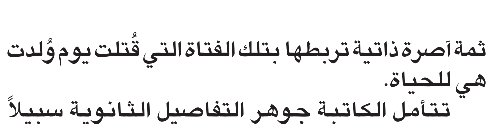
بين خريطتين

لا ينقطع صوت كلب ظل يُلازم الفتاة البدوية منذ سقوطها في يد الجنود، يائساً عالياً، ولا يبدو أن هذا الحضور المُكثف للكلب ونباحه كان جُزافياً؛ حيث توّظفه الكاتبة خيطاً سرديّاً للعبور به لزمن آخر بعد رُبع قرن من وقوع تلك الحادثة، فتبدو أصوات الكلاب وقد تضاعف نباحها، تسري من عمق صحراء النقب إلى أطراف شوارع المدينة القابعة تحت سلاح الاحتلال، ويصير تصاعد أصواتها في الرواية مُوازياً لشدة اليأس؛ حيث لا أحد يستدل من نباحها على جرائم الاحتلال القابعة تحت الأرض وفوقها: «أصوات إطلاق الرصاص، وصفارات الدوريات العسكرية، تليها صافرات الإسعاف، ليست فقط جميعها تسبق نشرات الأخبار العاجلة، بل وتزاحم نباح الكلب في أن يكون جزءاً من صوت الفضاء».

في الزمن الآخر للرواية، تسير البطلة وراء شغف عارم يقودها للتنقيب حول حادثة مقتل الفتاة البدوية بعد اغتصابها من قبل جيش الاحتلال وقتلها قبل 25 سنة. تقرأ عنها في مقال عابر لصحافي إسرائيلي، وتتأسس رابطة بين البطلة وتلك الحادثة التي وقعت قبل ربع قرن بسبب تفصيلة تبدو «ثانوية»، وهي أن تاريخ هذا الحادث هو ذاته تاريخ ميلادها، فتشعر أن



> يصبح بحث البطلة عن ملابسات جريمة قبل ربع قرن في حد ذاته فعل مُقاومة ودفاع عن الوطن المُغتصب



ثمة آصرة ذاتية تربطها بتلك الفتاة التي قُتلت يوم وُلدت هي للحياة.

تتأمل الكاتبة جوهر التفاصيل الثانوية سبيلاً للبحث عن الحقيقة، فطبيعتها الشخصية تنزح في اتجاه ملاحظة التفاصيل الصغيرة، في مراجعة تخلقها الرواية حول قيمة العودة للهوامش لقراءة المتون، على رأسها جرائم الاحتلال، الذي تقارب بينه في أحد مشاهد الرواية وبين تاريخ مُزوّري الفنون؛ حيث يعمد مُزوّر اللوحات الفنية إلى الانتباه لتفاصيلها الهامشية، لتقليدها بنجاح يكاد يقترب بها من الأصل، وهكذا يمكن التعامل مع السرديات التاريخية للمُحتل.

محطات بحثية

تأخذ البطلة هذا «التفصيل الثانوي» بجديّة، ليس بمجرد تأمل التاريخ الخفي بينها وبين فتاة النقب المُغتصبة، ولكن بما يشبه العقيدة التي تُشبهها بصورة لاقتلاع ضمّة عشب ما من جذورها، بحيث يعتقد البعض أنه تم الخلاص منها نهائياً، لكنها تعود وتنبت عشبة من الفصيلة ذاتها من جديد في المكان نفسه بعد ربع قرن من الزمن.

تقطع البطلة محطات «بحثية» طويلة للوصول لحقيقة تلك الحادثة وملابساتها، وخلال تلك الرحلة تُصوّر الرواية أوجه المشقة اليومية لفلسطيني الداخل في التنقل بين الحدود التي قسّم بها الاحتلال بلادهم؛ حيث الحياة برمتها نقاط تفتيش متتالية، تسعى البطلة وراء مسارات صعبة لتستطيع العبور بها إلى أرشيفات إسرائيلية، فتستعير هُوية فتاة أخرى لعلها تجد بها ضالتها

حول ملابسات الحادث، إلا أنها تجد نفسها أمام معادلات جغرافية وسياسية مُعقدة؛ حيث يستلزم منها الوصول لأرشيف صحراء النقب عبورها من المنطقة «أ» حيث تقطن، إلى المنطقة «ج» حيث يقع الأرشيف، وهي رحلة تكاد تكون مستحيلة حسب تقسيم الجيش الإسرائيلي للبلاد.

خلال تلك المسافة التي قطعتها البطلة، تضيء الرواية الكثير من مفارقات احتكار الاحتلال الإسرائيلي للسردية التاريخية، والتوثيق الذي أودعوه مُشوهاً في متاحفهم العسكرية. تُواجه التيه وهي تستدل على موقع الحادث بيافطات مكتوبة بالعبرية، تجد نفسها مُنقسمة بين خرائط فلسطينية تُصوّر فلسطين حتى عام 1948، وأخرى إسرائيلية تكتشف بها كيف أزيلت قرى بالكامل ولم يعد لها وجود مثل لفتا، والقسطل، والمالحة، وساريس وغيرها الكثير، بعد أن تم تدميرها وتشريد قاطنيها، ليحل محلها في الخريطة الإسرائيلية مُتنزه كبير يحمل اسم «متنزه كندا».

يصبح بحث البطلة عن ملابسات جريمة قبل ربع قرن في حد ذاته فعل مُقاومة ودفاع عن الوطن المُغتصب؛ حيث جريمة واحدة هي كل الجرائم، وفتاة النقب مجرد نسخة للبطلة المُعاصرة في حياة سابقة، وكما جمعهما «تاريخ» مُشترك، يجمع بينهما كذلك «مصير» مشترك، لا يُفرق بين كل من يقترب أو يُنقب وراء جرائم الاحتلال: «لا مجال للرجوع الآن، بعد أن تجاوزت الحدود جميعها، العسكرية والجغرافية والجسدية والنفسية والعقلية»، تقول البطلة وهي تستشرف نصيبها من المُقاومة، ولو كان ثمنه الحياة نفسها.

المدرب الإيطالي فاجأ الجميع بقائمة شابة وأسماء جديدة

أخضر مانشيني... هل وصلت حقبة الكبار إلى نهاية المشوار؟

الرياض: فهد العيسى

فاجأ الإيطالي روبرتو مانشيني المدير الفني للمنتخب السعودي، الشارع الرياضي، بتشكيلة تخلو من بعض عناصر الخبرة وطغت عليها الوجوه الشابة، وكان الأبرز في الأمر هو حضور طلال حاجي الذي قد يصبح ثاني أصغر لاعب في تاريخ المنتخب السعودي في حال مشاركته رسميا.

ويتأهب الأخضر السعودي، لبدء رحلته الرسمية تحت قيادة مانشيني، عندما يستضيف باكستان في مدينة الأحساء الخميس المقبل، ضمن الدور الثاني من التصفيات الآسيوية المشتركة المؤهلة لكأس العالم 2026 وكأس آسيا 2027.


الفرج استمر لسنوات قائداً للأخضر... فهل وصل إلى نهاية المشوار؟ (الشرق الأوسط)

طلال حاجي أصغر الأسماء المنضمة لكتيبة الأخضر (المنتخب السعودي)

استبعاد كنو كان أحد القرارات اللافتة من المدرب الإيطالي (الشرق الأوسط)

وسيحزم المنتخب السعودي حقائبه، ليحل ضيفاً على منتخب الأردن في الجولة الثانية من التصفيات يوم 21 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي على ملعب عمان الدولي.

هل يتخذ مانشيني سياسة جديدة في اختيار عناصر الأخضر خلال الاستحقاقات المقبلة؟

وضمت قائمة مانشيني التي كشف عنها الجمعة، 28 لاعباً يتقدمهم رباعي حراسة المرمى دون أي تغيير، بحضور محمد العويس وإلى جواره نواف العقيدي الذي تم استبعاده القائمة الأخيرة وحضور محمد الربيعي بديلاً عنه، فيما استمر راغد النجار في الحضور وكذلك الحارس الشاب حامد يوسف الذي يحضر للمرة الثانية في قائمة الأخضر بعد معسكر البرتغال الأخير.

وشهدت القائمة الجديدة للإيطالي مانشيني، حضور ثمانية أسماء للمرة الأولى في التشكيلة، وهم وليد الأحمد وعون السلولي ومعاذ فقيهي وعباس الحسن ومحمد مران وعبد الله رديف وطلال حاجي وفواز الصقور الذي عاد للقائمة مجدداً بعد حضوره للمرة الأولى في الأيام الأخيرة للفرنسي رينارد الذي استدعى اللاعب لمعسكر جدة في مارس (آذار) الماضي.

وخلت قائمة مانشيني من القائد سلمان الفرج الذي تعرض لإصابة في الفترة الأخيرة وغاب عن المشاركة مع فريقه الهلال رغم عودته في الأيام الأخيرة للتدريبات الجماعية.

لكن اللافت في قائمة الأخضر السعودي الأخيرة، خروج سلطان الغنام ومحمد كنو وفراس البريكان، بالإضافة إلى عبد الله الحمدان وفهد المولد، وهذا الخماسي كان حاضراً منذ أول قائمة في سبتمبر (أيلول) مروراً بأكتوبر (تشرين الأول) قبل الخروج من القائمة الحالية.

ولم تظهر نيات الإيطالي مانشيني بإبعاد الخماسي عن قائمته بالإضافة إلى القائد سلمان الفرج، لكن هذه الأسماء ظلت حاضرة بصورة مستمرة منذ عدة سنوات في القائمة.

وعوداً للقائمة التي تم الإعلان عنها، فقد حضر في خط الدفاع كل من ياسر الشهراني ووليد الأحمد وعون السلولي وعلي البليهي وعبد الإله العمري وحسان تمبكتي وسعود عبد الحميد ومعاذ فقيهي وحسن كادش، وفي وسط الميدان، وجد مختار علي وعبد الإله المالكي وعلي هزازي وعيد المولد وناصر الدوسري وفيصل الغامدي وعباس الحسن وسالم الدوسري وعبد الرحمن غريب وأيمن يحيى.

أما في المقدمة، فقد استمر صالح الشهري بالحضور وإلى جواره حضر الثلاثي الشاب محمد مران وعبد الله رديف وطلال حاجي.

ومن اللافت وجود 12 لاعباً بأعمار أقل من 24 عاماً في القائمة الأخيرة التي كشف عنها مانشيني، وهي خطوة جريئة قبل خوض معترك المباريات الرسمية.

ويعد طلال حاجي أصغر الأسماء الحاضرة في قائمة مانشيني، إذ يبلغ 16 عاماً من عمره، ويبدو في طريقه لأن يصبح ثاني أصغر لاعب يشارك في تاريخ المنتخب السعودي في حال مشاركته بمواجهة باكستان أو حتى الأردن.

وبحسب موقع المنتخب السعودي، فإن أحمد جميل يعدّ أصغر لاعب شارك مع المنتخب السعودي، وهو بعمر 16 عاماً و53 يوماً، يليه ثانياً خالد مسعد بعمر 16 عاماً و87 يوماً، ثم عبد الرحمن الرومي بعمر 16 عاماً و117 يوماً، ورابعاً يحضر زكي الصالح الذي شارك بعمر 17 عاماً و88 يوماً، وفي المركز الخامس من حيث أصغر اللاعبين المشاركين في تاريخ المنتخب السعودي يحضر فؤاد أنور، إذ مثل الأخضر بعمر 17 سنة و346 يوما.

ويتوقع أن يدون طلال حاجي اسمه كثاني أصغر اللاعبين في تاريخ المنتخب السعودي في حال مشاركته بأي من المواجهتين، إذ سيكون مع حلول يوم مباراة الأخضر أمام باكستان بعمر 16 عاماً و61 يوماً.

أما ثاني أصغر الأسماء التي ضمتها قائمة مانشيني، فهو اللاعب حامد يوسف الذي يبلغ 18 عاماً، وكان حضوره الأول في قائمة معسكر البرتغال، أكتوبر الماضي، فيما يعدّ عباس الحسن ثالث أصغر اللاعبين حضوراً، إذ يبلغ 19 عاماً ونجح في المشاركة بصورة مستمرة مع فريقه الفتح هذا الموسم.

> **يتأهب الأخضر لبدء رحلته الرسمية تحت قيادة مانشيني، عندما يستضيف باكستان في مدينة الأحساء الخميس المقبل**

ويتواصل حضور الأسماء الشابة في قائمة مانشيني، إذ يبلغ عبد الله رديف 20 عاماً، ومعاذ فقيهي 21 عاماً، والرباعي محمد مران وفيصل الغامدي وأيمن يحيى وعيد المولد 22 عاماً، فيما يبلغ الحارس نواف العقيدي من العمر 23 عاماً، ويحضر الرباعي وليد الأحمد وحسان تمبكتي وسعود عبد الحميد ضمن قائمة اللاعبين البالغين من العمر 24 عاماً.

ودشن المدرب الإيطالي مانشيني رحلته مع المنتخب السعودي بصورة غير مثالية، إذ خسر ثلاث مباريات ودية وتعادل في واحدة.

وانطلقت رحلة الأخضر السعودي مع المدرب الجديد في معسكر نيوكاسل سبتمبر الماضي، والذي خاض فيه مواجهتين وديتين أمام كوستاريكا وخسرها بثلاثة أهداف لهدف سجله علي البليهي، قبل أن يخسر وديته أمام كوريا الجنوبية بهدف وحيد دون رد. وأجرى مانشيني تبديلات واسعة في قائمة الأخضر السعودي لمعسكر مدينة لاغوس البرتغالية أكتوبر الماضي، إذ تعادل أمام نيجيريا بنتيجة إيجابية 2-2 حملت أهداف الأخضر توقيع سلمان الفرج ومحمد كنو، قبل أن يخسر الأخضر أمام مالي بثلاثية مقابل هدف سجله سالم الدوسري.

ويسابق مانشيني الزمن لتسجيل بداية رائعة وتحقيق الفوز الأول، بحثاً عن الوصول للشكل النهائي للأخضر قبل خوض غمار منافسات بطولة كأس آسيا 2023 التي تحتضنها العاصمة القطرية الدوحة يناير (كانون الثاني) المقبل.

ويشارك المنتخب السعودي في المجموعة السادسة في بطولة كأس آسيا، والتي تضم إلى جواره منتخبات تايلاند وقيرغيزستان وعمان.

أبرزهم سانتو... ويايلسه أكبر المهددين في مقبل الأيام

عاصفة إقالات المدربين تهب مبكراً على الدوري السعودي

الرياض: «الشرق الأوسط»

خسر 7 مدربين مناصبهم في أندية دوري المحترفين السعودي، رغم انقضاء أقل من نصف الموسم، أشهرهم البرتغالي نونو سانتو الذي قاد نادي الاتحاد إلى حصد اللقب الموسم الماضي.

وبات مدرب برتغالي آخر هو خورخي مندوسا أحدث مدرب يفقد منصبه بعد إقالته من تدريب الأخدود المتعثر مساء الجمعة.

وانطلق الموسم الجديد في 11 أغسطس (آب)، ولم نصل إلى نهاية الشهر الأول، حتى أقال الشباب مدربه الهولندي مارسيل كايزر، ثم انفصل نادي الرياض عن المدرب البلجيكي يانيك فيريرا وأقيل الكرواتي كريشمير ريزتيتش من قيادة الطائي في سبتمبر (أيلول) أيضاً.

وأعلن أبها إقالة المدرب البولندي تشيسلاف مشينيفيتش مطلع أكتوبر (تشرين الأول)، ثم انفصل الحزم عن البرتغالي فيليب غوفيا بعدها بأسبوع واحد.

وجاء الدور على بطل الموسم الماضي وهو البرتغالي نونو، حيث انفصل عن الاتحاد حامل اللقب بعدما فشل في تحقيق أي فوز في 5 مباريات متتالية بالدوري، ووسط تقارير عن دخوله في خلاف مع المهاجم كريم بنزيمة بعد التعثر في دوري أبطال آسيا أمام القوة الجوية العراقي.

وكان نونو قد قاد الاتحاد لحصد لقب الدوري الموسم الماضي لأول مرة منذ 2009، لكنه عانى من تراجع حاد هذا الموسم، رغم التعاقد مع لاعبين كبار مثل بنزيمة، والفرنسي نغولو كانتي، والبرازيلي فابينهو.

وتحول البرتغالي نونو إسبريتو سانتو من بطل لدى جماهير الاتحاد السعودي إلى مدرب غير مرغوب فيه في غضون أشهر قليلة، إذ قاد عملاق جدة للفوز بدوري المحترفين بعد غياب 14 عاماً في الموسم الماضي، لكنه دفع ثمن سلسلة نتائج سيئة وفقدان السيطرة في الموسم الحالي.


يايلسه مهدد بالرحيل من تدريب الأهلي (تصوير: علي خمج)

ونال الاتحاد فرصة ذهبية للمشاركة في كأس العالم للأندية الشهر المقبل، بصفته بطل السعودية، صاحبة الضيافة، لذا دعم صفوفه بقوة وضم النجم الفرنسي كريم بنزيمة من ريال مدريد بعد حصوله على الكرة الذهبية، ومواطنه لاعب الوسط الفرنسي نغولو كانتي بطل العالم السابق، والبرازيلي فابينيو من ليفربول.

وبدأ فريق سانتو الموسم الجديد بقوة وحقق 4 انتصارات متتالية سجل فيها 12 هدفاً ولم تهتز شباكه، حتى تعرض للصدمة الأولى بالخسارة 4 - 3 من الهلال.

وحتى الجولة السابعة من الموسم الحالي، كان الاتحاد متصدراً، لكنه لم يذُقْ طعم الانتصار في آخر 5 جولات، ليتراجع للمركز السادس بفارق 11 نقطة عن الهلال المتصدر.

وحاول الاتحاد توجيه تركيزه إلى دوري أبطال آسيا، حيث كانت أموره مستقرة بعد 3 انتصارات متتالية بدور المجموعات، قبل أن يخسر أمام القوة الجوية 2 - صفر في العراق يوم الاثنين الماضي، إذ كانت أول هزيمة لفريق سعودي على الإطلاق أمام منافس عراقي في دوري الأبطال، لتكون المسمار الأخير في نعش سانتو.

وبرر سانتو، الذي تعرض لصيحات استهجان من الجماهير في الآونة الأخيرة، سوء النتائج بكثرة الإصابات منذ بداية الموسم وانعكاس ذلك على عدم ثبات التشكيلة والخطة، لكن هذا لم يقنع الجماهير أو وسائل الإعلام أو الإدارة في النهاية.

ورغم الصلابة الدفاعية التي امتاز بها سانتو، فإنها غابت هذا الموسم بعد استقبال 10 أهداف في 12 مباراة بالدوري، وخسر الفريق 3 مرات وانتصر في نصف المباريات فقط.

ورأى البعض أن الاتحاد تأثر بإصابة القائد وقلب الدفاع المصري أحمد حجازي، الذي لعب دوراً محورياً في التتويج بالدوري في الموسم الماضي، قبل إصابته بقطع في الرباط الصليبي للركبة، وهي الإصابة نفسها التي يعاني منها حالياً زميله بالدفاع أحمد شراحيلي.

ولم يستفد الاتحاد من فابينيو المصاب منذ فترة طويلة، واستغنى عن لاعب الوسط المصري طارق حامد الذي تألق في الموسم الماضي، كما ضم الجناح البرتغالي جوتا، وسط تطلعات كبيرة بعد سطوع اسمه في أوروبا، لكنه لم يسجله محلياً لعدم الرضا عن مستواه واكتفى بالاعتماد عليه في دوري أبطال آسيا فقط.

ويأمل الاتحاد في تخطي حقبة نونو سريعاً والظهور بوجه مختلف في كأس العالم للأندية مع المدرب الجديد رغم ضيق الوقت.

وبالعودة إلى بقية المدربين، فقد بات مندوسا ثالث مدرب برتغالي على التوالي يفقد منصبه مع معاناة الأخدود والوجود في المركز 17، وقبل الأخير في الدوري برصيد 7 نقاط من 12 مباراة.

ومن المنتظر أن تضم قائمة الضحايا مزيداً من المدربين، وسط غضب مشجعي الأهلي من المدرب الألماني ماتياس يايسله بعد التعثر مرتين في آخر 3 جولات.

وحتى الآن، يبقى الهلال المتصدر هو الفريق الوحيد الذي لم يتعرض لأي هزيمة هذا الموسم بعدما خاض 13 مباراة، وينال مدربه البرتغالي خورخي خيسوس إشادة هائلة بعدما حقق 6 انتصارات متتالية، رغم واقع تعرضه لانتقادات في بداية الموسم بسبب الأداء المهتز.

سانتو أحد أبرز الأسماء التدريبية التي غادرت الدوري السعودي (الشرق الأوسط)

أرسنال يعمق جراح بيرنلي بثلاثية... ومانشستر يونايتد يتخطى لوتون ... وبورنموث ينتفض بفوز على نيوكاسل

وولفرهامبتون يقلب الطاولة على توتنهام ويحرمه من استعادة صدارة الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

ضيّق آرسنال الخناق على مانشستر سيتي المتصدّر، عندما عمّق جراح ضيفه بيرنلي وفاز عليه 3 - 1 (السبت)، ضمن منافسات المرحلة الثانية عشرة من الدوري الإنجليزي في كرة القدم، التي شهدت تفريطاً من توتنهام بصدارة ولو مؤقتة بخسارته أمام مضيفه وولفرهامبتون 1 - 2.

وبأهداف البلجيكي لياندرو تروسارد في الدقيقة 46 وويليام صاليبا في الدقيقة 57 والأوكراني أولكسندر زينتشينكو في الدقيقة 74، في مقابل هدف جوش براونهيل الوحيد لبيرنلي في الدقيقة 54، عزّز آرسنال رصيده من النقاط إلى 27 نقطة في المركز الثاني، بفارق الأهداف عن سيتي المتصدّر الذي يحلّ ضيفاً على تشيلسي، الأحد، بينما بقي بيرنلي مع 4 نقاط في المركز ما قبل الأخير.

وبعد أخذ ورد طوال الشوط الأول، تمكّن آرسنال من افتتاح التسجيل قبل انتهائه، عندما حوّل زينتشينكو عرضية ارتقى لها بوكايو ساكا برأسه، لتصل إلى تروسارد الذي تابعها بسهولة في الشباك. وعلى عكس سير المباراة، تمكّن بيرنلي من إدراك التعادل، عندما اخترق الأميركي لوكا كوليوشو دفاع آرسنال بمهارة من الجهة اليسرى، ليمرر عرضية لم يتمكن جاي رودريغيز من التعامل معها، فوصلت إلى براونهيل الذي سددها في الشباك. لكن ما هي إلا ثلاث دقائق، حتى نفّذ تروسارد ركنية وصلت إلى رأس صاليبا الذي حوّلها في المرمى. وقبل ربع ساعة من نهاية الوقت الأصلي للمباراة، أضاف آرسنال الهدف الثالث بعد معمعة في دفاع بيرنلي أوصلت الكرة إلى زينتشينكو الذي سددها جميلة في الشباك.

وولفرهامبتون يصدم توتنهام

قبيل ذلك، قلب وولفرهامبتون الطاولة على ضيفه توتنهام عندما حوّل تخلفه أمامه إلى فوز 2 - 1 وحرمه من استعادة التوازن والصدارة ولو مؤقتاً. وكان توتنهام في طريقه إلى استعادة توازنه عقب الخسارة الأولى هذا الموسم أمام تشيلسي 1 – 4، الاثنين الماضي، في المرحلة الحادية عشرة، عندما أنهى الوقت الأصلي متقدماً بهدف مبكر للويلزي برينان جونسون في الدقيقة الثالثة، لكن وولفرهامبتون سجل هدفين في الوقت بدل الضائع عبر الإسباني بابلو سارابيا في الدقيقة 91 والغابوني ماريو ليمينا في الدقيقة 97.

ويدين وولفرهامبتون بفوزه إلى سارابيا الذي أدرك التعادل بعد 4 دقائق من دخوله مكان البرازيلي جواو غوميش، ثم صنع تمريرة هدف الفوز لليمينا بعد 6 دقائق.



آنجي بوستيكوغلو مدرب توتنهام ومرارة الهزيمة الثانية (رويترز)

وحقق وولفرهامبتون فوزه الرابع هذا الموسم والأول بعد تعادل وخسارة، فرفع رصيده إلى 14 نقطة وصعد إلى المركز الثاني عشر مؤقتاً. في المقابل، مُني توتنهام بخسارته الثانية على التوالي فتجمّد رصيده عند 26 نقطة في المركز الثاني بفارق نقطة واحدة خلف مانشستر سيتي المتصدر وحامل اللقب الذي يحل ضيفاً على تشيلسي، الأحد، في قمة وختام المرحلة.

وبات توتنهام مهدداً بالتراجع إلى المركز الرابع في حال فوز ليفربول على برنتفورد، الأحد. ولم يظهر الفريق اللندني بمستواه الهجومي الرائع الذي أظهره منذ بداية الموسم حتى السقوط أمام جاره اللندني، وبدا متأثراً بشكل كبير بغياب أبرز ركائزه الأساسية صانع ألعابه جيمس ماديسون والمدافع الهولندي ميكي فان دي فين والجناح الكرواتي إيفان بيريتشيتش والمهاجمين ريشاليسون وريان سيسينيون بسبب الإصابة، والمدافعين الأرجنتيني كريستيان روميرو والإيطالي ديستيني أوديجي بسبب الإيقاف. وبكّر توتنهام بالتسجيل وتحديداً في الدقيقة الثالثة عندما مرّر الدولي السويدي ديان كولوشيفسكي كرة بطريقة رائعة إلى المدافع الإسباني بيدرو بورو المتوغل داخل المنطقة فمررها عرضية تابعها جونسون من مسافة قريبة على يمين الحارس البرتغالي جوزيه سا.

ونزل وولفرهامبتون بكل ثقله مطلع الشوط الثاني بحثاً عن التعادل، وكان له ذلك عندما نجح سارابيا في تلقي كرة داخل المنطقة من كونيا فروضها لنفسه بيمناه وسددها «على الطاير» بيسراه داخل المرمى. وفي الوقت الذي كان فيه الحكم تيموثي وود يستعد لإطلاق صافرته النهائية، لعب وولفرهامبتون ركلة حرة من منتصف الملعب بسرعة، حيث لعبها ليمينا إلى سارابيا في الجهة اليمنى فتوغل ومررها عرضية تابعها ليمينا المنطلق من الخلف زاحفة داخل المرمى.

ويليام صاليبا (الرابع من اليمين) والهدف الثاني لآرسنال في شباك بيرنلي (رويترز)

> لم يظهر توتنهام بمستواه الهجومي الرائع الذي أظهره منذ بداية الموسم حتى السقوط أمام تشيلسي

يونايتد يؤجّل مصير تن هاغ

أجّل مانشستر يونايتد حسم مصير مدربه الهولندي إريك تن هاغ بعد فوزه على ضيفه لوتون تاون بهدف نظيف أحرزه السويدي فيكتور نيلسون ليندلوف في الدقيقة 59. وبهذه النتيجة، رفع مانشستر رصيده إلى 21 نقطة ليرتقي إلى المركز السادس، بينما تجمّد رصيد لوتون عند 6 نقاط في المركز السابع عشر. وانتظر يونايتد حتى الشوط الثاني ليسجّل هدف الفوز في مباراة فرض سيطرته عليها وكان يفترض أن تكون سهلة أمام فريق صاعد حديثاً إلى الدوري الممتاز.

وفي الدقيقة 59، سدّد ماركوس راشفورد كرة من داخل منطقة الجزاء، لتصطدم بدفاع لوتون، قبل أن يتابعها ليندلوف في الشباك. وفرّط «الشياطين الحمر» بفرصة مضاعفة النتيجة بعدما مرر البرازيلي أنتوني كرة داخل المنطقة لراشفورد الخالي من الرقابة، ليسدد كرة تصدى لها الحارس في الدقيقة 70. ويأتي هذا الفوز في وقت يواجه فيه مدرب الفريق ضغوطاً بعد النتائج السيئة للنادي الإنجليزي، خصوصاً إثر الخسارة الكارثية 3 - 4 أمام كوبنهاغن الدنماركي في دوري أبطال أوروبا.

وضمن منافسات الجولة ذاتها، حقق إيفرتون فوزاً مهماً على مضيفه كريستال بالاس 3 - 2. وتقدم إيفرتون في الدقيقة الأولى عن طريق فيتالي ميكالينكو، قبل أن يدرك إيبريشي إيزي التعادل لكريستال بالاس في الدقيقة الخامسة. وفي الدقيقة 49 سجل عبد الله دوكوري الهدف الثاني لإيفرتون، غير أن أودسون إدوارد سجل هدف التعادل الثاني لكريستال بالاس في الدقيقة 73. وقبل 4 دقائق من نهاية الوقت الأصلي للشوط الثاني والمباراة، سجل إدريسا جانا جاي الهدف الثالث لإيفرتون.

وحقق بورنموث فوزا مفاجئا على ضيفه نيوكاسل يونايتد 2 - صفر، وتجمد رصيد نيوكاسل عند 20 نقطة في المركز السابع، فيما رفع بورنموث رصيده إلى تسع نقاط في المركز السابع عشر. ويدين بورنموث بالفوز لمهاجمه دومينيك سولانكي، الذي سجل الهدفين في الدقيقتين 60 و74. وتجمد رصيد نيوكاسل عند 20 نقطة في المركز السابع، فيما رفع بورنموث رصيده إلى تسع نقاط في المركز السابع عشر. ويدين بورنموث بالفوز لمهاجمه دومينيك سولانكي، الذي سجل الهدفين في الدقيقتين 60 و74.

بطولة «إيه تي بي» الختامية تنطلق وديوكوفيتش لمواصلة هيمنته

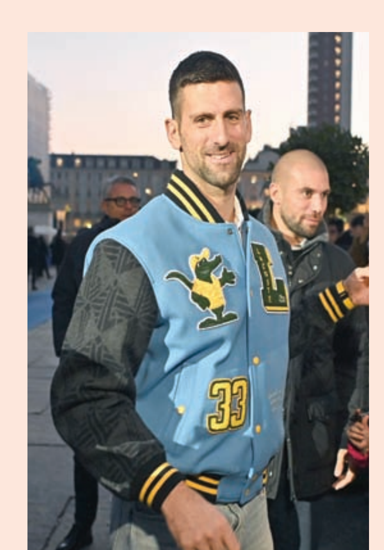
تورينو (إيطاليا): «الشرق الأوسط»

ينشد الأستاذ الصربي نوفاك ديوكوفيتش تلقين تلامذته المشاغبين درساً أخيراً في عام 2023، قبل الخلود إلى راحة مستحقة، عندما يخوض بدءاً من (الأحد) بطولة «إيه تي بي» الختامية لموسم التنس في تورينو الإيطالية. بعد هيمنته على مجريات العام وتتويجه في ثلاث بطولات كبرى في أستراليا ورولان غاروس والولايات المتحدة، يتصدّر الصربي البالغ 36 عاماً معركة بين جيلين، إذ يكبر أقرب منافسيه السبعة من حيث السن، الروسي دانييل مدفيديف، بتسعة أعوام.

سيتواجه المصنف أوّل عالمياً وحامل اللقب، في دور المجموعات مع ثلاثة «يافعين»، اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس (25 عاماً)، والإيطالي يانيك سينر (22) والدنماركي هولغر رونه (20). لكن ديوكوفيتش، حامل لقب 24 بطولة كبرى (رقم قياسي)، لا يظهر أي علامة تراجع ويُعدّ مرشحاً بقوّة للاحتفاظ بلقبه، عقب تتويجه الأحد الماضي بدورة باريس بيرسي لماسترز الألف نقطة، محققاً لقبه السادس هذا الموسم. ويسعى ديوكوفيتش إلى إحراز لقبه السابع في البطولة الختامية التي تجمع أفضل ثمانية لاعبين في العالم. كما يضع نصب عينيه إنهاء الموسم الثامن في مسيرته الزاخرة متصدراً لتصنيف اللاعبين المحترفين، وبلوغ الأسبوع الـ400 في الصدارة.

قال الصربي: «جئت إلى هنا في محاولة لإنهاء الموسم متوّجاً باللقب وبأفضل طريقة ممكنة». تابع الصربي في مؤتمر صحافي الجمعة: «لكن في هذه الدورة، لا توجد أي مباراة سهلة أو مجموعة أسهل من الأخرى. أفضل اللاعبين في العالم هنا وكل مباراة هي بمثابة النهائي». خصمه الأول رونه، هو أحد القلائل الذين لا يظهرون أي خوف أو عقدة من الصربي، ومواجهاتهما المباشرة (2-2) خير دليل على ذلك. في مشاركته الأولى في البطولة الختامية، يلعب الدنماركي الواعد تحت إشراف البطل الألماني السابق بوريس بيكر، المتوّج ثلاث مرات بلقب الدورة. قال رونه: «كلما لعبت أكثر استمتعت أكثر».

من بين المشاركين الآخرين، توّج ثلاثة لاعبين باللقب سابقاً: تسيتسيباس في 2019، ومدفيديف في 2020، والألماني ألكسندر زفيريف في 2018 و2021. لكن لاعباً جديداً قد يعكّر مزاج كل المنافسين. وإذا كان مصنّفاً سابقاً في المركز الأول عالمياً وأحرز لقبين في البطولات الكبرى، إلا أن الإسباني ألكاراز لم يشارك في البطولة الختامية، إذ حرمته الإصابة في بطنه من التنافس في نسخة 2022.



ديوكوفيتش ومشجعوه قبل انطلاق البطولة (إ.ب.أ)

أحرز اللاعب الموهوب البالغ 20 عاماً لقب ست دورات في 2023، على غرار ديوكوفيتش، بينها ويمبلدون. لكن منذ سبتمبر (أيلول)، تراجع الإسباني في دورات المحترفين، على غرار توديعه من الدور الأول في باريس. أقرّ الإسباني الجمعة: «احتجت لأيام عدة لهضم تلك الخسارة، كانت مؤلمة. لكنني أفضل الآن، عملت كثيراً، على الصعيدين البدني والخططي».

وضمّت مجموعة ألكاراز الخضراء الروسيين مدفيديف وأندري روبليف بالإضافة إلى زفيريف. وتقام مباريات دور المجموعات بين الأحد والخميس، ونصف النهائي الجمعة والسبت والنهائي في التاسع عشر من الشهر الحالي. ويحصل بطل الدورة على جائزة قد تصل إلى 4,8 مليون دولار، حال فوزه في جميع مبارياته. ويحصد الفائز باللقب 500 نقطة في تصنيف المحترفين، وقد تصل إلى 1500 نقطة حال فوزه في كل مبارياته.

لقب النسخة الأولى للدوري الأفريقي يداعب الوداد وصن داونز

جوهانسبرغ: «الشرق الأوسط»

يرغب كل من ماميلودي صنداونز الجنوب أفريقي والوداد البيضاوي المغربي دخول تاريخ القارة السمراء، عندما يخوضان (الأحد) على ملعب «لوفتوس فيرسفيلد» في بريتوريا إياب الدور النهائي لمسابقة دوري أفريقيا لكرة القدم. ويمني كلا الفريقين النفس بتحقيق أول ألقاب هذه المسابقة البالغة جائزتها الأولى 4 ملايين دولار أميركي، والثانية 3 ملايين دولار، كي تكون مسك ختام منافسة استحدثها الاتحاد القاري (كاف) بمشاركة أفضل ثمانية فرق في القارة السمراء، وسيرفع عدد المشاركين فيها إلى 24 العام المقبل.

واستحق الفريقان الوجود في الدور النهائي عن جدارة، بعدما حجزا بطاقتيهما من عقر دار أعرق فريقين في القارة في دور الأربعة: صنداونز أطاح المارد الأحمر الأهلي المصري حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب في مسابقة دوري أبطال أفريقيا، والوداد أطاح الترجي التونسي. ويدخل الوداد البيضاوي إلى مباراة (الأحد) بعدما حسم مباراة الذهاب على أرضه 2-1 الأحد الماضي، وهي نتيجة غير مطمئنة، كون الفريق الجنوب أفريقي يحتاج إلى الفوز بهدف نظيف لرفع الكأس على أرضه وأمام جماهيره.

حظوظ متساوية

وهذه المواجهة الثانية بين الوداد مع صنداونز خلال ستة أشهر، بعد الأولى في نصف نهائي دوري الأبطال في مايو (أيار) الماضي عندما تعادلا سلباً ذهاباً في الدار البيضاء و2-2 إياباً في بريتوريا وتأهل الوداد إلى النهائي مستفيداً من تسجيله خارج أرضه. وسبق للفريقين أن تواجها ثلاث مرات في أدوار إقصائية، كانت الغلبة فيها للوداد، ما يمنحه أفضلية معنوية على نظيره الجنوب إفريقي. وبلغ الوداد نهائي دوري الأبطال عام 2017 عقب فوزه بركلات الترجيح على صنداونز في طريقه إلى اللقب الثاني بعد الأول عام 1992 (فاز بلقبه الثالث عام 2022)، قبل أن يتواجها في نصف نهائي المسابقة نفسها عام 2019 ويفوز الوداد 1-2 ذهاباً ويفرض التعادل سلباً في الإياب.

وأكد عادل رمزي، مدرب النادي الأكثر تتويجاً محلياً في المغرب (22 لقباً)، إن كلا الفريقين يملكان فرصة الفوز: «إنها مباراة كبيرة وكونها الأخيرة، الجميع يريد الفوز. فزنا 2-1 ذهاباً، وهي نتيجة جيدة بالنسبة لنا. ومع ذلك، لا تزال هناك فرصة بنسبة 50/50 للفوز لأي من الفريقين». وأوضح في مؤتمر صحافي الجمعة أن فريقه استعد جيداً مثلما حدث في مباراة الذهاب على أرضه وأن جميع لاعبي الفريق واعون بالمسؤولية التي تنتظرهم أمام صنداونز.

غياب مؤثر

وقال: «كمدرب، هذا أول لقب أفريقي مهم أنافس عليه ونتمنى تأكيد جدارتنا بالظفر به». وأضاف: «الحافز الشخصي موجود، لكن التحفيز الأول هو تشريف بلادي والمساهمة بدوري في تطور كرة القدم المغربية. أرى أن حجم المباراة كافٍ لتكون عاملاً محفزاً إلى أبعد الحدود، نحتاج التركيز لأن الأحاسيس مختلفة. سنلعب بالروح نفسها والثقة ذاتها». وأعرب عن أسفه لغياب يحيى جبران معترفاً بأنهم سيفتقدون المدافع المؤثر: «لاعب مهم جداً بالنسبة لنا، ولهذا السبب قمنا بالاستعانة به لتحفيز باقي اللاعبين. لكنني أؤمن بالمجموعة وشعاري هو الفريق الواحد». ويحوم الشك أيضاً حول مشاركة الجناح منتصر الحتيمي، بسبب إصابة تعرض لها في الوقت بدل الضائع من الشوط الأول لمباراة الذهاب. ويفكّر رمزي في تعويض غياب جبران بإشراك لاعب الوسط أنس سرغات، الذي دخل بديلاً في مباراة الذهاب وسجل هدف الفوز بتسديدة رائعة من خارج المنطقة، فيما يملك حلولاً عدة لتعويض الحتيمي بوجود نخبة من الأجنحة القوية على غرار الليبي حمدو الهوني وسيف الدين بوهرة ومحمد أوناجم.

لاعبو صنداونز وفرحة الاحتفال بالتأهل للنهائي بعد الإطاحة بالأهلي المصري (رويترز)

نستحق اللقب

من جهته، قال مدرب صنداونز رولاني موكوينا في مؤتمر صحافي الجمعة إن فريقه يستحق رفع الكأس: «عطفاً على عمل لاعبينا بجد وإظهارهم الولاء لبعضهم البعض وهم يستحقون الفوز بهذه الكأس». وعلى الرغم من الألقاب القياسية المحلية (16 بينها 8 في السنوات العشر الأخيرة) لصنداونز الشهير بلقب «البرازيليين»، ليس فقط بسبب قمصانه الصفراء ولكن أيضاً بسبب أسلوب لعبه الهجومي، الذي يعكس في الغالب الطريقة البرازيلية، فإنه نال لقبين قاريين فقط حتى الآن هما دوري الأبطال (2016) والكأس السوبر الأفريقية (2017).

وأوضح مدرب النادي المملوك لرئيس الاتحاد الأفريقي باتريس موتسيبي: «في الموسم الماضي، كنا بوضوح أفضل فريق في دوري أبطال أفريقيا، ومن المؤسف أننا لم نصل إلى النهائي أبداً»، في إشارة إلى خروجه على يد الوداد البيضاوي. واعترف موكوينا بأن الثأر من الفريق المغربي لن يكون سهلاً على الرغم من لعبه على أرضه، وقال: «ستكون مباراة صعبة بالنظر إلى أنها ستكون أول مباراة نهائية كبرى لنا منذ عام 2016. نحن نواجه فريقاً وصل إلى آخر نهائيين في دوري الأبطال، بالإضافة إلى نصف النهائي في النسخ السبع الأخيرة». وأكد أن فريقه لعب بشكل جيد وسيطر على مباراة الذهاب وسيكون لديه الحافز لتكرار الأداء نفسه.

ويتطلع كلا الفريقين لارتقاء منصة التتويج للحصول على دفعة معنوية هائلة قبل خوضهما غمار مرحلة المجموعات في النسخة الحالية لبطولة دوري أبطال أفريقيا، التي تنطلق منافساتها في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي. ويوجد صن داونز في المجموعة الأولى بالبطولة الأهم والأقوى على مستوى الأندية في القارة السمراء، مع فرق بيراميدز المصري وتي بي مازيمبي الكونغولي الديمقراطي، ونواذيبو الموريتاني، في حين أوقعت القرعة الوداد بالمجموعة الثانية برفقة أندية سيمبا التنزاني وأسيك ميموزا الإيفواري وغوانينجع غالاكسي البوتسواني.

مهاجم شتوتغارت الغيني يقدم مستويات استثنائية أهلته للترشح للفوز بجائزة أفضل لاعب في أفريقيا

غيراسي: هاري كين يدفع مهاجمي الدوري الألماني لرفع مستواهم لمنافسته

لندن: إد آرونز *

يقول المهاجم الغيني سيرهو غيراسي ضاحكا: «لم أكن أعلم شيئاً عن هذه الإحصائيات»، بعد أن تم إبلاغه بأنه سجل من أول ثماني تسديدات على المرمى في الدوري الألماني الممتاز خلال ما يمكن وصفه بأنه بداية إعجازية لمهاجم شتوتغارت هذا الموسم بعد أن حطم الكثير من الأرقام القياسية. وبعد إحراز خمسة أهداف في أول ثلاث مباريات بالموسم، سجل غيراسي ثلاثية مثالية (هاتريك) - بالقدم اليمنى والقدم اليسرى والرأس - ضد ماينز في 16 سبتمبر (أيلول)، وهو ما يعني أنه سجل ثمانية أهداف في أربع مباريات فقط، قبل أن يسجل هدفين آخرين في مرمى دارمشتاد في الأسبوع التالي.

وبعد أن فشل اللاعب البالغ من العمر 27 عاماً في هز الشباك في المباراة التي فاز فيها شتوتغارت على فريقه السابق كولن بهدفين دون رد، عوض ذلك بتسجيل ثلاثية أخرى في غضون 15 دقيقة فقط في مرمى فولفسبورغ في بداية شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي - أسرع هاتريك في الدوري الألماني الممتاز منذ أكثر من 50 عاماً. وبذلك، كسر غيراسي الرقم القياسي المسجل باسم المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي في موسم 2019-20 عندما سجل 11 هدفاً في أول سبع مباريات، قبل أن يسجل هدفاً آخر بعد أسبوع في المباراة التي فاز فيها فريقه بثلاثية نظيفة على يونيون برلين، وهو ما جعله - في تلك المرحلة - أفضل هداف في الدوريات الخمس الكبرى في أوروبا.

يقول غيراسي، اللاعب الدولي في صفوف منتخب غينيا الذي نشأ في مقاطعة لوريه على بُعد ساعتين جنوب العاصمة الفرنسية باريس: «قبل مباراتنا أمام يونيون برلين، لم أكن أعلم أنني إذا سجلت 14 هدفاً في ثماني مباريات فسوف أحطم الرقم القياسي. أنا فقط ألعب بطريقتي المعتادة، وإذا كان بإمكاني التسجيل أو صناعة الأهداف فسوف أفعل ذلك. عندما تمر بفترة جيدة فإنك تريد تقديم المزيد. أنا سعيد بما حققته، لكن الأمر لم ينته بالنسبة لي، فأنا أريد الاستمرار».

لقد ساعدت أهداف غيراسي الحاسمة إلى قيادة النادي، الذي كان يواجه شبح الهبوط في المواسم الأخيرة، إلى المنافسة على احتلال أحد المراكز المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. وخلال الفترة التي غاب فيها عن الملاعب مؤخرا بسبب إصابته بشد في أوتار الركبة، خسر شتوتغارت مباراتين متتاليتين في الدوري الألماني الممتاز أمام هوفنهايم ثم هايدنهايم. وسمح ذلك للمهاجم الإنجليزي هاري كين بأن يتصدر قائمة هدافي البوندسليغا بعد الثلاثية التي أحرزها في مرمى بوروسيا دورتموند. لكن غيراسي مستعد لتعويض فترة غيابه في المواجهات القادمة.

يقول المهاجم الغيني: «لم يكن الوقت مناسبا أبدا للتعرض للإصابة والابتعاد عن الملاعب، لكن هذه هي كرة القدم، وهذه هي الحياة. أنا هادئ تماما، ومحظوظ لأن الإصابة لم تكن أكثر خطورة. إنه لأمر رائع أن أنافس هاري كين، الذي يعد مهاجما من الطراز العالمي. أعتقد أنه دفع الكثير من المهاجمين في الدوري الألماني الممتاز لرفع مستواهم حتى يكونوا قادرين على منافسته».

لقد كان هذا النجاح الكبير متوقعا منذ وقت طويل من قبل مدربيه في فريق الشباب بنادي «جيه 3 أميلي»، فقد وصفه رئيس النادي الفرنسي، أوليفييه رولاند، بأنه «ثعلب داخل منطقة الجزاء»، قائلاً: «سيرهو يتمتع بحضور كبير، ويعرف دائماً أين يجب أن يكون». من المؤكد أن تسجيل الأهداف هو مهارة تأتي دائماً بشكل طبيعي، ويقول المهاجم الغيني عن ذلك: «أحاول دائماً أن أكون في المكان المناسب في الوقت المناسب. خلال الموسم الماضي تمكنت من تسجيل بعض الأهداف السهلة لأنني كنت أتوقع بنجاح المكان الذي ستذهب إليه الكرة. إنه شيء غريزي. عندما كنت أصغر سناً كنت أحب الركض في كل مكان في الملعب، لكنني تعلمت كيف أتحرك بشكل أفضل. أشاهد الكثير من مباريات كرة القدم على شاشة التلفزيون وأحب مشاهدة لاعبين مثل ليفاندوفسكي أو كين أو إيرلينغ هالاند، وتحليل ما يفعلونه. إنني أتعلم من أفضل اللاعبين، فتسجيل الأهداف هو فن يجب العمل على إتقانه. أحب الاستحواذ على الكرة، لكن الأهم هو أن أكون جاهزاً داخل منطقة الجزاء».

ويضيف: «الأمر يتعلق أيضاً بالثقة في النفس. من الممكن أن تهدر فرصة واحدة في المباراة، لكن يتعين عليك أن تكون أكثر تركيزا في الفرصة التالية. أحاول ألا أشعر بالتوتر، لأن الشعور بالتوتر سيجعلك تهدر الفرص بالتأكيد. في كرة القدم لا يمكنك استغلال كل الفرص التي تتاح لك». لقد أثبتت هذه الثقة بالنفس أنها مهمة للغاية عندما كان غيراسي يعاني من الإصابات في كولن، الذي انتقل إليه وهو يبلغ من العمر 20 عاماً في عام 2016 بعدما لعب للافال وليل، وبعدما قضى فترة إعارة ناجحة مع أوكسير في دوري الدرجة الأولى، عندما سجل ثمانية أهداف في 16 مباراة. لقد سجل هدف الفوز لكولن من ركلة جزاء ضد آرسنال في الدوري الأوروبي عام 2017 بعدما تعرض للعرقلة داخل منطقة الجزاء من ماتيو ديبوشي، لكن النادي هبط في ذلك الموسم، وعاد غيراسي إلى فرنسا عبر بوابة أميان.

يقول غيراسي: «ربما كنت صغيراً جداً ولم أكن أعرف نفسي كما أعرفها اليوم. لقد تعرضت للكثير من الإصابات، لكنها كانت تجربة جيدة - في الرياضة يتعين عليك أن تتعلم من مثل هذه الأشياء لكي تستطيع تحقيق النجاح في المستقبل. أنا من الأشخاص الذين يفكرون كثيراً في المستقبل، ليس في كرة القدم فحسب، ولكن في الحياة بشكل عام. في بعض الأحيان تمر بأوقات عصيبة، لكن يجب أن تعرف أن هذه ليست نهاية العالم. من المهم أن تكون قادراً على الاستمرار وعدم الاستسلام أبداً».

كان على غيراسي أن يمر بتجربة الهبوط مرة أخرى في موسم 201-2020، الذي تفشى فيه فيروس كورونا، على الرغم من أن أهدافه التسعة مع أميان قد لفتت أنظار مسؤولي نادي رين الذي انتقل إليه غيراسي وتصدر قائمة هدافيه في الموسم الذي تأهل فيه الفريق لدوري أبطال أوروبا لأول مرة في تاريخه. انضم غيراسي إلى شتوتغارت في البداية على سبيل الإعارة، قبل أن يصبح انتقاله دائماً في الصيف. تألق غيراسي بشدة، وتم ترشيحه خلال الأسبوع الماضي لجائزة أفضل لاعب أفريقي لهذا العام.

يقول النجم الغيني الشاب: «استيقظت على هاتفي وهو يرن، ولم أكن أعرف السبب. أنا سعيد جداً بذلك. أعلم أن فرصي للفوز بالجائزة صعبة، لأن فيكتور أوسيمين قدم موسماً جيداً للغاية، لكنه شيء جميل جداً لأن هذا يعني أنك تحظى بتقدير من الآخرين، وهذا شيء يدفعني للأمام وللعمل بكل قوة». من المؤكد أن فرص غيراسي لمنافسة هاري كين على لقب هداف الدوري الألماني الممتاز ستتأثر بغيابه عن الملاعب لبعض الوقت للمشاركة مع منتخب بلاده غينيا في نهائيات كأس الأمم الأفريقية في يناير (كانون الثاني) المقبل. وتلعب غينيا في «مجموعة الموت» إلى جانب حامل اللقب السنغال، بالإضافة إلى الكاميرون وغامبيا. يقول غيراسي: «أعتقد أن السنغال والكاميرون ليسا سعيدين أيضا بالوجود معنا».

هناك شرط جزائي في عقد غيراسي مع شتوتغارت يصل إلى 17,5 مليون يورو، وهو الأمر الذي قد يدفع بعض أندية الدوري الإنجليزي الممتاز للتحرك لضم المهاجم الغيني في فترة الانتقالات الشتوية القادمة إذا واصل هز الشباك بهذه الغزارة. يقول غيراسي: «لا أستطيع إخفاء هذه الأشياء - الجميع يعلم أن الدوري الإنجليزي الممتاز هو أحد أكثر الدوريات قوة وتنافسية في العالم. لكنني في هذا الوقت لا أغلق الباب أمام أي ناد. هناك بعض الفرق الكبيرة جداً في أوروبا، ولا يتعلق الأمر فقط بأندية الدوري الإنجليزي الممتاز. لدينا فريق جيد في شتوتغارت، وكل شيء ممكن في كرة القدم. إذا واصلنا اللعب بتركيز وتواضع كما نفعل الآن، فلدينا فرصة جيدة».

* خدمة «الغارديان»

فرص غيراسي لمنافسة كين على لقب هداف الدوري الألماني ستتأثر بمشاركته في كأس الأمم الأفريقية

أهداف غيراسي الحاسمة ساعدت شتوتغارت على الوجود في المربع الذهبي بعد أن كان يواجه شبح الهبوط في المواسم الأخيرة (أ.ب)

غيراسي حطم الأرقام القياسية بتسجيله 14 هدفاً في 8 مباريات (د.ب.أ)

الجميع كانوا يتقبلون قرارات التحكيم على مضض حتى قبل ظهورها

هل تقنية «الفار» حقاً فاشلة؟

لندن: جوناثان ليو *

يرى كثيرون أن الوقت قد حان للاعتراف بأن أفضل مسار للعمل على تحسين أداء تقنية الفار هو إلغاء الأمر برمته، بعدما أدت هذه التقنية إلى الكثير من الجدل، والكثير من المشاحنات التي لا طائل من ورائها، والكثير من سوء النية! وفوق كل ذلك، أفقدتنا هذه التقنية شيئاً حيوياً وهاماً للغاية، وهو شرارة الفرح والسعادة التي جعلتنا نعشق هذه اللعبة في المقام الأول. وعلى الرغم من أن كرة القدم تعد واحدة من أقدم الرياضات وأكثرها شعبية في العالم، فإنها، وعلى الرغم من نواياها الطيبة الأصلية، لم تعد بالتأكيد قادرة على تحقيق الهدف المطلوب منها. أعلم أن الأمر يبدو وكأنه خطوة إلى الوراء، نظراً لكل الوقت والمال المستثمر في هذه التقنية، لكن حتى أشد المدافعين عن «كرة القدم» لا بد وأن يتفقوا على أن هذه التقنية قد فشلت فشلاً ذريعاً.

لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: هل لديكم فكرة أفضل؟ بالطبع لا. أنتم تريدون اتخاذ قرارات صحيحة، وألا يكون الفريق الذي تشجعونه هو الفريق المتضرر من القرارات. أنتم تريدون الكمال بمعايير ذهبية لأن أي شيء أقل من ذلك يعد اعتداءً على نزاهة اللعبة، لكنكم تريدون أن يحدث ذلك بشكل فوري، لأن التأخير غير المبرر يمثل إهانة للمشجع الذي يدفع الأموال للاستمتاع باللعبة.

إنكم تعتقدون أن الحكام يتقاضون أجوراً كبيرة جداً، وبالتالي يجب أن يكون مستواهم أفضل مما نراه الآن. وتعتقدون أن الحكام يجب أن يكونوا أكثر شفافية وأكثر تقبلاً للانتقادات وأكثر انفتاحاً على التدقيق والتحقيق، وفي كل مرة ترون فيها حكماً - أي حكم - يثور غضب شديد ولا يمكن السيطرة عليه من داخلكم. وتعتقدون أن تقنية الفار قد قتلت متعة وعاطفة كرة القدم، لكن لسبب ما يبدو أنكم تعطونها أهمية أكبر من معظم الأشياء الأخرى في حياتكم!

قد يكون الغضب الجماهيري من قرارات تقنية الفار حقيقياً، لكن الشيء الذي أود الإشارة إليه هنا هو أن هذا الغضب يتم استغلاله من قبل مقدمي المحتوى والمعلنين على الإنترنت لتحقيق أرباح. هذه ببساطة هي الحالة الافتراضية لمتابعة كرة القدم بأي شكل من الأشكال، وهي نقطة تستحق أن نأخذها في الاعتبار ونحن نتناول بعناية بعض المغالطات العديدة المحيطة بتقنية الفار وإلى أين نتجه جميعاً بعد ذلك.

ويجب الإشارة في البداية إلى أن الجميع كانوا يتقبلون قرارات التحكيم بصعوبة وعلى مضض في الماضي وحتى قبل ظهور تقنية الفار. لقد تلقت عائلة مايكل أوليفر تهديدات بالقتل بعد أن احتسب ركلة جزاء لريال مدريد وطرد جيانلويجي بوفون حارس مرمى يوفنتوس في وقت متأخر من مباراة الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا عام 2018. بعد ذلك، استخدم رئيس يوفنتوس، أندريا أنييلي، المباراة بوصفها دليلاً على ضرورة تطبيق تقنية الفار «في أسرع وقت ممكن»، متهماً الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (اليويفا) بإلحاق الضرر «علمياً» بالأندية الإيطالية.

في الحقيقة، من الغريب للغاية أن يزعم البعض بأن الخلافات ونظريات المؤامرة هي نتاج لتقنية الفار، فهذه الخلافات كانت موجودة دائماً وكانت تتفاقم قبل ظهور هذه التقنية وإعادة عرض اللقطات المثيرة للجدل على حكام الفار. ومع ذلك، لا يؤثر أي شيء من هذا على القضية الأوسع، التي تتلخص في أن كرة القدم أصبحت الآن أكبر وأكثر سُمية من أن يتم تقبل قراراتها بحسن نية!

وهو ما يقودنا بدقة إلى المغالطة الثانية: أن هناك قراراً «صحيحاً» وقراراً «خاطئاً» يمكن اتخاذه في كل سيناريو، وأنه يتعين علينا أن نسعى جاهدين لاتخاذ أكبر عدد ممكن من القرارات الصحيحة. هذه اللعبة مليئة بالأشياء المثيرة للجدل والتي تتقبل أكثر من وجهة نظر دائماً، بدءاً مما إذا كان المهاجم متداخلاً في اللعب أم لا، وصولاً إلى ما إذا كانت يد المدافع في وضع طبيعي أم لا. ويتعين على جمهور كرة القدم أن يدرك جيداً أنه لا يجب تنفيذ كل رمية تماس من المكان الصحيح بالضبط، ولا يجب احتساب خطأ عند كل جذب بسيط من القميص. لقد ارتفع بالفعل عدد القرارات «الصحيحة» في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، مقارنة بالموسم الماضي، لكن لا أحد يهتم بذلك في حقيقة الأمر، لأنه لا يمكنك التغلب على المشاعر من خلال استخدام البيانات.

لقد قال الممثل الكوميدي ميتش هيدبرغ مازحا ذات مرة: «لا يمكنك إرضاء كل الناس طوال الوقت، وبالأمس كان كل هؤلاء الناس حاضرين في مسرحيتي»، ويعني هذا أنه مهما كانت القرارات فهناك من سيعترض عليها ويرى أنها غير صحيحة. وهناك أوقات يمكن أن نشعر فيها بأن كرة القدم محاصرة في دوامة من الغضب وردود الفعل، فالمدير الفني يشتكي، والجماهير غاضبة، والنادي يصدر بياناً رسمياً، والجميع غاضبون ويشعرون أنهم قد ظُلموا وكانوا يستحقون أفضل من ذلك! لكن الغضب نفسه، رغم أنه غالباً ما يتم توجيهه بشكل خاطئ، ورغم أنه غالباً ما يكون مسيئاً ومفرطاً بشكل غريب، يأتي من المكان الصحيح. فإن انعدام الثقة في المسؤولين عن اللعبة، والتشكيك فيمن هم في السلطة، والتدقيق في عملية صنع القرار تعد في الواقع علامات على تفاعل الجمهور، الذي يمكنه بقليل من التنسيق والتركيز أن ينجز شيئاً ما.

فرابطة الدوري الإنجليزي الممتاز التي تدفع ثمة حجرة الفار هي أيضاً التي ترسل فريقك للعب على ملعب «سانت جيمس بارك» يوم السبت الساعة الثامنة مساء؛ والاتحاد الأوروبي لكرة القدم الذي عين الحكم الذي ظلمك مساء يوم الثلاثاء هو الذي يعمل أيضاً على تسريع وتيرة التركيز البشع للثروة في أيدي أكبر الأندية! وبالتالي، فمن المنطقي تماماً أن يكون هناك شعور بالغضب وبأن هناك مؤامرات وفساد، وبأنه يجب تسليط الضوء على الأخطاء والتناقضات، والدعوة إلى التغيير المؤسسي. لكن إذا كان غضبك لا يمتد إلى ما هو أبعد من إلغاء قرار تسلل خاطئ ضد فريقك، فربما حان الوقت للبدء في الحلم بشكل أكبر قليلاً!

* خدمة «الغارديان»

هل أفقدتنا تقنية «الفار» شرارة الفرح والسعادة التي جعلتنا نعشق لعبة كرة القدم؟ (غيتي)

على هامش احتفاء «موسم الرياض» بالملحن المصري

لماذا يظل بليغ حمدي رقماً صعباً في الموسيقى العربية؟

القاهرة: أحمد عدلي

رغم رحيله قبل ما يزيد عن ثلاثة عقود، لا يزال بليغ حمدي (1931-1993) يشكل علامة فارقة في تاريخ الموسيقى العربية، بألحانه الفريدة وإرثه الضخم، الذي يناهز أكثر من 1400 أغنية قدمها في حياته، التي اختار أن يعيشها ملحناً وشاعراً أحيانا.

واحتفى «موسم الرياض»، الخميس الماضي، بالموسيقار المصري الراحل، الذي يعدُّ أحد أهم الموسيقيين بالوطن العربي، في ليلة استثنائية، أعاد فيها نجوم الغناء تقديم روائع من ألحانه، وسط إقبال جماهيري كبير، وتفاعل يتكرر في الحفلات التي تحمل اسم بليغ، وتشهد نفاد تذاكرها سريعاً.

عاش بليغ حمدي الحياة في الأجواء التي أرادها فقدم إبداعاته الفنية التي ارتبطت بحالته المزاجية بشكل أساسي، ففي لقاء تليفزيوني عام 1977، أكد أنه اتخذ قرار الاتجاه للتلحين لأن الغناء الاحترافي يحتاج ارتباطاً بمواعيد حفلات وجمهور وأوركسترا، وهي أمور تضع عليه التزامات في توقيت قد يكون «مزاجه وحش».

في رأي موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب أن بليغ حمدي كان أكثر موسيقار يأتي إليه الإلهام، وكان لدى عبد الوهاب قناعة بأن بليغ لا يجتهد كثيراً في التعايش مع الجملة الموسيقية قبل تقديمها.

لعبت الطفولة دوراً مهماً في تشكيل طبيعة حياة بليغ، وفق الدكتور أشرف عبد الرحمن أستاذ النقد الموسيقي بأكاديمية الفنون، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط» إن بليغ كان يستمع للموسيقى الكلاسيكية في طفولته ووقع في غرامها بجانب حبه للقصبجي الذي كان يحضر عزفه مع والده، وقبل أن يكمل عامه الـ12 كان تعلم عزف البيانو والعود وهو أمر جعل لديه مزيجاً من الثقافة الموسيقية التي تركت أثراً بعد ذلك على ألحانه وجعلته يضع بصمة خاصة في عالم التلحين.

التنوع والثراء الذي قدمه بليغ حمدي في أغانيه جعلته يبقي حتى اليوم وفق الناقد الموسيقي محمود فوزي السيد الذي يقول لـ«الشرق الأوسط» إن موهبته الفطرية الاستثنائية وطبيعة الألحان التي قدمها جعلته يسبق عصره بسنوات وربما عقود، فكانت ألحانه رشيقة تتسم بالإيقاع السريع، بجانب قدرته على التنوع في تقديم الألحان من الشعبي للعاطفي للدرامي وحتى الأغاني الوطنية التي يعدُّ أكثر الملحنين تقديماً لها.

وأضاف أن بليغ حمدي امتلك قدرة رهيبة على التنوع في الإنتاجات اللحنية والانتقال من شجن لفرح وسعادة بنفس التوقيت ومن دون أن يكرر أو يعيد ما قدمه، حتى في تجربته بالأغاني الشعبية قدم تنوعاً استثنائياً مع محمد رشدي وأحمد عدوية ومحمد العزبي، مشيراً إلى أن طريقته في التعامل مع الألحان هي التي لا تزال تناسبنا حتى اليوم.

وتعاون بليغ حمدي مع كوكب الشرق أم كلثوم في 11 أغنية من أبرزها «فات الميعاد»، و«سيرة الحب»، بينما قدم لعبد الحليم حافظ 31 أغنية منها «التوبة»، و«سواح» و«جانا الهوا»، وعمل مع أحمد عدوية في 5 أغنيات منها «القمر مسافر».

هناك مطربون، بحسب أستاذ النقد الموسيقي، صنعوا تاريخهم الموسيقي مع بليغ حمدي بشكل أساسي وحتى في أغانيهم الناجحة كانت بها لمسات بليغ الفنية وروحه مثل محمد رشدي على سبيل المثال لا الحصر بوقت استفاد فيه نجوم آخرون من أعمال استثنائية عمل عليها ولحنها في أوقات وظروف صعبة مر بها مثل أغنية «الحب اللي كان» التي قدمتها ميادة الحناوي.


بليغ حمدي (أرشيف)

عدة عوامل جعلت من موسيقى بليغ حمدي علامات فارقة حتى اليوم بحسب أشرف عبد الرحمن، الذي يرى أن تحرر بليغ من القوالب الموسيقية التقليدية واعتماده على التأثر بالبيئة المصرية واطلاعه على الإيقاعات الشعبية أمور ساهمت في خلق مكانة خاصة له ظهرت في أعماله المختلفة، بداية من كوكب الشرق أم كلثوم وصولاً إلى عفاف راضي استطاع توظيف إمكانات صوتها بوقت كان ينظر إليها فيه على اعتبار أن المقامات الشرقية لا تناسبها.

ويشير عبد الرحمن إلى أن بليغ اتسم بالقدرة على توظيف الأصوات وتطويع الألحان التي يقدمها لإبراز إمكاناتها، وهو أمر لم يقتصر على المطربين فقط ولكن امتد ليشمل الشيخ النقشبندي الذي قدم له 16 لحناً غالبيتهم شكلوا المحطات الأبرز في مسيرته بالإنشاد، لافتاً إلى أنه في الوقت الذي كان يرغب جميع المطربين بأن يلحن لهم بليغ كان هو يبحث عن الأفضل حتى في المواهب الجديدة للعمل معهم.

يشير محمود فوزي السيد إلى أنه برغم السنوات التي أجبر فيها على مغادرة مصر فإن أزمة الغربة أخرجت من داخله شجناً وحنيناً عبَّر عنه بكثير من الألحان، بل على العكس من كثيرين لم يتأثر إنتاجه الفني بهذه الفترة الصعبة فكان يستخدم الألحان وأحياناً الكتابة للتعبير عما بداخله.

«بليغ حمدي كان أكثر موسيقار يأتي إليه الإلهام»


تكريم أسرة الراحل بليغ حمدي من «موسم الرياض» (الشركة المنظمة للحفل)

بحث عن المواهب

بخلاف تحرير أم كلثوم من القالب الكلاسيكي بألحانه المختلفة بحسب أشرف عبد الرحمن، فإن بليغ حمدي ترك بصمة مع مطربين عدة من بينهم محرم فؤاد وعلي الحجار، بالإضافة إلى سميرة سعيد التي تبناها في بدايتها الفنية، وتعاونه مع الفنان العراقي سعدون جابر.

يتذكر عبد الرحمن حديثاً سابقاً بينه وبين سعدون جابر، تحدث فيه الأخير عن بحث بليغ عنه أثناء زيارته للعراق من أجل أن يلحن له بينما لم يكن بينهما سابق لقاء من قبل، مؤكداً أن مثل هذه المواقف تعكس صورة بليغ الحقيقية التي يبحث فيها عن الموهبة بأي مكان في العالم العربي.

تتسق هذه الرواية مع تصريحات الفنانة عفاف راضي عن لقائها الأول مع بليغ حمدي الذي تصادف وجوده في حفل شاركت بالغناء فيه وهي طالبة بعمر الـ18 عاماً وفوجئت بشقيقها يخبرها بأن بليغ يبحث عنها ليبدأ العمل معها وتخرج أول أغانيهما المشتركة «ردوا السلام»، التي قدمتها للمرة الأولى في حفل غنائي على الهواء مع العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ، بينما تولى بليغ قيادة الأوركسترا في الحفل.

حمادي كيروم لـ«الشرق الأوسط»: الناقد عالمي وليس محلّياً

النقد السينمائي في السعودية... علامات كبيرة تُبشّر بمستقبل مشرق

الرياض: إيمان الخطاف

ليس ثمة ما يُقلق النقاد السينمائيين أكثر من تراجع حركة النقد، وشحّ المتخصصين، وهشاشة التلقّي السينمائي. هذه المخاوف أعادها إلى الواجهة مؤتمر النقد السينمائي الذي تنظّمه «هيئة الأفلام» حالياً في الرياض، ويُعدّ الأول من نوعه على مستوى العالم، فيواصل حواراته الساخنة لإعلاء شأن حركة النقد السينمائي، وتحديد ماهية الناقد في ضوء المتغيّرات الحديثة.

يستند الناقد المغربي الدكتور حمادي كيروم، وهو أستاذ علم جمال السينما في جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، على مقولة المخرج الفرنسي فرنسوا تروفو: «لكل منا مهنتان: مهنة رسمية نعتاش منها ومهنة الناقد»، مشيراً إلى أنّ المُشاهد يعتمد على ذائقته في تقييم الفيلم، ويسعى إلى مشاركة رأيه رغبةً في الانضمام إلى «مجتمع النقاد» بقواعده ورموزه وأساليبه.

ويرى أنّ وسائل التواصل الاجتماعي هدمت سلطة المؤسسات النقدية التي احتكرت «السماح بالكلام» لناقد دون غيره، فأعطت الكلمة للجميع، وسهّلت التعبير المباشر ومشاركة مقاطع من الفيلم والتعليق عليها، فتأزّم مفهوم النقد السينمائي الكلاسيكي، وبدأت سمات الناقد الجديد بالتشكُّل، فهو الذي ليس في وسعه إلا أن يكون «إنساناً استاطيقياً» يضع الحس والحدس والمعرفة بينه وبين الفيلم. كلامه جاء خلال محاضرة قدّمها في المؤتمر بعنوان «النقد بين المهنة والمعرفة». ولأنّ الاستاطيقيا هو علم الجمال، يشير كيروم إلى أنّ في ذلك وعياً حسياً وتجربة شعورية يعيشها الفرد عبر الفن من خلال المتعة والخلق الفني.

النقد ما بين السينمائي والفيلمي

وتحدّث كيروم خلال مداخلة خاصة لـ«الشرق الأوسط» عن ماهية النقد مهنةً وممارسة، مبيناً ضرورة التمييز بين الناقد والصحافي، ومعتقداً أنّ ثمة خلطاً كبيراً بينهما. ويضيف: «الصحافي قد يعمل على الفيلم، والناقد قد يعمل على السينما، ما يؤكد أنّ ثمة فارقاً بين النقدَيْن السينمائي والفيلمي. ففي الأول ينطلق الناقد من الفيلم ويدخل به إلى السينما وتاريخها ويعبُر قارات كثيرة؛ ما يصعب على الصحافي».

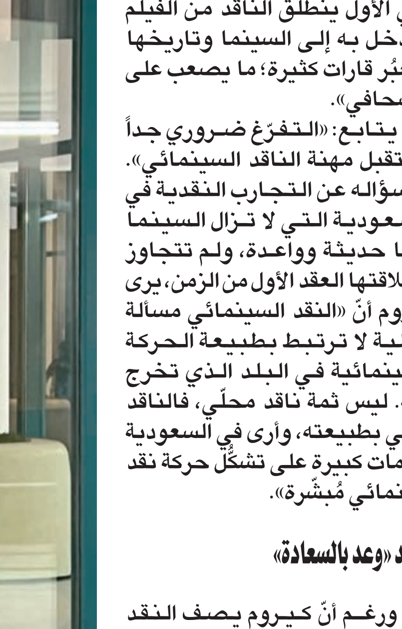

جلسة حول السينما السعودية والتأثير الثقافي (الشرق الأوسط)

تعريف بشخصيات سينمائية بارزة في مقر المؤتمر (الشرق الأوسط)

يتابع: «التفرّغ ضروري جداً لمستقبل مهنة الناقد السينمائي». وبسؤاله عن التجارب النقدية في السعودية التي لا تزال السينما فيها حديثة وواعدة، ولم تتجاوز انطلاقتها العقد الأول من الزمن، يرى كيروم أنّ «النقد السينمائي مسألة عالمية لا ترتبط بطبيعة الحركة السينمائية في البلد الذي تخرج منه. ليس ثمة ناقد محلّي، فالناقد عالمي بطبيعته، وأرى في السعودية علامات كبيرة على تشكُّل حركة نقد سينمائي مُبشّرة».

النقد «وعد بالسعادة»

ورغم أنّ كيروم يصف النقد السينمائي بأنه «وعد بالسعادة»، فإنه لا يخفي نظرته التشاؤمية. يقول: «النقد السينمائي يسير إلى حتفه»، وهو توصيف قاسٍ يبرره قائلاً: «مؤسسات النقد الكبرى انتهت. فالسينما وُلدت في فرنسا، وترعرعت في أميركا، ثم وصلت إلى العالم؛ ففرنسا احتوتها فكرياً وثقافياً، واليوم لم نعد نرى حراكاً مبشّراً»، في حين لم تفته الإشارة إلى النقد الرقمي الإلكتروني بعدِّه تحدّياً جديداً لما يحمله من العبثية والبعد عن العمل المؤسّسي.



الناقد المغربي حمادي كيروم في الرياض (الشرق الأوسط)

النقد في عصر التواصل الاجتماعي

يتقاطع حديث كيروم مع ما قدّمته الناقدة السينمائية شبرا غوبتا، التي تُعدّ من الأشهر في الهند، وكاتبة عمود في صحيفة «إنديان إكسبرس»، وذلك في محاضرة بعنوان «أهمية النقد ونقاد الأفلام في عصر وسائل التواصل الاجتماعي»، تناولت خلالها الأسئلة الأكثر شيوعاً حول النقد اليوم، من منظورها ومكانتها شاهدةً على نمو السينما الهندية. من أبرز ما ناقشته: ما أهمية النقد السينمائي في زمن وسائل التواصل؟ هل تبقّى دور للناقد السينمائي؟ والأهم، ما الفارق بين النقد المتصوِّر والنقد المنطقي، وكيف يمكننا سد الفجوة بينهما.

ليس ثمة ما يُقلق النقاد السينمائيين أكثر من تراجع حركة النقد، وشحّ المتخصصين، وهشاشة التلقّي السينمائي

تحليلات نقدية

يقدّم المؤتمر يومياً جلسة حوارية تتناول نقد أحد الأفلام الشهيرة؛ منها جلسة تحليل نقدي لفيلم «EO» للبولندي جيرزي سكوليموفسكي، فقدّم الناقد السينمائي العماني ثابت خميس تحليلاً مختلفاً له باستخدام منهجية الظواهر التي تعتمد على اكتشاف العمليات الإدراكية والتجسيد التعبيري والإدراكي في الفرجة السينمائية.

شاركه بذلك الناقد السينمائي العراقي قيس قاسم، الذي قدّم تحليلاً مقارناً بين فيلمَي «EO» و«أقدار بالتازار» للفرنسي روبرت بريسون. فالفيلمان تميّزا بمعالجة متقاربة لمنجز سينمائي يتّخذ الحيوان دوراً رئيسياً فيه، لتتبيّن نظرة المخرجَيْن للعالم من خلال نظرة الحيوان (الحمار)، مما يضفي غرابة على المعالجة السينمائية، وتجديداً في أشكال تناول الموضوعات الجدّية التي تهتم بدراسة الوجود البشري.

مقابل 53 مليون دولار ضمن مزاد لـ«كريستيز» في نيويورك

متحف سويسري يبيع 3 لوحات لسيزان تجنباً للإفلاس

جنيف: كاثرين هيكلي*

بيعت 3 لوحات لبول سيزان من مجموعة متحف لانغمات بسويسرا (قالت مؤسسة متحف لانغمات إنها اضطرت لبيعها لتجنب الإفلاس)، بمبلغ 52,5 مليون دولار، مع رسوم المشتري، في مزاد كريستيز في نيويورك ليلة الخميس. وقال ماركوس ستيغمان، مدير متحف لانغمات في بادن، إنه بعد خصم رسوم المشتري، ستجني مؤسسته الأم 42,3 مليون فرنك سويسري من بيع اللوحات الثلاث، وهو ما يكفي للحفاظ على عمل المتحف. وستُستخدم الأموال لعمل هبة من شأنها تأمين مستقبل المتحف. قال ستيغمان: «هذا مفرق حاسم بالنسبة لنا». «كنا نفكر في جميع أنواع السيناريوهات المحتملة في ظل بيئة السوق السيئة للغاية. إنها الإغاثة».

وكان قرار مؤسسة لانغمات ببيع لوحات سيزان قد أثار انتقادات واسعة النطاق قبل المزاد. ودعا الفرع السويسري للمجلس الدولي للمتاحف، الذي قال إن البيع يمثل انتهاكاً واضحاً لإرشاداته الخاصة بإلغاء الانضمام إلى مجموعات المتاحف، إلى سحب اللوحات. وقالت مؤسسة لانغمات إنها كانت تأمل في بيع العدد المطلوب فقط من اللوحات الثلاث للوصول إلى هدفها المتمثل في تحصيل 40 مليون فرنك سويسري. أول لوحة طُرحت للمزايدة، وهي لوحة ثابتة بعنوان «وعاء الفواكه والزنجبيل» (1890 - 1893)، بيعت بمبلغ 38,9 مليون دولار (33,5 مليون دولار باستثناء رسوم المشتري، ما جعلها أقل بقليل من التقدير المنخفض البالغ 35 مليون دولار للمزاد).

وكانت اللوحة خاضعة لتسوية استرداد في اللحظة الأخيرة مع ورثة جاكوب غولدشميت، تاجر الأعمال الفنية اليهودي في فرنكفورت الذي باعها عام 1933. ولم يُكشف عن تفاصيل هذا الاتفاق، لكن ستيغمان قال إن التعويضات للورثة لن تدفع من حصة لانغمات في الإجراءات. وبيعت لوحة ثانية لسيزان مملوكة للمتحف، بعنوان «Quatre Pommes et un Couture (أربع تفاحات وسكين)» (نحو عام 1885)، بمبلغ 10,4 مليون دولار، والثالثة، «La mer à L'Estaque (البحر في ليستاك)» (1878 - 1879) مقابل 3,2 مليون دولار، وكلتاهما مع رسوم. وقال ستيغمان: «بالطبع نحن حزناء بعض الشيء لأننا اضطُررنا لبيعها كلها، لكننا وصلنا إلى الهدف الأهم». وقالت كريستيز إن المزاد المسائي لأعمال فنية من القرن العشرين حصد ما يقرب من 640,8 مليون دولار، واصفة إياه بأنه أعلى إجمالي في ليلة واحدة لبيع أعمال يملكها أكثر من جامع منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2017.



متحف لانغمات في بادن السويسرية (المتحف)

كان قرار مؤسسة لانغمات ببيع لوحات سيزان قد أثار انتقادات واسعة النطاق قبل المزاد



لوحة «البحر في ليستاك» حققت 3,2 مليون دولار (كريستيز)

لوحة سيزان «وعاء الفواكه والزنجبيل» بيعت في مزاد كريستيز بـ38,9 مليون دولار (كريستيز)

عندما أعلن المتحف السويسري في سبتمبر (أيلول) أنه سيعرض 3 لوحات لبول سيزان، أستاذ المدرسة الانطباعية، للبيع في المزاد، ثارت احتجاجات فورية من قبل بعض الذين اقترحوا أن البيع ينتهك المبادئ التوجيهية الأخلاقية حول الوقت الذي يجب على المؤسسات بيع أعمالها فيه. إحدى لوحات سيزان على وجه الخصوص، لوحة طبيعة صامتة بعنوان «Fruits et pot de gingembre (وعاء الفواكه والزنجبيل)»، هي أحد الأوجه البارزة لمتحف لانغمات في بادن، الذي يضم مجموعة صغيرة من الأعمال الانطباعية. وقال المتحف إنه من الضروري مالياً بيع اللوحة، وربما اثنتين أخريين لإنقاذ المؤسسة التي تمتلكها من الإفلاس.

عندما وصف توبيا بيزولا، رئيس الفرع السويسري للمجلس الدولي للمتاحف، احتمال البيع بأنه «مشين» و«قصير النظر»، وخرق للمبادئ التوجيهية لمنظمته بشأن القطع الفنية المبيعة من المتاحف.

وقال بيزولا، الذي دعا إلى إلغاء عملية البيع: «إن التبرعات والهبات تأتي إلى المتاحف؛ لأن الناس يعتقدون أنها ستكون آمنة. وكل المجموعات المهمة في سويسرا تأتي من تبرعات وهبات خاصة؛ لذا فإن احتمال البيع يبعث بإشارة فظيعة جداً». لكن المتحف لم يتردد قط في نيته بيع لوحة «Fruits et pot de gingembre (1893 - 1890)»، وقال إن البيع سوف يؤدي أيضاً إلى تعويض عائلة تاجر أعمال فنية يهودي كان يملك العمل بصفة جزئية ذات مرة.

قصة لوحة سيزان ذكر المتحف أن بحثاً جديداً قد كشف عن أدلة بأن اللوحة، التي جرى شراؤها عام 1933 من التاجر اليهودي وشريكه من قبل والد مؤسس المتحف، بيعت على الأرجح تحت الإكراه. وقال المتحف إن هذا الاكتشاف جاء بعد إعلان دار كريستيز عن عملية البيع، ولذلك فقد جرى مؤخراً التواصل مع ورثة التاجر، جاكوب غولدشميت، لصياغة اتفاق استرداد يُعوضُ عن بيع اللوحة. ولم يُكشف قط عن الشروط. وقالت مارا وانتوش ثول، المحامية التي تُمثل أحفاد التاجر، إنهم لم يكونوا على علم بملكية غولدشميت للوحة حتى اتصلت بهم مؤسسة لانغمات، مالكة المتحف.

وقالت إن المتحف توصل إلى اتفاق خلال «عطلة نهاية أسبوع من العمل المكثف». وقالت: «بمجرد أن يكون هناك توافق في الآراء على أن الصفقة ما كانت لتحدث لولا الاضطهاد الذي مارسه النظام النازي، فإن التوصل إلى اتفاق يجب ألا يكون عملية طويلة وصعبة». وقال مدير متحف لانغمات، ماركوس ستيغمان: «نشعر بالارتياح حقاً لأن كل شيء قد استقر»، مضيفاً: «اعتقدنا أن ذلك قد لا يكون ممكناً في مثل هذا الوقت القصير».

* خدمة «نيويورك تايمز»

إنعام كجه جي

طوابع غزة

لأن لا موضوع يشغلنا سواها، تعود بنا المخرجة العراقية إيمان خضر إلى واحد من أفلامها السابقة وعنوانه «طوابع غزة». تنشره على مواقع التواصل وتبعث بالرابط إلى الأصدقاء. وغزة اليوم مجازر وكوارث وقنابل ومقابر جماعية فمن أين يأتيها البريد وساعي البريد؟

في تمهيد تاريخي سريع، يخبرنا الفيلم أن الرسائل كانت تُنقش على ألواح الطين، ثم على مواد أخرى أسهل نقلاً كالجلود ولحاء الشجر، قبل ظهور الورق. وتخبرنا الموسوعات أن خدمات البريد في المنطقة تعود إلى عهد سرجون الأكدي. وفي بدء الدعوة كان النبي محمد يبعث رسائل إلى الملوك والقادة. ثم قيل له إن هؤلاء لا يقرأونها إذا لم تكن مختومة. فأمر بصنع ختم من الفضة يحمل اسمه: محمد رسول الله.

قبل 1948 كانت المراسلات بين فلسطين وإسطنبول تتم عبر سعاة يسافرون، على الخيول والدواب. أو يركبون الجمل مع القوافل في الصحراء في رحلات أسبوعية أو شهرية. ولأن المنطقة كانت تحت الاحتلال العثماني فإن دراسة طوابع فلسطين تبدأ من تاريخ البريد العثماني، خدمةً وورقاً. وفي مذكراته الصادرة عام 1838 كتب قسطنطين بازيلي، قنصل روسيا في يافا، أن التجار أسسوا بريدهم ما بين حلب والقدس. أما بريد الحكومة فكان يستخدم للاتصالات بين ذوي المناصب العليا من مدنيين وعسكريين.

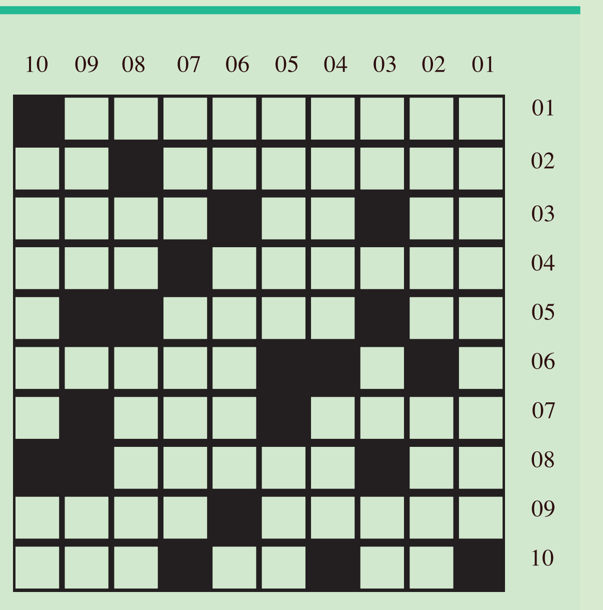
تستعرض إيمان خضر في فيلمها الجميل عدداً من أختام البريد العثمانية المكتوبة بحرف عربي. نقرأ ما كان محفوراً عليها من أسماء مدن فلسطين: حيفا، قدس شريف، نابلس، بير السبع، صفد، خليل الرحمن، طبرية، بيت لحم، غزة. لا وجود لحرف عبري بينها. وبترتيبات مع الدولة العثمانية أسست عدد من الإمبراطوريات والدول المهمة مكاتب للبريد في فلسطين نظراً لموقعها كمفترق طرق بين الشرق الأدنى القديم وبلاد الشام. كانت هناك مكاتب نمساوية وفرنسية وبريطانية وإيطالية ومصرية وروسية.

يأخذنا الفيلم الوثائقي المهم إلى أقبية مطبعة عتيقة في فلسطين. وتلتقي المخرجة بعلي الخالدي، أستاذ الطباعة وعضو لجنة الطوابع. يشير إلى مطبعة حجرية تربض خلفه، طبعت الكتب منذ 1830. كانت القدس ويافا وأريحا حدائق زاهرة يغمرها السلام. ثم تضعضعت الدولة العثمانية وصارت تُلقب بالرجل المريض. سال لعاب الدول الغربية على بلاد الشام وفلسطين. اجتمعوا في وليمة ذئاب وتقاسموا السيطرة عليها. أرض خصب تحتضن المقدسات المسيحية وموقع فريد قريب من قناة السويس، شريان التجارة العالمية. صارت طوابع أوطاننا تطبع في باريس ولندن. وبعد 1948 توفرت خدمات بريدية ما بين فلسطين ومصر والأردن.

إيمان خضر مخرجة مجتهدة ومناضلة يسارية دفعت الثمن اغتراباً طويلاً. أقامت في سوريا ثم عملت في قنوات عربية باحثة تكتب السيناريو وتعدّ البرامج وتخرجها. لها عدة أفلام قصيرة جميلة عن مقاهي بغداد وعاملات الطابوق والملك فيصل. تنسج أفلامها بدأب نملة وتواصل العمل في بلد كل ما فيه فوضى. أمنيتها أن تجد جهة منتجة لفيلم روائي طويل يرقد بين أوراقها. قالت في إحدى مقابلاتها إن تصوير فيلم في العراق، اليوم، أشبه بمعجزة. هناك مشكلات تقنية وإدارية لا تحصى. ويحدث كثيراً أن يتم طرد فريق الفيلم من أماكن التصوير.

ولمن يحب الدفاتر العتيقة نقول إن أول فيلم وثائقي أنتج في العراق عام 1927. أما غزة فإن حكايتها لم تنته بعد. ستكون هناك طوابع ولوحات ومعارض وأفلام وأغانٍ ومسرحيات وروايات توّثق لهمجية معاصرة يغتال فيها الأطفال على مدار ساعات الليل والنهار.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 فنان روسي
02 دولة آسيوية - قاعدة العدد «معكوسة»
03 عبيد - حرف نصب «معكوسة» - مطلب
04 من الازهار - مرض صدري
05 مادة قاتلة - شريان
06 عاصمة اوروبية
07 من الاتجاهات - غاية
08 حرف نصب - شهر ميلادي «معكوسة»
09 لقياس السرعة - حامل
10 اله - في الفم - أسف

عمودي

01 ممثلة سورية
02 أعداد - موضع النور
03 حرف جر «معكوسة» - للنفي - حيوان قطبي
04 مولد كهربائي -ضد آخر «معكوسة»
05 شهر ميلادي - ضد علني «معكوسة»
06 ضد ناضج - دولة في جنوب آسيا
07 ابن نوح - صاحب نظرية التطور
08 نظير - احياء مائية
09 ضد يمين - حرف يفيد التوقع
10 الزاهد المتعبد - حرف جزم

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
و	ل	ج	ن	ا	ل	ك	ي	ا	م	01
ر	ا	ي	د	■	ن	ا	و	ي	ح	02
ي	■	ن	ا	م	د	ن	■	ل	م	03
د	م	■	ي	■	ن	س	ح	■	د	04
■	ن	ا	ن	م	■	ا	ن	ي	م	05
م	ح	ل	■	ا	ل	س	ي	ا	ن	06
د	■	س	ي	ن	و	■	ن	ب	ي	07
■	ن	و	س	ي	د	ا	■	س	ر	08
■	ن	ا	ي	ل	■	ن	ب	■	■	09
■	ن	د	ر	ا	ل	ا	■	د	س	10

عرب و عجم

- خليفة الخرافي، سفير دولة الكويت لدى مملكة إسبانيا، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيرا غير مقيم لدى إمارة أندورا، للحاكم المشترك للإمارة الأسقف جوان أنريك فيفيس. وتطرق الطرفان خلال اللقاء إلى أهم قضايا العلاقات الثنائية والاستثمارية والسياسية والاقتصادية وأبرز القضايا على الساحة الدولية، لا سيما القضية الفلسطينية. وأكد الطرفان الرغبة في فتح مجالات التعاون إلى آفاق أرحب، لا سيما بعد تدشين خط الطيران المباشر للخطوط الجوية الكويتية بين مدينة الكويت ومدينة برشلونة الإسبانية القريبة من إمارة أندورا.

خليفة الخرافي

- سنان راكان المجالي، سفير الأردن لدى دولة الكويت، استقبله أول من أمس، المستشار في الديوان الأميري الكويتي، الشيخ فيصل الحمود المالك الصباح، بمناسبة تعيينه في منصبه، مُرحباً به بين أهله وإخوانه، وتبادلا الأحاديث الودية والتقارب ما بين الكويت والأردن وقوة العلاقات الأخوية المتجذرة بين البلدين الشقيقين اللذين تجمعهما أواصر المودة والأخوة على مستوى القيادتين والشعبين الشقيقين. من جهته، أعرب السفير عن امتنانه للمستشار على كرمه، مؤكدا أن تلك الحفاوة ليست بالغريبة على شيوخ وشعب دولة الكويت.

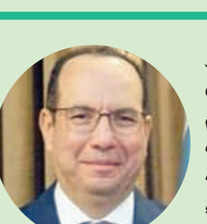
سنان راكان المجالي

- عبد الله بن مقعد المطيري، القنصل العام للمملكة العربية السعودية في كراتشي، استقبل أول من أمس، في مكتبه بمقر البعثة، القنصل العام لدولة قطر، نايف السليطي، حيث تم تبادل الأحاديث الودية والمواضيع ذات الاهتمام المشترك.

- جورج بوستينجر، سفير جمهورية النمسا لدى جمهورية مصر العربية، استقبله أول من أمس، الخور أسقف بولس ساتي، المدبر البطريركي للكلدان ورئيس الطائفة الكلدانية في مصر في دار المطرانية، وخلال اللقاء تم الحديث عن أحوال الكلدان في مصر والعالم، كما تم التطرق خلال اللقاء إلى الأزمة الإنسانية في غزة، وكذلك وضع المواطنين النمساويين العالقين في القطاع.

جورج بوستينجر

- إيكو هارتونو، القنصل العام لجمهورية إندونيسيا في جدة، زار أول من أمس، برفقة وفد إندونيسي ضم قنصل شؤون الحج والعمرة الدكتور نصر الله جاسام، مركز العناية بالضيوف لـ«الخطوط السعودية»، حيث التقوا خلال الزيارة بمنسوبي المركز، وتعرفوا على دوره ومنظومة الأداء، مقدمين الشكر على جهودهم الملموسة لتسهيل إجراءات سفر ضيوف الرحمن من إندونيسيا.



معتز مصطفى عبد القادر

- معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر لدى جنوب السودان، شارك أول من أمس، في الاجتماع الذي عقده أتيم بيار، مدير الهجرة والجوازات بجنوب السودان، مع سفراء الدول الأفريقية المعتمدين بجوبا، حيث ناقش اللقاء أوضاع الجاليات الأفريقية في جنوب السودان، والتحديات التي تواجههم. وأوضح السفير أن القاهرة وجوبا يحكمهما اتفاق الإعفاء المتبادل من التأشيرات، إضافة إلى مجانية التأشيرات لمواطني الجنوب، ممن يتطلب حصولهم على تأشيرة دخول البلاد، وهو ما يساهم في حرية حركة مواطني البلدين.

- هاني ناجي، سفير مصر الجديد لدى أستراليا، استقبلته أول من أمس، السفيرة سها جندي، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، لبحث سبل التعاون والتنسيق المشترك لخدمة الجالية المصرية في أستراليا. وأعرب السفير عن سعادته بلقاء الوزيرة، شاكرا لها دعمها والمساندة التي قدمتها في مستهل عمله، مؤكداً أن خطوط التواصل والتنسيق مع وزارة الهجرة ستبقى مفتوحة لخدمة المصريين في كل المدن الأسترالية، قائلاً إن الجالية في أستراليا متميزة بمختلف شرائحها، وجميعهم لديهم مكانة كبيرة في المجتمع الأسترالي.

هاني ناجي

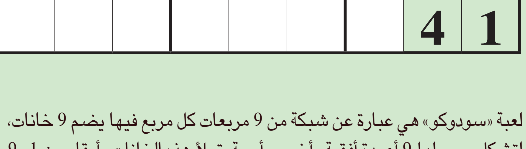
- أليستر لونج، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، التقى أول من أمس، وزير العمل رئيس مجلس إدارة هيئة تنظيم سوق العمل، جميل بن محمد علي حميدان، وتم استعراض العلاقات التاريخية بين البلدين الصديقين وسبل تطويرها، خاصة في المجالات العمالية وتنمية الموارد البشرية. وأطلع الوزير السفير على المشروعات والمبادرات التي تقوم بها المملكة للمحافظة على استقرار ونمو سوق العمل، فضلاً عن إجراءات ضمان بيئة العمل الصحية، والتشريعات الوطنية المعمول بها للمحافظة على حقوق العمال والمتوافقة مع معايير العمل الدولية.

أليستر لونج

- علي يوسف النعيمي، سفير دولة الإمارات لدى كوت ديفوار، التقى أول من أمس، كانديا كامارا، رئيسة مجلس الشيوخ بجمهورية كوت ديفوار، وتم بحث سبل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات ذات الاهتمام المشترك.

سودوكو

		1			2		8	
	3	7	4					6
4				1			7	
6			8					
			9		4		2	
	2							4
						5		9
		5		8	1			
							4	1



لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	7	2	8	3	4	5	1	6
8	3	1	5	9	6	7	2	4
6	4	5	1	7	2	8	9	3
4	5	7	2	8	3	1	6	9
1	8	6	4	5	9	2	3	7
2	9	3	6	1	7	4	8	5
3	1	9	7	2	5	6	4	8
5	2	4	9	6	8	3	7	1
7	6	8	3	4	1	9	5	2

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 12 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16420

الأحد 28 ربيع الآخر 1445 - 12 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16420





صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

خائف ومخيف

قبيل قمتيّ الرياض، غيَّرت إسرائيل للمرة الأولى منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) مجرى الحرب بإعلان هدنة الساعات الست. تحت شعار الأسباب الإنسانية، لكي لا يعتبر ذلك رضوخاً للمناخ العالمي الذي لم يعد يتحمل سياسة الجريمة الجماعية، وتجاهل إرادة الشعوب والدول، لكن بالدرجة الأولى من أجل إبلاغ العرب والمسلمين أنها غير ماضية في النخر والانتحار حتى يتحول الركام إلى رماد، ويتحول الصراع مع غزة إلى حرب بلا قرار.

فتحت حرب غزة على إسرائيل أزمات وجودية لم تكن «على بالها» منذ زمن طويل، أولاها وأهمها أنها في ظل قيادة ضعيفة وجاهلة. وأنها في ظل أسوأ حاكم في تاريخ اليهود، كما سماه كاتب أميركي شهير. وكل يوم يمضي على الحرب، تزداد «حماس» قوة، وإسرائيل ضعفاً وعزلة، كما قال.

جاء هذا إلى تل أبيب فالتقى في شوارعها مئات الهاربين من منازلهم في كريات شمونة والمستعمرات الأخرى. ولم يكونوا ينوون البقاء هنا مؤقتاً، بل البحث عن بلدان أخرى يلجأون إليها. ويقول إن الجدران العالية والأسوار لا تحمي أحداً. وأبلغ دليل هو انهيار جدار برلين ومعه انهيار الشيوعية بأسرها. لذلك كان الإسرائيليون يعتقدون أن حمايتهم الوحيدة هي الجيش. وها هو ينهار.

الشكل الآخر للحماية كان تقبل الجزء الأكبر من العرب للانفتاح أو الاندماج مع العالم العربي. لكن نتنياهو لم يقدم خطوة واحدة تجاه تلك المبادرات غير المسبوقة، بل انصرف إلى حشو حكومته بالعتاة والجهلة ورجال الضفائر والجدائل. وجاء لحكومته بوزير دفاع يصف أهل غزة بأنهم «حيوانات بشرية».

كشفت عملية 7 أكتوبر هشاشة أمن إسرائيل، كما وكشفت تداعياتها المتلاحقة مدى مخاوفها البقائية، ومدى خوف الغرب عليها كدولة قابلة للحياة. وهذا ما حمل جو بايدن، وفقاً للكاتب، على اتخاذ تلك الخطوات في تطمين إسرائيل، وما جعله يشرك معه جميع زعماء الغرب. لذلك، خرج هو وخرج معه الغربيون عن كل تحفظ تقليدي في العمل الدبلوماسي.

تفجّرت حرب غزة يوم كانت حرب أوكرانيا تزداد تصعيداً. وسرعان ما غطت عليها حتى نَسي الناس أخبارها. وصارت مدن بكاملها تهوي في الجوار الروسي من دون صدور خبر عنها في صحف العالم. وأكد ذلك لجميع الفرقاء على الساحة الدولية ما يعرفونه منذ زمن، وهو أن البركان الذي تخيف حممه هو الشرق الأوسط. وليس حتى أوروبا، قلب الغرب ومفترق الشرق.



الممثلة آريانا دي بوز أثناء فعالية إعلامية للترويج لفيلم «ويش» (أمنية) في كاليفورنيا (رويترز)

مشعل السديري

ودارت الأيام ومرّت الأيام

أهداني أحدهم مجلداً يجمع فيه أعداداً قديمة من المجلة المصرية (مسامرات الحبيب)، جاء فيها:

تحتفل مصر غداً بيوم من أعز أيامها وهو: عيد الفاروق العظيم، فتى مصر المرجى، وأملها المشرق، الذي ولد في الساعة العاشرة والنصف من مساء يوم الأربعاء 11 فبراير (شباط) عام 1920م.

وعرض بعض كبار رجال القصر على مولاهم اسمي إسماعيل ومحمد علي، لاختيار أحدهما للنجل السعيد، ولكن عظمة السلطان أمر المرحوم محمود شكري باشا بإعداد قائمة بأسماء الأعلام التي تبدأ بحرف الفاء، فائق وفريد وفتحي وفائز وفاروق.

اختار عظمته اسم فاروق بمجرد اطلاعه على القائمة، وذلك تيمناً بلقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ومنذ ذلك اليوم العيد والقصر يحتفظ بسجل الأسماء التي تبدأ بحرف الفاء، ومنه اختار جلالة الملك أسماء الأميرات.

قام مجلس الوزراء بإبلاغ الميلاد السعيد المارشال اللورد (اللنبي)، المندوب السامي البريطاني في ذلك الحين، كما أبلغه إلى ممثلي الدول السياسيين، وجادت المكارم العلية في ذلك اليوم بعشرة آلاف جنيه للفقراء و1600 جنيه للجمعيات الخيرية، واشترت ذبائح بخمسة آلاف جنيه، وزعت لحومها على الفقراء.

كما أبدى المغفور له الملك فؤاد رغبته في أن ينشأ ولي عهده نشأة مصرية صميمة ولا يتكلم إلا العربية، لأن الملك فؤاد لم يكن يتقن التحدث بالعربية، ويقول الأستاذ صادق جوهر بك وكان مدرس الفاروق، إنه لاحظ على جلالته في أثناء دراسته ميله إلى حل الصعاب من الأمور، ورغبته الشديدة في الاطلاع على كل جديد.

وكانت حفلة المرشدات بالجزيرة في 7 أبريل (نيسان) سنة 1932 أول حفلة رسمية حضرها الفاروق وهو ولي العهد، وقد مثل الفاروق فيها جلالة والده في جنازة الملك جورج الخامس ملك الإنجليز.

وكان الفاروق كشافاً أعظم في حفل باهر أقيم بالنادي الأهلي في 26 أبريل 1933، وكان سموه يرتدي ثياب الكشافة، ويحمل بيده شعارها، ولقب (أمير الصعيد) بأمر ملكي.

وحينما اشتد المرض على المغفور له الملك فؤاد أصدر أمراً بهبة جميع المنقولات التي يملكها لأمير الصعيد، وفي شهر يناير (كانون الثاني) سنة 1936، كان سموه أصغر العظماء في جنازة والده.

وكانت أول رسالة ملكية أصدرها جلالة الملك فاروق موجهة إلى دولة علي ماهر باشا، في 30 أبريل 1936 وقد جاء فيها: (أثق بأنني أستطيع أن أعتمد على ولاء أمتي العزيزة، التي نشأت على حبها، ورباني المغفور له والدي على الشعور بواجبي نحوها).

- ومثلما غنت أم كلثوم، وغنى معها مشعل: ودارت الأيام ومرّت الأيام -

عرض رسوم لمايكل أنجلو داخل قبو اختبأ فيه من غضب «البابا»

روما: «الشرق الأوسط»

يمكن للعامة قريباً الاطّلاع على رسوم تركها سيّد عصر النهضة الثاني مايكل أنجلو على جدران قبو في فلورنسا اختبأ فيه من أحد بابوات الفاتيكان.

ووفق وكالة الصحافة الفرنسية، تظهر الرسوم بالفحم على جدران غرفة هي قبو سابق للفحم يقع تحت كنائس ميديتشي.

وكانت الغرفة المعروفة باسم «الغرفة السرية» لمايكل أنجلو، البالغة مساحتها 10 أمتار في 3، تستخدم لتخزين الفحم حتى عام 1955.

وأوضح المتحف أنّ الغرفة «بقيت مقفلة ومنسية لعقود تحت فتحة مغلقة غطيت بالخزائن والأثاث» قبل الكشف عنها عام 1975، ونسب المدير السابق لكنائس ميديتشي مؤرّخ الفن باولو دال بوغيتو عدداً من الرسوم التي اكتُشفت إلى مايكل أنجلو بوناروتي.

ويعتقد دال بوغيتو أنّ مايكل أنجلو اختبأ من البابا كليمنت السابع، وهو أحد أفراد عائلة ميديتشي، في الغرفة لشهرين عام 1530 لأنه كان «غاضباً» منه.

عمل الفنان مشرفاً على تحصينات المدينة خلال فترة الحكومة الجمهورية التي لم تدم سوى فترة قصيرة (1527-1530)، عندما طُرد آل ميديتشي من المدينة.

وأشار المتحف إلى أنّ «الرسوم التي لا يزال نقاد الفن يدرسونها، أنجِزَت خلال فترة الانغلاق الذاتي» للفنان، حيث استخدم جدران الغرفة الصغيرة «لرسم بعض مشروعاته».

ولاحظت المسؤولة عن حفظ الموقع فرانشيسكا دي لوكا أنّ «جدرانه مليئة بعدد كبير من الرسوم التخطيطية لشخصيات، ومعظمها ضخم الحجم».

وبدءاً من 15 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، يُسمح لمجموعات من 4 أشخاص في كل جولة بالدخول دفعة واحدة، مع فترات راحة بين الجولات للحد من وقت تعرُّض الرسوم لضوء «LED».



«الغرفة السرية» لمايكل أنجلو استُخدمت لتخزين الفحم (أ.ف.ب)



القبو الذي اختبأ فيه مايكل أنجلو في فلورنسا (أ.ف.ب)

فنان كمبودي يحوّل إطارات الدراجات إلى مجسمات لـ«كينغ كونغ» وحيوانات عملاقة



غارودا كائن من عالم الأساطير نصفه إنسان ونصفه الآخر طائر (أ.ف.ب)

رسالة الفنان العودة بالفائدة على البيئة (أ.ف.ب)

كاندال كمبوديا: «الشرق الأوسط»

500 إطار دراجات هوائية ونارية استخدمها الفنان الكمبودي مين تايثفيب لإنشاء مجسّم يمثّل الغوريلا الخيالية «كينغ كونغ» التي خُصّصت لها أفلام سينمائية عُرضت على الشاشة الكبيرة منذ عام 1933؛ ليرتفع وسط حقول أرز هادئة على مشارف العاصمة الكمبودية بنوم بنه، انطلاقاً من حرصه على تشجيع الآخرين على إعادة استخدام المواد في عملهم.

يبلغ علوّ المجسّم مترين ونصف متر، استغرق إنجازه 5 أسابيع، مع تلقي الفنان مساعدة من شخصين يعملان معه.

ومنذ 4 سنوات، يُقدِم الفنان البالغ 37 عاماً، الذي تلقّى دروسه في كلية الفنون الجميلة في بنوم بنه، على تحويل الإطارات المرمية إلى مجسمات.

وأنجز نحو 40 تمثالاً باعها لعدد من الزبائن، منها مجسمات لـ«كينغ كونغ» ولفيلة وأسود وثعابين كوبرا وغارودا، وهو كائن من عالم الأساطير، نصفه إنسان ونصفه الآخر طائر.

ويبدي تايثفيب أمله في أن يحذو آخرون حذوه ويستخدموا المواد المطاطية والبلاستيكية المرمية لإنجاز أعمال مُبتكرة، سعياً إلى المساهمة في الحدّ من تلوّث البيئة.

يقول في تصريح لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «استخدمتُ إطارات قديمة عائدة إلى دراجات هوائية ونارية لأنجز مجسمات لحيوانات. هذه الإطارات تُرمى عادة، وإذا تمكنّا من إعادة تدويرها، فذلك سيعود بالفائدة على البيئة».

تواجه كمبوديا تحدّياً كبيراً ومتزايداً في إدارة النفايات، رغم أنّ الحكومة تبذل جهوداً في هذا الشأن.

ومع أنّ عدد السكان في هذا البلد يزداد توازياً مع ارتفاع المداخيل وانتشار التحضّر، لا يشهد موضوع إدارة النفايات أي تقدّم.

ويتقاضى تايثفيب من زبائنه مبلغاً يتراوح بين 2000 و3000 دولار لقاء مجسّم لـ«كينغ كونغ» الذي يُعدّ العمل الأكثر شهرة لديه.

ويعمل راهناً على تمثال يمثّل شخصية «كابتن أميركا» الشهيرة، في حين يزيّن مدخل ورشته مجسّم عملاق لكوبرا مصنوع من الإطارات أيضاً.